الغلاف
تصوير: رحيم السيلاوي

صقر آل زكريا.. صاحب مبادرة "رسائل إلى الموصل" قبل تحريرها — 6 — بصمة

صباحُ الخيرِ يا عراق.. إطلالةٌ متجدِّدة وفقراتٌ منوعة — 12 — فنون

"جنائن معلقة".. يعود بالسينما العراقية إلى دائرة المنافسة — 14 — فنون

"حمّووو.. التمساحة يا لاااااا"! آخر جملة لسناء جميل — 22 — كواليس

خضير فليح الزيدي: أكتب لتفجير ظلمة الأشياء والمحرَّمات المسكوت عنها.. — 26 — ثقافة

خطة واعدة لإعادة الحياة إلى الصناعات العراقية — 42 — تحقيقات

40

الطعام في الحضارات.. حربٌ بسبب البطاطس وحبٌّ وراء "البيتزا"

إبتزاز ألكتروني!

كاريكاتير العدد

92

تغلَّبي على مخاوف تقدم العمر

هشام عبد الأمير:
المسؤولون غير مهتمّين بفِرَق الرياضة النسوية
70
رياضة

لا تتّخذ هذه القرارات وأنت في حالة غضب!
82
اسرتي

حسن العاني
الأنصار والأعداء!!

نرمين المفتي
التوثيق ليس (طشّة)

جمعة اللامي
الكرخُ والرصافةُ.. فقط!

سعاد الجزائري
في إحدى رياض الأطفال

بيان الصفدي
عملُ بالصُّدفة

مجلة اسبوعية عامة تصدر "نصف شهرية مؤقتا" عن شبكة الإعلام العراقي

للمساهمة عبر الانترنيت: editor@magazine.imn.iq

الاعلان: Adver@magazine.imn.iq

الصالحية/ شبكة الاعلام العراقي
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 895 لسنة 2006

alshabaka aliraqya
magazine.imn.iq

الشبكة
alshabaka aliraqya
السنة السادسة عشرة/ العدد
390
30 أيلول 2021

رئيس التحرير: سرمد عباس الحسيني
مدير التحرير: د.حسن عبد راضي
المدير الفني: مازن رحيم
التصحيح اللغوي: كاظم ابراهيم وليد فرحان

64

خديجة بنت الإمام علي بن أبي طالب (ع)، صفحة ناصعة أخرى من صفحات العائلة العلوية بتاريخها المشرِّف. هذه المظلومة، رغم صغر سنها، قد خبِرت كل ما جرى لأخيها الحسين (ع) من حصار وعطش وتنكيل، فاستشهدت سريعاً في الكوفة أثناء سير موكب السبايا من كربلاء إلى الكوفة، وذلك بسبب الجراح التي أصابتها من شدة العطش والصدمات من هول ما نزل بها، وسائر الفاطميات، عند هجوم العتاة على خيامهن وحرقها، وسلبهن، وحملهن على الأقتاب بغير غطاء وسوقهن إلى الشام.

صاحب مبادرة "رسائل إلى الموصل" قبل تحريرها

عندما كانت الموصل أسيرة بيد التنظيم الإرهابي، ومعزولة تماماً عن العراق، فكر الناشط والصحفي (صقر زكريا) بإطلاق مبادرة "رسائل إلى الموصل"، وكانت الفكرة الأساسية فيها هي جمع آلاف الرسائل من مختلف المحافظات العراقية، ورميها من سماء المدينة المنكوبة، كنوع من التحفيز والدعم للعوائل المحاصرة.

آية منصور

يقول زكريا: "حينما قطع داعش الإنترنت عن الناس، مع التلفاز والقنوات، وتقطعت جميع سبل التواصل بين الموصل والمحافظات الأخرى، ومع بدء التحرير وتهديدات داعش، فكرت بقلب الطاولة رداً على محاولات التنظيم الإرهابي في بث الرعب بنفوس المواطنين والأجهزة الأمنية."

نفذ صقر فكرته عن طريق جمع رسائل من مختلف محافظات العراق موجهة إلى أبناء الموصل، رسائل عظيمة بلغت أكثر من ٥٠٠٠ رسالة من مجهول إلى مجهول، ومن شخص لا ينتظر رداً من الآخر، ولا يعرف من أرسلها، إذ نجحنا باستنساخ أكثر من ٥ ملايين نسخة، قامت الطائرات الحربية العراقية بنشرها وتوزيعها فوق الأراضي الموصلية، يكمل صقر حديثه:"بعد تحرير الموصل، كانت غالبية العوائل قد احتفظت بهذه الرسائل التحفيزية، التي كانت تحمل كمّاً كبيراً من الحب والدعم لأهل المدينة الذين لا يعرفون مصيرهم."

وأبلغ أحد الأصدقاء صقراً أن الرسائل سقطت ليلاً، وبقي تنظيم داعش يحاول جاهداً جمع هذه النسخ لكي لا تصل إلى المواطنين، لكنها هبطت على سطوح منازلهم وفي باحات منازلهم، فاحتفلوا بتكاتف المدن الأخرى معهم.

روح الحياة

لا يتذكر الصحافي والناشط في مجال حقوق الإنسان (صقر آل زكريا)، تحديداً، متى بدأ نشاطه الإنساني من خلال عمله الإعلامي والصحافي، لكنه يتذكر بالضبط اللحظة الأولى التي أراد خلالها بث روح الحياة داخل مدن بلاده، حينما تم تصنيف مدينة بغداد كأسوأ مدينة للعيش، يومها انطلق صقر نحو بدايات ليست لها نهاية في مجتمع حقوق الإنسان.

يؤكد صقر آل زكريا أنه أطلق حملة "معاً لنخسر السباق" عام ٢٠١٣ التي تعنى بنظافة وترتيب مدينة بغداد، التي احتلت المركز الأول بين المدن التي لا تؤمن العيش الكريم، كانت فكرته أن نخسر هذا الترتيب، لتصبح العاصمة مثالاً للحياة والحب، ويرى أن هذه الفكرة كانت باكورة عمله الميداني من أجل المجتمع.

تغيرت العناوين والظروف، لكن أصبح من الواجب الدخول في المجال الإنساني، لأنها ليست مهنة، بل أسلوب حياة.

ولد صقر في الموصل لعائلة محبة للكتابة والأدب، تعلم نقل مقالات والده إلى الصحف والمجلات العراقية، من الموصل إلى بغداد عن طريق الترحال، فكان هذا مدخلاً لاقتحامه عالم الإعلام والعمل في مختلف القنوات، مثل الشرقية، والرشيد، وmbc ، لكنه استطاع أن يترجم عمله الصحافي إلى سلسلة من المبادرات المؤثرة والناجحة جداً، فكانت الحملات التطوعية هي الأساس في حياة صقر لكنها، حسب قوله، جميعها كانت حملات بجهود فردية وذاتية، ليست الغاية منها سوى مساعدة الآخرين ودعمهم في تجسيد الحياة التي يحبونها، لكن التغيير الكبير الذي طرأ عليه كان بعد سقوط الموصل، لأن الأمر صار بمثابة واجب أخلاقي، ومبدأ غير قابل للتهاون.

يقول صقر: "كنت أشعر وكأن هنالك أكثر من ٣ ملايين موصلي برقبتي، كيف أنجح في إنقاذ ولو القليل منهم؟ أتساءل وأبحث كثيراً، كما ينبهني كثيراً الشهيد هشام الهاشمي، كان يجب أن أتخذ موقفاً إنسانياً بالدفاع عن الناس المحاصرين بعد فقداني المدينة."

"بغداد بخير"

من المبادرات الأخرى، التي استطاع صقر تدوينها في مواقع التواصل، كانت مبادرة "بغداد بخير" بعد أن بثت بعض القنوات العربية والعالمية أن بغداد مهددة بخطر دخول داعش، لكن الفكرة التي أطلقها صقر كانت من خلال الرد بصور من حياة بغداد بالتعاون مع فريق كبير من المتطوعين لتصوير المدينة بمقاهيها وملاعبها ومتنزهاتها مع أبنائها، لنقل صورة حقيقية عن بغداد حين أراد الإعلام المعادي أن يرسخ صورة لمدينة مستسلمة ويائسة عن بغداد.

كُرِّم صقر في منتدى الإعلام العربي بعد هذه المبادرة، وذلك لحجم النجاح الذي لاقته المبادرة وتفاعل المواطنين، واعتذار عدد من القنوات عما كانت قد نشرته سابقاً عن بغداد.

بيتنا

ولأنه ابن الموصل، فإنه يرى نفسه جزءاً بسيطاً في عملية إنقاذها، أمام جهود الفرق التطوعية والناشطين، الذين كان بينهم وأسهم معهم في صنع الفرق بعد تحرير مدينته، من خلال تقديم المعونات والمساعدات للعوائل وإعادتهم إلى منازلهم ودمجهم مجدداً في المجتمع، كما تمكن من تأسيس أول دار ثقافية في المدينة المنكوبة، وتحديداً في الجانب الأيمن، اسمها "مؤسسة بيتنا"، المعنية بالتراث والثقافة الموصليين.

"مبادرة (بيتنا)، التي أسستها في الموصل القديمة، كانت لحظة أمل وسط الدمار، الناس كان عندهم قلق من تكوين مؤسسة ثقافية في الجانب المنكوب، رغم عودة العدد القليل من العوائل، لكنها لحظة عشق أن أكون جزءاً من الموصل، حيث قمنا بترميم منزل قديم

مكون من غرف عدة، ولكل غرفة وظيفة، فهنالك غرفة للأطفال تحوي العديد من النشاطات الترفيهية والتحفيزية، وغرفة معنية بالورش والدورات التدريبية في مختلف المجالات، بجهود طوعية.

ومن أبرز ما حملته المؤسسة هي مكتبة تحوي الكتب الموصلية القديمة، ومتحفاً يحتوي على أقدم القطع التاريخية النادرة من المدينة، إضافة إلى غرف معنية بتدريب الشباب على مختلف صنوف الحياة، مع مقهى بتراث شعبي لتحفيز واستقطاب الشباب، نقيم فيه ندوات ثقافية وأدبية وحفلات توقيع كتب، وحوارات مختلفة."

يضيف صقر:"عملنا أيضاً على صنع (براند منقوشة)، المعنية بصناعة وتصدير الثقافة الموصلية من خلال السيّاح الزائرين لمدينة الموصل، من خلال صناعة السيراميك والنقشات الموصلية، والتذكارات يدوية الصنع، ونرجو ونطمح بإيصال أعمال تذكارية مكتوب عليها (صنع في الموصل).

مسيرةُ الأربعين في سِفرِ إرمياء

وبالبكاءِ يأتي الجمعُ العظيم

"وأنا في الموصل الحبيبة مع عائلتي وبقية أهالي المنطقة نُعيد بناء ما هدمته قطعان "داعش". بينما كان الراهب (جبرئيل دنخا كوركيس) عن الكنيسة الآشورية الرسولية، يتنقل بين العائلات بهدف جمع التبرعات لبناء بعض الكنائس التي جرى تخريبها قدمني خالي، الذي كان حاضراً في الكنيسة، إلى الراهب قائلاً: بنت أختي إيزابيل بنيامين، فالتفت الراهب وقال: "أنت التي صدعت رؤوسنا، مالي لا أراك تذهبين إلى زيارة الأربعين الشيعيّة وأنت تقولين إنها مذكورة في الكتاب المقدس في سفر إرمياء."

إيزابيل بنيامين ماما آشوري - تصوير :صباح السباح - رحيم السيلاوي

أين هذا الجمع العظيم؟

سألته: وهل قرأت نص إرمياء؟ فأخرج الكتاب المقدس من جيبه وفتحهُ على إرمياء وقرأ النص، ثم قال: "لم أجد كربلاء في سفر إرمياء!"

فقلت له سوف اقرأ لك الجزء ما قبل الأخير من السفر: قال إرمياء يصف حدثاً سوف يتكرر كل عام: "ها أنذا آتي بهم من أرض الشمال، وأجمعهم من أطراف الأرض. بينهم الأعمى والأعرج، والحُبلى والماخض معاً. جمعٌ عظيم يرجعُ إلى هنا - كل عام - بالبكاء يأتون، وبالتضرعات أقودهم. أسيّرهم إلى أنهار ماء في طريق مستقيمة لا يعثرون فيها." (سفر إرمياء ٣١: ٩)

فقال: ولكن أين كربلاء؟

فقلت له: أسألك؟

قال: تفضلي.

قلت: هل تستطيع أن تقول لي أين هذا الجمع العظيم الذي يأتي كل عام باكياً من أطراف الأرض. بينهم الأعمى والأعرج والحبلى والصغير والكبير والمريض والصحيح؟ أين هذا الجمع الذي يصفه الرب بأنه جمعٌ عظيم؟ ومن أين استمد عظمته وفي أي مكان يجتمعون؟

فسكت ولم يحر جواباً، ثم قال: "ولكن سفر إرمياء يتحدث عن بني إسرائيل."

فقلت له: ولكن أين هذا الجمع؟ وهل بنو إسرائيل اليوم يفعلون ذلك؟ وهل يأتون إلى جهة معينة بالبكاء والنحيب والتضرعات ويجتمعون من أطراف الأرض نحو هدف محدد لهم؟ ألا ترى أن المسيحية بدأت تنتبه لذلك فتُشارك في هذا الجمع العظيم السائر نحو كربلاء وهم يحملون الصلبان والرايات، فيندفعون بكل أمان نحو الهدف المرسوم لهم؟ ألم تقرأ إرمياء وهو يقول: "ها أنذا آتي بهم - وأجمعهم - أقودهم - أسيّرهم." والمقصود هنا هو الله الرب الذي يأتي بهم، إذ تعهد بأن يجعل مثوى هذا القديس قبلة للزائرين وقبلة للأحرار، وقبلة للعاشقين. ثم اسألك يا جناب

الأب: هل تستطيع أن تخبرني عن سبب انتشار قبور المسيحيين حول بقعة كربلاء؟ هل تعلم يا جناب الأب أن أول من بكى من النصارى راهب احتضن رأس الحسين في كنيسة في ضواحي الموصل باتجاه نصيبين؟ هل تعلم يا جناب الأب أن أول من قُتل في كربلاء من النصارى هو (وهب بن حباب الكلبي)، وقد قُتلت معهُ أمه، فماذا كانا يفعلان هناك؟ وهل تعلم ثاني من قُتل من النصارى من هو؟ إنه كبير بطارقة الروم الذي كان مبعوثاً إلى يزيد من قبل ملك الروم، فاعترض على قيام يزيد بنكث ثنايا الحسين أمامه فأمر بقتله.

يا جناب الأب جبرئيل، سيبقى قولي إنها كربلاء وإنها زيارة الأربعين، حتى تأتيني بما يُناقض كلامي.

فقال الراهب : لقد أكثرتِ عليّ، أنا كنت أمزح معك، فلقد زرت قبر المقدس الحسين مع وفد الكنيسة المشرقية الرسولية الآشورية مع غبطة البطريرك الكاردينال مار عمانوئيل الثالث دلي عام ٢٠١١، فشعرت بهيبة المكان وشعرت كأني في عالم لا علاقة له بالأرض ولم أشعر بمثل هذا الشعور في أية كنيسة أو مكان.

كل عقل يحتاج إلى هزّة عنيفة لكي ينتبه إلى الحقيقة.

اسألوا النصارى واليهود: لماذا يعشقون الحسين؟

ثمة من يسألني مالك والحسين وقضايا المسلمين؟ فأقول لهم اذهبوا وقولوا لمئات الألوف من اليهود والنصارى الذي يعشقونه، لا بل حتى الملحدون والشيوعيون والعلمانيون، وحتى الوثنيون ممن يتخذون من الحسين رمزاً رافضاً للظلم وثائراً أوحدَ على طول التاريخ، لمَ يحبونه ويتخذونه قدوة.

وضع أحدهم مشاركة على صفحتي، وفيها صورة لغاندي وهو يصف تأثره بثورة الإمام الحسين (عليه مراضي الرب)، فلم أر أي تعليق سلبي على تصريح الزعيم غاندي حول الحسين (عليه مراحم الرب)، وبالمقابل لم أرَ أي تفاعل مع ما قاله غاندي، مع أن الحسين للمسلمين، فعرفت أن هناك ظلماً لا يزال يحيق بهذا المقدس.

وأتساءل لمَ لا يستغربون عشقي للحسين، مع علمهم بأني مسيحية، وإنما عشقت الحسين لأنه شعار لرفض الظلم في أي مكان.

هذا الظلم الذي يرفضونه أنفسهم الآن، ولكن لا يتخذونه أسوة لهم وقيادة يستمدون منها المبادئ المُثلى في محاربتهم للظلم، لذلك فهم يدورون في حلقة مفرغة، لأن من لا هدف له فسهمه طائش.

إن لم نحب الحسين لأنه مقدس، فإننا نحبه لأنه أصبح رمز الثورات ورمز مقارعة الظالمين، وأنا احصيت آلاف الأقوال والأشعار من غير المسلمين في الحسين وثورته.

لا أدري من القائل من رجال الثورة في إيران، لكني أتذكر حديثه الذي قرأته والذي يقول فيه: "إن دموع الباكين على الحسين تجمعت وأحدثت طوفاناً أزاح الشاه وأعوانه." كذلك أتذكر قول قائد من قادة حزب الله في لبنان عندما سألوه عن سر انتصارات الحزب على إسرائيل العظمى فقال : "إن كل ما عندنا من الحسين." وغاندي عندما سألوه قال : "تعلمت أن أكون مظلوما مثل الحسين فانتصر."

قضية الحسين

مهما حاول الناس حجب الشمس عن العين، فلابد من أن تتحسسها الروح، فكم أعمى رأى ما لم يرَه المبصرون، وأنا أحكي لكم هذه القصة لكي تعرفوا ماذا أقصد:

"قبل ألف سنة كان هناك رجل أعمى يصلي في المسجد، وكان إلى جانبه رجل يقرأ القرآن. سمع الأعمى القارئ يقرأ: ((أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خُلقت))، فقال الاعمى للقارئ: هل هذه الآية في القرآن؟ قال الرجل نعم، فقال له الرجل إن الله لا يذكر شيئاً في القرآن إلا وفيه عجيبة أو معجزة، فطلب الأعمى من القارئ أن يصف له البعير فوصفه له، فسأله الأعمى: هل للبعير خمس أرجل؟ قال القارئ: لا، بل له أربع أرجل فقط.

فقال الأعمى: مستحيل ما تقوله، لأن لو كان للبعير أربع ارجل لاندق عنقه وانكسر عندما يبرك. فطلب الأعمى من القارئ أن يتفحص الأمر، فخرج القارئ ووجد بعيراً مربوطاً بباب الجامع لرجل يصلي، فتفحصه جيداً فوجد رِجلاً خامسة تحت العنق مباشرة على الصدر تتلقى صدمة ثقل العنق عندما يبرك الجمل.

فرجع القارئ وسأل الأعمى: هل كنت مبصراً ثم عميت؟ فقال الأعمى: لا، فقد ولدتني أمي أعمى لم أبصر من الدنيا أي شيء.

فقال له القارئ: فكيف علمت أن للجمل رجل خامسة وأنت لم ترَه؟

قال الأعمى: تعجبت من خالق خلق كل شيء يلفت نظرنا إلى البعير فقلت لابد من أن هناك علّة ما تدل على دقة الصنع.

وأنا، إيزابيل بنيامين، أقول: منذ أيام كتبت موضوعاً عن الحسين بمناسبة قدوم شهر محرم، ولذلك سوف أنشره، فقط للحقيقة ولكوني وجدت إلى ذلك إشارة في الكتاب المقدس تدل على أن قضية الحسين ليست بالأمر الهيِّن.

وقد رأيت كيف يُجلل الحزن كنائسنا في ذكرى إهداء رأس يوحنا المعمدان في طشت إلى القيصر، يوحنا الذي يقول عنه المسيح: "لم تلد النساء أعظم منه."

عندما أقمت في أوروبا رأيتها تتشح بالحزن في يوم معين من السنة يُطلق عليه ((Al juhans)) وهو يوم عطلة عندهم وكلمة (يوهانوس) تعني يوم قطع رأس يوحنا، وهو نفس القول الذي وجدته في خطبة زين العباد (عليه مراضي الرب) في الشام عندما قال : "من عجائب الدنيا أن رأس يحيى يُهدى إلى بغي من بغايا بني اسرائيل."

على قلوبهم أقفال

هناك كثيرون منا مع الأسف لا يستخدمون عقولهم: لهم أعيُنٌ لا يبصرون بها، وإذا ابصروا لا يتفكرون، وإذا تفكروا لا يتدبرون، لأنهم "على قلوب أقفالها"، آه من الثقافة المغلوطة التي تزرقها الأباطرة والقياصرة وحكام السوء.

ألم يقل فرعون لقومه إنه ربهم الأعلى فعبدوه؟! هذه الثقافة المغلوطة التي تزرق في العقول، انظر كيف تعيق هذا الفكر المبدع الخلاق عن الإبداع، كم هو محروم الإنسان الذي لا يستقي من الفيض الصافي لخدّام الرب الأنبياء، فهو في تراجع حضاري وإنساني، ما زلنا نرى مصاديقه على أرض الواقع.

صباحُ الخيرِ يا عراق.. إطلالةٌ متجددة وفقراتٌ منوعة

مع كل صباح جديد، يطل علينا برنامج "صباح الخيريا عراق" بفقراته المتنوعة الخفيفة الظل، التي تغطي جوانبَ اجتماعية وفنية وثقافية وصحية وتهتم بمواضيع الموضة والأزياء.

محسن إبراهيم-تصوير: صباح الإمارة

البرنامج مر بمراحل كثيرة وتناوب العديد من الإعلاميين على تقديمه، وهو الآن بحلة مغايرة ومتجددة وبات اليوم أقرب إلى اهتمامات الناس وأذواقهم.

فقرات منوعة

يعتقد (حيدر الطائي)، أحد مقدمي برنامج "صباح الخير يا عراق"، أن ما يميز البرنامج عن بقية البرنامج الصباحية هو كونه يحمل في طياته العديد من الفقرات المنوعة.

ويضيف: البرنامج يسلط الضوء على كل ما يخص العائلة العراقية من قضايا اجتماعية وأسرية، ويواكب الفعاليات الفنية والثقافية في جميع المدن العراقية، بما يمتلكه من شبكة مراسلين ترفد البرنامج بكل النشاطات والتقارير المنوعة، فضلاً عن رسالة البرنامج الإعلامية التي تهتم بنقل الأخبار والأحداث بكل شفافية، بعيداً عن تزييف وتجميل الحقائق، مع العمل على معالجة وطرح المشكلات المجتمعية وإيجاد الحلول لها.

وبيّن أن انتقاء المحاور يجري عن طريق فريق الإعداد الخاص بالبرنامج، الذي يعمل كخلية نحل، وبالتشاور مع إدارة القناة والمشرفين على البرنامج من أجل تقديم وانتقاء الفقرات التي تلامس واقع الشارع العراقي وتثير اهتمام المشاهدين.

رسالة إعلامية

من جانبه، وصف مقدم البرنامج (أحمد شكري) برنامج "صباح الخير يا عراق" بالكبير والمهم من جوانب عدة، بينها الأسماء الكبيرة التي كانت تقدم هذا البرنامج، وهي أسماء إعلامية رصينة

أحمد شكري

أمثال الراحل عماد مكي، وعباس حمزة، وكثير من الأسماء البارزة من الذين يصنفون من المحاورين المحترفين، لذلك استمرت المسيرة على صعيد التقديم بانتقاء الأسماء المؤثرة على صعيد التقديم والحوار. أما الإخراج والتصوير والإعداد فلها ثقل آخر، لذلك اشتغلت هذه الخلية وترجمت الكثير من المهارات في طرح برنامج صباحي يلبي طموح وشغف المشاهد.

وللبرنامج رسالة إعلامية، هي الأهم، من حيث المحتوى والمضمون، إذ تُقسَّم الأهداف من خلال مواكبة الأحداث المهمة وتطرح بشفافية، فضلاً عن مهام أخرى تتمثل في متعة المشاهد وحصوله على المعلومة ومحاكاة جميع الشرائح بمختلف مستوياتهم الفكرية والعمرية.

نبض الشارع

فيما يقول مقدم البرنامج (أحمد نجم): إذا ما أردنا التحدث عن برنامج "صباح الخير يا عراق"، فهو البرنامج الأقدم في شبكة الإعلام العراقي، إذ أن عمره يقارب العشرين عاماً. هذا البرنامج كان المنصة الأولى لانطلاق أغلب مقدمي برامج العراقية لما يمتاز به من أهمية وصدى كبيرين. البرنامج هو أشبه بالصالون الذي يجمع الأديب والمثقف والشاعر والفنان، لذلك هو يعتبر من البرامج المهمة في شبكة الإعلام العراقي.

وبيّن نجم أن البرنامج يختلف عن باقي البرامج في تنوعه الشامل من حيث المحتوى والمضمون ومعالجة المشكلات الآنية من خلال الاتصال المباشر في فقرة "نبض الشارع"، وهنا تكمن أهميته لمساسه المباشر بالمواطن، ولا ننسى اهتمامه بالمرأة وربات البيوت من خلال فقرة المطبخ التي يقدمها (الشيف فراس)، فضلاً عن الفقرات الأخرى التي تهتم بالرياضة الصباحية وفقرات أخرى.

بوابة لبرامج القناة

أما (آن صلاح)، إحدى مقدمات البرنامج، فقد قالت: بالنسبة لي فإن البرامج الصباحية، ومنها برنامج "صباح الخير يا عراق"، مهمة جداً لكونها تتعلق بالعائلة العراقية، فهو الباب الذي تدخل من خلاله العائلة إلى ما تقدمه القناة من أخبار وبرامج.

وتعتقد آن أن البرنامج له متابعون من المستويات الثقافية كافة لأن الغالبية يعدون برنامج "صباح الخير يا عراق" موجّهاً للعائلة العراقية لما يحتويه من فقرات اجتماعية منوعة تحتوي على كل شيء تقريباً، نحاول من خلال تلك الفقرات استقطاب فئات المجتمع كافة.

"صباح الخير يا عراق"، بالنسبة لي، يعد مدرسة إعلامية، فهو من خلال بثه المباشر وتنوع فقراته والحوارات التي يقدمها في اختصاصات مختلفة وبطرق مختلفة، يكون بمثابة الجرعة القوية التي تجعل الإعلامي في مستوى جيد وذا قاعدة ثقافية كبيرة، فضلاً عن تنوع فقراته الرياضية والثقافية والفنية، ما يضيف لي الكثير. أنا أعتقد أن البرنامج زودني بقاعدة ستكون الأساس لانطلاقة إعلامية مهمة في المستقبل.

الشبكة
alshabaka
aliraqya

بعد سنوات من الركود والتهميش اللذين لازما الحركة الفنية في العراق، وألقيا بتأثيرهما على مجمل الإنتاج الفني، سينمائياً كان أم مسرحياً، نجح جيل شاب في مواجهة العقبات التي تعترض طريق النهوض، إذ كان لابد للحركة الفنية من أن تستعيد عافيتها على يد جيل جديد من الشباب آمن بأن لابد من تذليل كل عقبة تعترض طريق النهوض بالواقع الفني، ولاسيما السينمائي، فمضوا بمغامرة لينتجوا فيلم (جنائن معلقة).

محسن العكيلي

"جنائن معلقة" يعود بالسينما العراقية إلى دائرة المنافسة

لقطتان من الفيلم

ترك الفيلم بصمة واضحة في المشاركات العربية والعالمية، إذ حصد –مؤخراً- الجائزة الخاصة لمهرجان فينيسيا السينمائي.

دعم حكومي

يقول مخرج الفيلم (أحمد ياسين) الذي درس الإخراج في لندن، وأخرج أفلاماً قصيرة عدة، إن فيلم (جنائن معقلة) هو تجربته السينمائية الأولى في مجال الفيلم الروائي الطويل. يحدثنا عن مرحلة إنتاج الفيلم قائلاً:

إن إنتاج فيلم (جنائن معلقة) مرّ بمراحل الفيلم المتعارف عليها، وهو حالياً يمر بالمراحل الأولى لما بعد الإنتاج، إذ يتعثر بإنجازه بصوره سريعة -كما نطمح- بسبب ضعف التمويل، فقد تم تصوير الفيلم بواسطة الدعم المحلي، وهو على المستوى الحكومي يعتبر كبيراً مقارنة مع المشاريع السينمائية السابقة، ولاسيما من وزارة الثقافة العراقية، إذ جرى دعم المشروع مادياً ضمن منحة الأفلام للإنتاج المشترك المقدمة من وزارة الثقافة العراقية، حين جرى التصويت على الأفلام الممنوحة ضمن الجلسة الاعتيادية لمجلس الوزراء في ٢٩ حزيران من العام الحالي. وأشار المخرج إلى التسهيلات والموافقات اللوجستية التي قدمت من شبكة الإعلام العراقي ودائرة العلاقات الثقافية في الخارجية، وأيضاً الحصول على دعم وزارة الداخلية من خلال توفير الحماية لفريق العمل أثناء التصوير، فضلاً عن مساهمة أهالي مدينة الصدر بتأمين المواقع طوال فترة الإنتاج والتحضير، إضافة إلى الدعم الصحي من قبل وزارة الصحة العراقية، إذ تم التصوير أثناء فترة حظر التجوال إثر أزمة جائحة كورونا، فقد تم تأمين الفريق صحياً من قبل الوزارة، والقدرة على التصوير دون إصابة أحد من طاقم العمل والممثلين. وعلى مستوى القطاع الخاص مُنح الفيلم رعاية خاصة لتغطية أهم احتياجات الإنتاج، مثل النقل، ولاسيما في مواقع التصوير، إضافة إلى الدعم الكبير الذي حصل عليه الفيلم من قبل الأستاذ (نصير شمّة) مادياً ولوجستياً، والمنتج والمخرج (علي فاضل) الذي ساهم بدعم الفيلم. وأيضاً مساهمات عربية، مثل حصولنا على منحة إنتاج من الصندوق العربي للثقافة والفنون – آفاق في لبنان، ومساهمات أجنبية من شركات مثل شركة (ترش) للإنتاج السينمائي في كندا.

وقد جرى اختيار كل من الطفلين (حسين محمد)، الذي أدى شخصية (أسعد)، و(أكرم مازن) الذي لعب شخصية (أمير) والممثل الشاب (وسام ضياء) لشخصية (طه)، والممثل القدير جواد الشكرجي في دور (الحجي)، ومجموعة من الممثلين المحترفين. شارك الفيلم في مهرجانات عدة وحاز مؤخراً على الجائزة الخاصة في مهرجان فينيسيا الدولي.

مواهب عراقية

وأكدت المنتجة الرئيسة للفيلم (هدى الكاظمي) على "أنها ومدير التصوير (دريد المنجم) أصرّا على صناعة فيلم (جنائن معلقة) بمواهب عراقية، إيماناً منهما بالإمكانات العراقية السينمائية، وكانت تجربة أثبتنا من خلالها مقدرة العراق على صناعة سينما حقيقية تنافس في المهرجانات العربية والعالمية السينمائية المهمة في العالم، لذلك كان فريق عمل التصوير عراقياً بالكامل.

فقد هيأت شركة عشتار للإنتاج السينمائي فريقاً متكاملاً بإدارتي مع بعض المساهمات العربية والدولية في فترة التحضيرات، أي قبل وبعد الانتاج، بالإضافة إلى المساهمة مع المنتجة البريطانية (مارغريت كلوفر) والمنتجة المساهمة الفلسطينية (مي عودة) واستشارات ما قبل وما بعد الإنتاج من قبل المخرج الأردني (يحيى العبد لله)."

أحداث الفيلم

يبدو للوهلة الأولى أن قصة الفيلم هي من نسج الخيال لما تحتويه من أحداث قد تكون غريبة على المجتمع العراقي، لكن القصة في الحقيقة مستوحاة من أحداث حقيقية دارت أحداثها أيام الاقتتال الطائفي وتواجد القوات العسكرية الأميركية المحتلة في بغداد.

الفيلم يتحدث عن صبي اسمه (أسعد) يعمل مع شاب اسمه (طه) في ساحة كبيرة من الطمر الصحي في أحد أحياء بغداد، يستيقظ أسعد وطه فجراً ليشقا طريقهما إلى الطمر، وهو عبارة عن خليط من السموم من تلال النفايات المتمدة على وجه الأرض تتخذها مئات العوائل مهنة لها، ليعثر المراهق أسعد على روبوت دمية أميركية بحجم إنسان فيعرضها على صديقه طه كهدية لإشباع رغبته العاطفية، فيهاجمه طه بتهمة خرق الأعراف والقوانين الأخلاقية، وبالصدفة يكتشف الصبي أمير (الدمية)، وعلى الفور يعي إمكانياتها ليجبر أسعد على العمل معه بالشراكة، تنجح تجارتهما وتدر الكثير من المال، ليدرك أسعد أنه مستغل، تُختطف الدمية بدوافع الغريزة فيخاطر أسعد بحياته لإنقاذها، متخفياً من عيون وتقاليد المجتمع التي تطارد طه وتطالبه بالتصرف وغسل العار. يهرب أسعد محاولاً حماية الدمية إلى ناقلة الجنود الأميركية المهجورة، إلى ملجئه في (الجنائن المعلقة)، لكن الأوان كان قد فات ودُفنت الدمية مع جميع أحلامه ليبدأ أسعد رحلة من أجل كبريائه بالبحث عن دميته المخطوفة.

أحمد ياسين

في مهرجان القاهرة للمونودراما.. حضورٌ عراقيٌ لافت

اختتمت في السابع عشر من الشهر الماضي فعاليات مهرجان القاهرة الدولي للمونودراما بدورته الرابعة، الذي أقيم على مسرح ساحة الهناجر بدار الأوبرا المصرية في القاهرة.

متابعة: أحمد سميسم

استمرت فعاليته خمسة أيام بمشاركة ١٢ دولة عربية وأجنبية هي: السعودية، سلطنة عمان، تونس، العراق، المغرب، موريتانيا، سوريا، أوكرانيا، المكسيك، كوريا الجنوبية، الجزائر، الأردن. وقد تنافس في المهرجان ٣٣ نصاً مسرحياً منها ٢١ نصاً من مصر، وخمسة نصوص مسرحية من العراق، ومسرحيتان لكل من المغرب وسوريا ومسرحية واحدة لكل من الجزائر والأردن وسلطنة عمان.

رئيس المهرجان الدكتور أسامة رؤوف قال: "تنوعت النصوص المسرحية المشاركة في المهرجان، فمنها ما اختص بالجوانب الاجتماعية والفنية والسياسية، وقد بدا التركيز واضحاً على كثير من كتّاب المسابقة لتقديم موضوعات تناسب تماماً دراما الممثل الواحد من حيث كفاءة بناء النص وأهميته وتطوير الحدث المتناول وتضمين وعي يتعاطى مع أهمية الشكل والموسيقى والأزياء والأكسسوار، وبقية العناصر المساهمة في تكوين النص، من حيث المعنى والفلسفة ودورهما الهائل في التأثير لدى الجمهور."

وأشار رؤوف إلى "أن مهرجان أيام القاهرة للمونودراما، بنسخته الرابعة، اعتمد على المحتوى الجيد وليس الشكل، كما أننا أهدينا عنوان دورة المهرجان لهذا العام لاسم الناقد والأكاديمي الراحل (الدكتور حسن عطية) الذي هو أحد المكرّمين في الدورة الرابعة."

حضور العراق

وكان للعراق حضور لافت بين الوفود الفنية العربية من حيث المشاركات الفنية المتنوعة التي قُدمت من قبل شخصيات فنية رصينة لها باع في مجال كتابة النصوص المسرحية، فقد ذهبت جائزة المركز الثالث عن مسرحية "قلب دمية" إلى الفنان الدكتور حسين علي هارف من العراق مناصفة مع مسرحية "باب وحيد" للكاتبة رهف غدير من سوريا، أما جائزة المركز الثاني فقد ذهبت مناصفة بين كل من الكاتب ميثم السعدي من العراق عن مسرحية "شيزوفرنيا" ومسرحية "خداع بصري" للكاتب زناتي من مصر، بينما حصلت الفنانة العراقية من إقليم كردستان (هوار فارس) على شهادة تقديرية في التمثيل

من لجنة تحكيم مهرجان القاهرة الدولي للمونودراما عن دورها في مسرحية "أحترق كالعنقاء" من إخراج نجاد كاظم، كما شاركت في المهرجان مسرحية مونودراما "غسيل أموات" من تأليف الكاتب العراقي سعد هدابي وإخراج أحمد محسب تمثيل عماد عبد الرحمن.

جوائز المهرجان

اختتم مهرجان القاهرة الدولي للمونودراما بدورته الرابعة وسط حضور عربي وأجنبي بإعلان نتائج المهرجان التي جاءت كالتالي: جائزة المركز الأول للنصوص المسرحية كانت من نصيب الكاتبة هبة الله محمد حسن من مصر عن مسرحية "البحث عن الشبح"، أفضل ممثلة (ماريا كامب) من دولة المكسيك عن عرض "عالم زهرة كارنيبلوس"، وجائزة أفضل مخرج حصل عليها (فاليريا فابرى) من المكسيك عن العرض ذاته، أفضل سينوغرافيا ذهبت إلى (أليكس بروفوسيلي) من دولة أوكرانيا عن مسرحية "مورفين"، كما حصلت مسرحية "عالم زهرة كارنيبلوس" على جائزة أفضل عرض مسرحي لدولة المكسيك.

كما منح المهرجان جوائز تقديرية منها واحدة كانت من نصيب الكاتب عماد عبد الرحمن عن دوره في مسرحية "غسيل أموات" للكاتب العراقي الدكتور سعد هدابي، وجائزة تقديرية للكاتبة مي رضا عن دورها في عرض "طقوس ميديا" من مصر، كما كرّم المهرجان الفنانة التونسية القديرة رجاء بن عمار والمخرج العربي خليفة التخلوفة، الذي كان له دور بارز في مشهد الحركة المسرحية في الإمارات العربية المتحدة.

يذكر أن مهرجان القاهرة الدولي للمونودراما بنسخته الرابعة ضم عدداً من الشخصيات الفذة في اللجنة العليا للمهرجان، منهم: الدكتور مصطفى سليم، والدكتور محمد أمين عبد الصمد، والدكتورة عايدة علام، كما ضمّت لجنة اختيار العروض كلاً من الدكتور أحمد عبد العزيز، والدكتورة لمياء أنور، والمخرج محمد حجاج، بينما تألفت لجنة تحكيم المهرجان من إبراهيم الحسيني من مصر، وأحمد خميس الحكيم من مصر، ووليد دغسني من تونس، واختتمت فعاليات المهرجان باعتلاء ممثلي الفرق المشاركة وأعضاء اللجان خشبة المسرح لالتقاط الصور التذكارية.

"الوقت يدمر أي شيء، وكل شيء" إنها الجملة التي لا بد لها من أن تدور في ذهن المشاهد للفيلم الروماني أربعة أشهر وثلاثة أسابيع ويومان، حسب العنوان الأصلي للفيلم في اللغة الرومانية للمُخرج والسيناريست الروماني كريستيان مونجيو، إذ يعمل المخرج للوقت حسابا مُهما في فيلمه؛ ومن ثم تدور أحداث الفيلم اعتمادا على مرور الوقت وأهميته في تحديد مصائر الجميع، بل والتحكم فيها.

محمود الغيطاني

أربعة أشهر وثلاثة أسابيع ويومان.. الوقت يدمر أي شيء!

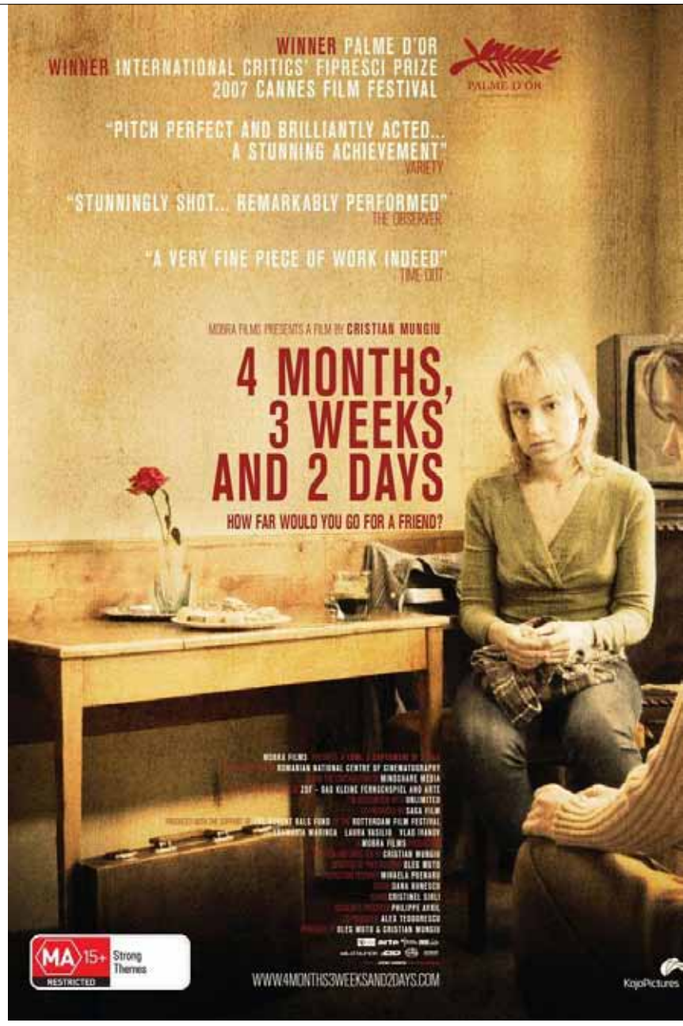

جماعة (الدوجما) السينمائية في أسلوبيته وإن لم يتطابق معهم تماما؛ الأمر الذي يجعله يمتلك أسلوبيته السينمائية التي تخصه وحده، ويختلف بها عن غيره.

حقبة تشاوشيسكو

يحرص المُخرج على أن يبدأ فيلمه مُحددا إطاره الزمني بكتابته على الشاشة: رومانيا 1987م، أي أننا في نهايات حُكم تشاوشيسكو الحديدي والفاشي الديكتاتوري لرومانيا، ولعل تحديد الإطار الزمني كان من الأهمية بمكان، ما يجعلنا كمُشاهدين مُهيَّئين للأحداث وما يشوبها من قهر وخوف، ومُراقبة على كل المستويات- سواء منها الاجتماعية أو السياسية، أو حتى التربوية- رغم أن المُخرج لم يتعرض لأية أحداث سياسية في فيلمه، أو يتعرض لها من قريب أو بعيد، لكنها كانت تطل برأسها ثقيلة على صدور الجميع الشاعرين بالخوف والقلق الدائم من كل شيء.

يتناول الفيلم مسألتي الإجهاض والصداقة، ولعل مسألة الإجهاض- بالنسبة لمن لا يعرفها في رومانيا في هذه الفترة- من المسائل الخطيرة التي يتم التعامل معها باعتبارها جريمة من الجرائم الكبرى؛ حيث سن تشاوشيسكو عام 1966م قانونا يجرم الإجهاض، ليس من مُنطلق أخلاقي، ولكن من مُنطلق رغبته في زيادة عدد المواليد في رومانيا من أجل إعداد المزيد من القادة،

مؤثرات طبيعية

نلاحظ هنا أننا أمام فيلم يعتمد اعتمادا مُباشرا على الإضاءة الطبيعية، مُبتعدا في ذلك عن إضاءة الاستوديوهات، ويتجنب المُوسيقى التصويرية بشكل كامل، حتى أن الفيلم لا يوجد فيه أي لحن من المُمكن أن يعبر عن مشاعر أبطاله وحالاتهم النفسية، مُستعيضا عنها بالمؤثرات الطبيعية والأصوات الواقعية والحوارات فقط، كما يعتمد في التصوير على اللقطات الطويلة الثابتة المُتأملة لما يدور حوله؛ كي تعطي المُشاهد الفرصة للتأمل بمهل في عناصر الصورة وما يوجد فيها، مُستعينا في ذلك بكاميرا واحدة محمولة في بعض الأحيان، وثابتة لا تتحرك في الكثير من المشاهد مهما كانت طويلة. إذاً، فنحن هنا أمام مُخرج يكاد أن يقترب من قواعد

وهو ما جعل الإجهاض حتى ثلاثة أشهر من الحمل بمثابة جريمة تستحق السجن من عام لثلاثة أعوام، في حين أن الإجهاض بعد الشهر الرابع يُعد جريمة قتل يُعاقب من يقوم بها بمدة تتراوح بين خمس حتى عشر سنوات!

تجسيد معاني التضحية

يحرص الفيلم للتأكيد على معنى الصداقة التي من المُمكن لها أن تجعل الصديق يضحي بحياته وبكل شيء يمتلكه من أجل صديقه مُتمثلا في بطلتي الفيلم. يبدأ المُخرج فيلمه على لقطة طويلة ثابتة مُستخدما فيها كاميرا ثابتة لمنضدة عليها حوض أسماك، ومطفأة توجد فيها سيجارة مُشتعلة ليتصاعد الدخان عاليا، بينما تمتد يد أنثوية بين الفينة والأخرى لتتناول السيجارة ولا تلبث أن تعيدها إلى مكانها، في الوقت الذي نستمع فيه إلى حوار المُمثلتين الرئيستين مع استمرار الكاميرا على ثباتها لأطول فترة. إن هذا الثبات للكاميرا لا بد له أن يجذب المُشاهد ويجعله ينتبه إلى أسلوبية المُخرج التي ستستمر معه حتى نهاية الفيلم، وهي الأسلوبية التي تتلاءم تماما مع أحداث فيلمه.

نعرف أن جابرييلا- قامت بدورها المُمثلة الرومانية Laura Vasiliu لاورا فاسيليو- طالبة في بداية العشرينيات، وتقيم في سكن الطلبة في العاصمة بوخاريست، وتستعد في هذا اليوم لعملية إجهاض سري غير قانوني بينما تشعر بالكثير من الخوف والتوتر، تساعدها في هذا الفعل، مُعضدة لها، صديقتها الأقرب أوتيليا- قامت بدورها المُمثلة الرومانية Anamaria Marinca آناماريا مارينكا-. يحرص المُخرج على تقديم شخصيتيه الرئيستين من خلال استعراض سماتهما السيكولوجية من خلال الحوار، وهي السمات التي سيفصلها فيما بعد من خلال الأحداث؛ فنعرف أن جابرييلا تتسم بالكثير من الطفولية والاتكالية وعدم المقدرة على تحمل مسؤولية أي شيء، بينما تمارس أوتيليا معها دور الأم المسؤولة عنها وليس دور الصديقة فقط، وتقوم بالنيابة عنها بكل شيء من المُمكن أن تحتاجه جابرييلا التي تتهرب من المسؤولية أو فعل أي شيء مهما كان مُهما ويخصها في محنتها.

تصاعد درامي

يبدأ الحوار بأخذ مداه التصاعدي دراميا، فجابرييلا وصديقتها قد اتفقتا مع أحد الأشخاص الذي يدعى بيبي- قام بدوره بإتقان المُمثل الروماني Vald Ivanov فالد إيفانوف- على أن يقوم بإجهاضها، وأنه قد اتفق من خلال الهاتف مع جابرييلا على أن تحجز في أحد الفنادق المُعينة التي اعتاد على أن يجري الإجهاض فيها بأمان، كما طلب منها أن تقابله بشكل شخصي في هذا اليوم وأعطاها عنوانا سوف تنتظره فيه، لكن لأن جابرييلا لا يمكن لها الاعتماد على نفسها في أي شيء؛ تطلب من أوتيليا الذهاب إلى الفندق من أجل تسلم الحجز الذي قامت به هاتفيا، كما تطلب منها أن تقابل بيبي بالنيابة عنها.

تذهب أوتيليا بالفعل إلى الفندق الذي حدده بيبي، لكن موظفة الاستقبال، التي تتعامل معها بالكثير من الفظاظة، تؤكد لها أنه لا يوجد أي حجز باسم جابرييلا، وحينما تخبرها أوتيليا أنه قد تم الحجز هاتفيا تعيد الموظفة تأكيدها بعدم وجود حجز، كما أن الفندق لا توجد فيه أية غرفة شاغرة. تتحير أوتيليا وتذهب إلى فندق آخر محاولة الحجز بأي سبيل، فترفض موظفة الاستقبال في البداية مُتعللة بعدم وجود غرفة شاغرة، لكن بعد إلحاح أوتيليا وقبولها بغرفة بسرير مزدوج توافق الموظفة على حجز ثلاثة أيام لها. ربما نلاحظ هنا حرص المُخرج على عرض شكل الحياة في رومانيا في هذه الفترة الفاسدة اجتماعيا وسياسيا؛ فالمجتمع هنا لا يمكن أن يتم فيه أي شيء من دون وجود الرشوة في مُقابل الخدمات التي تمثل حقا طبيعيا للجميع؛ لذلك نرى أوتيليا تضطر إلى شراء علبة سجائر Kent النادرة في الأسواق الرومانية والتي لا تباع إلا في السوق السوداء بسعر غال من أجل إهدائها لموظفة الاستقبال في الفندق على سبيل الرشوة.

مجتمع مخنوق

كما نلاحظ أن المُجتمع بالكامل يكاد أن يكون رقيبا، أو مُخبرا على بعضهم البعض؛ فالجميع يتدخلون في شؤون غيرهم ويزجون بأنوفهم في حيوات الآخرين باعتبار أن هذا حق من حقوقهم؛ لذلك تتساءل موظفة الاستقبال موجهة حديثها لأوتيليا حينما ترغب في حجز الغرفة: أنت طالبة؟ إذا كنت تعيشين في سكن الطلبة، فلماذا تحتاجين إلى غرفة هنا؟ وهو الأمر الذي يجعل الفتاة تخبرها بأنهم على وشك الاختبارات وتحتاج هي وصديقتها إلى مكان هادئ تستطيعان أن تحصلا دروسهما فيه، كذلك نلاحظ أن ثمة قبضة أمنية وتدخلاً في شؤون الجميع وحيواتهم الشخصية في تأكيد على عدم وجود الخصوصية لأي مواطن في رومانيا، حينما تحاول أوتيليا الصعود إلى غرفتها في الفندق ومعها بيبي، فيوقفهما موظف الاستقبال قائلا: ألم يخبرك أحد بترك مُفتاح الغرفة في الاستقبال عندما تغادرين؟ كما يجب الإعلان عن الزيارات، لا يمكن دخول الأصدقاء هكذا، فترد عليه أوتيليا خائفة: بعد العاشرة، هذا ما قالته زميلتك، فترد عليها زميلته -موظفة الاستقبال-: أسأت الفهم، لو بقي لما بعد العاشرة عليه الدفع من أجل سرير، لكن يجب الإعلان عن جميع الزيارات، ثم تطلب من الضيف هويته الشخصية قبل الصعود، وتركها لحين رغبته في مُغادرة الفندق! إذاً، فنحن أمام مُجتمع يتم تقييده وخنقه ومُراقبته والقضاء على حياته الخاصة بكافة الطُرق المُمكنة؛ وهو الأمر الذي يُشعر جميع شخصيات الفيلم بالخوف طوال الوقت، والتوتر.

الشبكة
alshabaka
aliraqya

ترتبط الحرية بالفلسفة الوجودية أشدّ ارتباط، فهي إحدى أهم مقولاتها. وهذه الفلسفة، على تعدد مفكريها ومنظريها وأهمهم (سورين كيركجور-ألبير كامو-سيمون دي بوفوار-جان بول سارتر)، مشغولة بالإنسان والوعي وقدرة الإنسان على الاختيار.

فدوى العبود

في "جلسة سريّة" لسارتر..

أسئلة تمسُّ وجود الإنسان وأخلاقه

ولا بدّ من الإشارة إلى أن نتاج هذه المدرسة الفكرية هو تنوع بين القصة والرواية والمسرح والكتب الفلسفية، وهي تقدم رؤية جديدة للعلاقة بين الإنسان وأفعاله؛ رؤية مختلفة عن النظرة التي سادت بتأثير من علم النفس التحليلي لمؤسسه النمساوي "سيغموند فرويد."

فسلوك الإنسان -وفق فرويد- يعود إلى (اللاشعور -اللاوعي-)، الذي يحتشد بالغرائز والرغبات التي تتحكم بالإنسان دون إرادته، وهذا ينفي الحرية والاختيار والإرادة عن الأخير، ويهدم فكرة المسؤولية، فتصبح أفعالنا غريبة عنا وصادرة عن قوىً تفوقنا قوة ووجوداً.

وبخلاف ذلك، ترى الوجودية أن كل ما نقوم به من أفعال مصدره الوعي، وما الجنون والمرض إلا هرب وخداع؛ ولعل "جان بول سارتر" كان من أشد الرافضين لنظرية اللاوعي عند مدرسة التحليل النفسي.

الهروب من المسؤولية

وفي نتاجه المتنوع، بين كتب فكرية ونقدية ورواية وقصة ومسرح، قدم ما يطلق عليه "علم النفس الوجوديّ" الذي يتشكل من الوعي والحرية، فالإنسان يشعر بالقلق من الحرية، وبدلاً من أن يتحمل مسؤولية أفعاله ينكرها ويهرب منها إلى الوهم عبر "سوء النية." وهو مصطلح صاغه سارتر في كتبه وعبّر عنه في مجمل أعماله الأدبية والمسرحية. -ولا سيما المسرحية التي نحن بصددها- ويعرّفه سارتر بقوله: والمقصود بسوء النية الخداع الشعوريّ، خداع الإنسان لذاته، "الشعور عوضاً من أن يوجه سلبه ناحية الخارج يوجهه نحو ذاته، وهذا الموقف بدا لنا أنه لا بد أن يكون سوء النية."

ولتوضيح سوء النية، يوازن سارتر بينه وبين الكذب، فالكذب إخفاء حقيقة عن الآخرين، أما سوء النية فهو الكذب على الذات. أورد سارتر مثالاً على سوء النية بالثعلب الذي عجز

عن الوصول للعنب فوصفه بأنه حامض.

إن الإخفاق الأخلاقي يبدأ لحظة الإنكار والفرار من حقيقتنا وأفعالنا التي نختارها بحرية فننسبها إلى الشيطان أو للظروف أو الآخرين. يتمثل هذا عموماً في مسرحه الذي وصف بمسرح الموقف، فالإنسان يختار موقفه في العالم. وكيف يكون، عادلاً أو ظالماً، ناجحاً أو فاشلاً__ ولاسيما في مسرحيته "جلسة سريّة."

تدور أحداث المسرحية في غرفة مقفلة، وقد اختار لمسرحيته ثلاث شخصيات: "جارسان" وهو فار من الجيش أمضى حياته في ظلم زوجته؛ لكنه يدعي أنه بطل وأنه كان زوجاً طيباً ومتفانياً.

"إنيز".. امرأة تسببت في مقتل أخيها وزوجته.

و"أستيل".. وهي متزوجة من رجل غني أحبت شاباً آخر ثم هجرته وتسببت بانتحاره.

يجد ثلاثتهم أنفسهم في غرفة بدون نوافذ أو باب، يحاول كل منهم أن يقنع الآخرين أن هناك خطأً ما، وأنه لم يرتكب أي ذنب، وهم يرفضون الاعتراف بالسبب الذي وجدوا من أجله هنا؛ وكل منهم يحاول أن يضفي على عمله دلالات مثالية وإنسانية، فـ "جارسان" يقول إنهم أرسلوه إلى هنا لأنه كان يصدر جريدة محلية ثورية، و"إنيز" تخبرهم حكاية عن كونها كانت مثالية وأخلاقية، و"أستيل" كانت متفانية مع أخيها وعائلتها.

لكن السؤال الذي يطرحونه على بعضهم البعض بعد أن تتكشف حقيقة أنهم في الجحيم: إذن لماذا نحن هنا، إذا لم نرتكب أي ذنب؟

الحكم على حياة الناس

من خلال الحوار، ذي الطابع الفكري، وعبر الجدل بين الشخصيات الثلاث تتكشف الحقيقة: فكل إنسان مرتبط بالفعل الذي قام به وفعله لا ينفصل عنه.

وتعتبر "جلسة سريّة" من الأعمال الناجحة فنياً، فهي تتضمن براعة التصوير، والعقدة هنا هي إثارة فضول القارئ لمعرفة المقصود بالغرفة المغلقة، كما أنها تشرك المتلقي والنظّارة في القضية من خلال الأسئلة التي تمس الوجود الإنساني، بحيث تحل العقدة في النهاية، لتكشف عن طبيعة الجحيم، الذي أعطي معنىً جديداً، يرتبط فيه الإنسان بأفعاله ويتحمل مسؤوليتها ورسالته الأخلاقية هي العلاقة بين الفعل وفاعله.

إن براعة المسرحية تكمن في الحيرة التي تصيب المتلقي وإشراكه من خلال إثارة فضوله تجاه الشخصيات التي وضعت في مواقف تحتم عليها اختيار محدد من بين خيارات عدة.

كتب "جاك جويتشارنود" في كتابه "سارتر عاصفة على العصر" واصفاً شخصية "جارسان": "فبالنسبة إلى جارسان، فهو يتساءل عما إذا كان فعله يدل على أنه جبان، فهل يمكن الحكم على حياة إنسان بفعلٍ واحد؟"

هذا السؤال الأخلاقي هو راهنيّ بامتياز، ومسرح سارتر هو مسرح مواقف وأفكار وحياة وتعايش، لقد اهتم بالعلاقات الإنسانية وتصورها في إطار الصراع بين الذوات، وهو ما قاله بطل المسرحية جارسان لإنيز "إننا نطارد بعضنا كالجياد في الحلبة." ومع أن غير الضروري في فلسفة سارتر لأشعر بحريتي، إلا أنه يهدد حريتي، يكتب "لن يستطيع الواحد منا بمفرده أن يساعد نفسه، إننا مرتبطون معاً بطريقة معقدة."

ولن تكون كل شخصية شيئاً سوى اختيارها. إذا حدث أنني اخترت فعلاً ما وفضلته على فعل آخر فإنني سأختار نفسي في كلتا الحالتين.

إن مسرح سارتر دعوة للحقيقة، فكل أذى للآخرين تسبب في دخول كل من جارسان وإنيز واستيل إلى الجحيم الذي مثل بغرفة مغلقة، إننا نتخذ مواقف من العالم والقيم والحقيقة، لكن هذا لن يغير في العالم، إن كل ما يفعله أنه يكشف ما نكون عليه. تمثل المسرحية في جانب منها انعدام التعاطف الإنساني وتنتهي بعبارة: "الجحيم هم الآخرون."

ربما لو كتبت المسرحية بروح متخففة من صرامة العقل، لأعطيت الشخصيات فرصة ثانية. لكن أوروبا كانت خارجة من جحيم الحرب، حيث تكشف المواقف الحادة أكثر عن الوضع الإنساني؛

هل يمكننا أن نحكم على إنسان من فعل واحد؟

هل حقاً الآخرون هم الجحيم؟

وهل نحن مجرد أفعالنا؟

ولا يعطي سارتر فرصة للشخصيات، لكنه يشرك المتلقي والنظّارة في الجواب، وهي لن تكون نهائية بأي حال من الأحوال، لأن الإنسان ليس حراً فقط، بل إن حريته مرتبطة بالغير بشكل رئيس، فما ترفضه اليوم تقبله غداً، وحكمنا ليس إلا موقف من سلسلة أحكام أمامنا قد نختار أياً منها ذات يوم. إن حياتنا الإنسانية مفتوحة على قبول ممكن من عدة ممكنات، وبمجرد اختيارنا يتحدد وجودنا. إن مسرح سارتر راهني بامتياز لأنه مسرح السؤال عن الإنسان وحريته وأفعاله.

كاتبة سورية

جان بول سارتر

الشبكة
alshabaka
aliraqya

سناء جميل وجميل راتب في عرض مسرحي

لا أعتقد أن هنالك شخصاً تابع مسلسل (الراية البيضا) ولم تبهره السيدة الفنانة القديرة سناء جميل في دورها الخالد (المعلمة فضة المعداوي). هذا المسلسل عرض في عام ١٩٨٨..

مينا أمير الحلو

"حمّووو.. التمساحة يا لاااااا"!

آخر جملة لسناء جميل

أنا شخصياً أتابع المسلسل في كل مرة يعرض فيه. وعلى ما أعتقد فإنني شاهدته لأكثر من عشرين مرة. المسلسل من إخراج المخرج الراقي (محمد فاضل) وتأليف المؤلف الذي لن يتكرر (أسامة أنور عكاشة) وبطولة الفنانة القديرة سناء جميل والفنان القدير جميل راتب، إضافة الى سمية الألفي.. هشام سليم.. سيد زيان، وغيرهم الكثير من الممثلين المميزين.

وسأكتب الآن المعلومة التي عرفتها وفاجأتني، أن دور السفير السابق (مفيد أبو الغار) الذي لعبه الفنان جميل راتب بكل روعة ورقي، كان المرشح الأول له هو الفنان العبقري محمود مرسي.

محمود مرسي فنان رائع والدور يليق به فعلاً، لكن لماذا لم نشاهده يمثل الدور؟

إذ بعد أن عرض الدور عليه، قال محمود مرسي: الدور جميل جداً ويسعدني أن أمثله.. لكن سناء جميل "وحش تمثيل، دي حتاكلني"، والدور بينادي صاحبه، وصاحبه جميل راتب. طبعاً كلنا خسرنا مشاهدة مبارزة تمثيلية عبقرية بين محمود مرسي وسناء جميل، لكننا ربحنا الاستمتاع بأداء جميل راتب طبعاً، الذي كان صديقاً مقرباً من سناء وزوجها، فكان سعيداً جداً بالدور وبالعمل معها.

بديلة غير مشهورة

سناء جميل من مواليد ١٧-٤-١٩٣٠ في محافظة المنيا.. والبعض منا يعرف أن محافظة المنيا في مصر من المحافظات المسيحية التي تكون عوائلها محافظة جداً على التقاليد والأعراف، لذلك لم يرحبوا برغبة ابنتهم (ثريا يوسف عطا الله) بالتمثيل ودراسته في المعهد العالي للفنون المسرحية، لكن حب ثريا للفن تغلب على كل مشاعرها ورغبتها بإرضاء أهلها، فتركتهم وعاشت لوحدها ودرست فن التمثيل في المعهد. وبعد تخرجها عام ١٩٥٣ عملت في فرقة الفنان القدير زكي طليمات المسرحية، التي كان ينافس فيها فرقة رمسيس العريقة بقيادة الفنان يوسف وهبي بك. لكن بدايتها الحقيقية كانت عندما ترشحت لدور (نفيسة) في فيلم (بداية ونهاية) الذي أخرجه المخرج صلاح أبو سيف عن رواية لنجيب محفوظ بنفس العنوان، لكن ترشيحها كان بعد رفض الفنانة سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة للدور، فبحث القدير صلاح أبو سيف عن بديلة غير مشهورة وقدم لنا فيلمه الرائع (بداية ونهاية) الذي يعتبر واحداً من أفضل مئة فيلم في تاريخ السينما المصرية، ومعه قدم سناء جميل التي أصبحت من أفضل ممثلات الوطن العربي.

اسامة انور عكاشة

نعود لمسلسل (الراية البيضا) والمعلمة فضة، كان دوراً شريراً وشعبياً، لا يمت لرُقي سناء في شيء، هذا الرُقي الذي نلمسه حين تقول ولو كلمة واحدة باللغة الفرنسية التي كانت تجيدها بطلاقة، ففضة المعداوي مثال للشخصية العنيفة المستبدة الطامعة في قصر السفير، التي استخدمت كل ما استطاعت من طرق شرعية وغير شرعية لأخذه منه. كانت سناء جميل فعلاً "وحشَ تمثيل"، كما وصفها محمود مرسي، فلقد نسينا من هي سناء جميل، وكل ما عرفناها بأنها المعلمة (فضة الإسكندرانية) المتخلفة فنياً وأدبياً.

كان الحوار في المسلسل رائعاً كما عودنا الأستاذ أسامة أنور عكاشة في كل حواراته التي كتبها لمسلسلات نحفظ جملاً طويلة منها إلى الآن، بل هي دروس في كتابة فن الحوار، ومن أشهر الجمل التي قالتها فضة المعداوي لصبيها حمو (سيد عزمي):

حمّووو التمساحة يا لاااااا .

وتقصد بالتمساحة سيارتها المارسيدس أو (التمساحة)، كما يطلق عليها في مصر، التي ستذهب بها إلى فيلا أبو الغار لتتباهى أمامه بها. هذه الجملة بقيت عالقة في أذهان كل محبي ومتابعي سناء جميل لسنوات طوال.

سناء مع زوجها لويس جريس

عندما دخلت سناء جميل المستشفى لأخذ العلاج من مرض سرطان المعدة في عام ٢٠٠٢، كانت متعبة جداً بالطبع في آخر أيامها من آثار المرض، يروي لنا زوجها الصحفي (لويس جريس)، الذي ارتبطت به منذ الخمسينيات حتى يوم وفاتها، ولم يفكر في الابتعاد عنها والزواج من أخرى بسبب عدم قدرتها على الإنجاب، قائلاً: فقدت سناء الوعي في آخر أسابيع إقامتها في المستشفى، وكنت أجلس كل يوم منذ الصباح الى وقت انتهاء الزيارات بقربها، وأعود في اليوم الثاني متمنياً أن تفتح عينيها وتحدثني، لكنها كانت في غيبوبة تامة، وفي آخر يوم لها وهو ٢٢-١٢-٢٠٠٢ غادرتُ المستشفى ولم أكن أعلم بأني لن أراها بعد هذا اليوم، لكن ما أسعدني هو ما حصل قبل وفاتها بدقائق قليلة والذي رواه الممرض الذي شاهدها لآخر مرة، فلقد دخل إلى غرفتها الممرض ولقد فوجئ بأنها صاحية، فتحدث إليها بسعادة بالغة، وقال لها بأنه يعشق دورها في (الراية البيضا)، وقد قام بمحاولة لتقليد جملتها الشهيرة أمامها، فابتسمت له وقالت: مش كده بتتقال الجملة، اسمع، وقالت بصوت استجمعت فيه كل قواها (حمّووووو التمساحة يا لاااا)، بعدها فقدت الوعي تماماً لتدخل في غيبوبة أخيرة وتغادرنا بعد دقائق من قولها لأشهر جملة لها.

رحم الله فناننا القديرة سناء جميل وكل فناننا الذين شاركوا في هذا العمل الراقي.

في الذكرى الثامنة عشرة على رحيله

ياسين المحمداوي..

الفنان المتوغل في أعماق الحضارة

ثمانية عشر عاماً مرت على رحيل الفنان التشكيلي العراقي ياسين المحمداوي، ومازال في ذاكرتنا شخصه وإرثه الفني الكبير الذي تركه، إذ يمثل هذا الإرث جزءاً مهماً من تاريخ العراق الإبداعي ولا يقل أهمية عن ذلك الإرث الذي تركه لنا رواد الفن العراقي.

زياد جسام

توغل الفنان الراحل المحمداوي في أعماق تاريخ العراق الغني بالفن والإبداع، وقام بابتكار أسلوبه الخاص باقتباسه أبجديات الحضارات البابلية والآشورية والسومرية وجزءاً من التراث العراقي الحديث، ودمجها بأسلوبه الفني المبتكر، وبطريقة لا يجرؤ على فعلها سوى فنان خبير متمرس، كان يبهر المتلقي كلما ينتج عملاً جديداً بتدفق صور لا متناهية تزخر بالألوان تقول ما يصعب الإفصاح عنه، وتحمل بين ثناياها دلالات تسهل على المتلقي ترجمتها من خلال الإحساس باللوحة ورهافة الخطوط التعبيرية التي تدخل في تفاصيل الحياة وهيام الروح.

نحتٌ بارز

استنبط المحمداوي لوحاته من حضارة وادي الرافدين الغنية برموز لا حصر لها، ولاسيما أن تجربته الفنية، ذات الطابع التعبيري، هي أقرب إلى الفن السومري الذي امتاز بتلك (الريليفات) والتقريب إلى شكل وخواص الإنسان في بناء مُثل عليا لكل شيء.

الخاصية العامة للنحت البارز عنده هي أن الشخصيات والرموز التي عبَّر عنها كانت مصاغة بشكل متراص، محاولة منه لملء الفراغات وإعطاء العمل قيمة ذات دلالات فنية وفكرية.

لوحاته توحي بأنها مزيج من الطين والمواد الكيميائية، إلى جانب الألوان التي يشتغلها بتوليفات تشكيلية خاصة، أشبه بالمنحوتات

الأثرية. عمل الفنان الراحل على تقنية البناء والتشكيل الطيني، أو ما يعرف بالنحت البارز، إذ عمد إلى تشكيل شخوصه بطريقة نحتية، ومن ثم تعتيقها في مراحل متعددة. اعتمد في ذلك على تقنيات كيميائية كرشِّها بمواد خاصة ودفنها تحت الأرض لأيام، ليعالجها بعد ذلك بالملح والمواد الطبيعية الأخرى، حتى أنه في بعض الأحيان يقوم بحرقها وتلوينها بإضافة ألوان يصنعها بنفسه من مواد طبيعية كالطين والطحالب والقهوة والملح والعشب، وكأنه بذلك أراد ربط العمل الفني بالأرض، وجعله في حوار دائمٍ معها.

رموزٌ متعددة

كما أنه عمد في بعض الأحيان الى محاكاة الطفولة وبراءتها من حيث الأفكار البدائية البسيطة التي تميز بها منذ بداياته، إذ أدرك منذ اللحظة الأولى لدخوله الساحة الفنية أن عليه أن يقدم مواضيعه الفكرية من الحياة بأسلوب فني بسيط غير معقد، باللون أو بطريقة أشبه بالنحت في تكويناته التشكيلية، في كلتا الحالتين لا تخلو لوحاته من التشخيص الواضح الذي يصل به إلى منتهى التعبير الفكري، وهذا ما جعله فناناً جماهيرياً يتفاعل مع نتاجاته أغلب الناس. جدير بالذكر أن المحمداوي من الفنانين المنتجين بغزارة، فقد اتسعت أصداء أعماله وانتشرت بسرعة في الأوساط العربية والعالمية، كما أن شخصياته تبرهن على قيمتها من خلال حيويتها، بالرغم من أننا نراها مثقلة بهموم الزمن، هذه الشخصيات، التي لونها بألوان كئيبة أحياناً، لا تخلومن بريق آمالها وأحلامها الخفي، لذا يشعر المتلقي عند نظرته الأولى أن لوحات المحمداوي تنبض بإرث عميق وثمين، ومن خلال تجربته ندرك تماماً أن الفن الأصيل يأخذ حيزاً من دون أن يجهد الفنان نفسه بذلك، إذ كان المحمداوي بعيداً عن الإعلام ولا يبحث عن الأضواء، لكنه نال النجومية وأصبح من الفنانين المتميزين، تناول رموز حضارته واشتغل عليها وتنقل بها من بلد إلى آخر.

يذكر أن الفنان ياسين المحمداوي ولد في أهوار العراق وعاش فيها مجمل حياته، لكنه غادرها لدراسة الفن في بريطانيا، حيث حصل على شهادته في الفنون الجميلة من جامعة كارديف في مقاطعة ويلز، أتبعها بدبلوم عالٍ من جامعة ساوثمبتون. وفي سنة ١٩٨٣ حصل على منحة دراسية إلى إيطاليا حيث أتم دراسته وحصل على الماجستير.

عاش الفنان المحمداوي سنواته الثلاث عشرة الأخيرة في الأردن، حيث توفي فيها إثر مرض عضال في العام الثاني من الألفية الثانية عن عمر ناهز السبعة والأربعين عاماً.

تقوم أعمال المحمداوي في أغلب مواضيعها على استغلال دلالات رمزية ترجع في الأصل إلى بيئته العراقية الريفية، فرسم الطيور والحيوانات والأطفال، كما امتلأت لوحاته بالمشاهد العاطفية الوجدانية والرقصات العراقية الشعبية المنتشرة، وهو ما جعل أعماله روايات محكية وصبغة خلاقة تُخلد البساطة الريفية والمشاهد اليومية الحياتية في الريف العراقي.

القاص والروائي

خضير فليح الزيدي: أكتب لتفجير ظلمة الأشياء والمحرَّمات المسكوت عنها..

كاتب وقاص وروائي، ولد في مدينة الناصرية عام ١٩٥٨، وأكمل فيها دراستيه الابتدائية والثانوية ليدخل، فيما بعد، كلية الفنون الجميلة في بغداد عام ١٩٧٦، التي تخرج فيها عام ١٩٨١. نال جوائز عدة في مجال تخصصه الأدبي، منها جائزة الإبداع العراقي عن وزارة الثقافة لمرتين ٢٠١٠/ ٢٠١٧ عن روايتيه (خريطة كاسترو) و(فاليوم).

حوار: علي السومري -تصوير: بلال الحسناوي

هاجر من مدينته الناصرية إلى بغداد التي استقر فيها منذ عام ٢٠٠٩ وحتى يومنا هذا.

يكتب الرواية والقصة والسرد غير المُجنَّس، وأصدر أكثر من عشرين كتاباً مطبوعاً من بينها روايته الأولى (شرنقة الجسد) الفائزة بجائزة تقديرية عام ١٩٨٤، وعشرات الروايات المهمة.

إنه القاص والروائي خضير فليح الزيدي، الذي ارتأت "مجلة الشبكة" تسليط الضوء على مشروعه الثقافي في هذا الحوار...

× من يقرأ لكَ يجد أنك تهتم كثيراً بما لم يروَ حتى الآن، وهو "المسكوت عنه"، ما الذي أغراك في سبر أغوار هذه المنطقة؟

– أنا أعتقد أن مهمة الكاتب هي قريبة من مهمة الصحافة في جوانب كثيرة، إذ تلتقي الرواية الحديثة بالمهمة الاستقصائية البحثية للصحافة الحديثة، فيها الكثير من لذة الاكتشاف والفضول الإيجابي للبحث عن حقيقة محتوى المسكوت عنه، الذي تتسابق المهمتان لبلوغ هدف حقيقته. فعندما تسكت الصحافة، أو تعجز، تبدأ المهمة الأخرى للأدب بشكله العام في كشف المستور. الأدب الحديث ليس متعوياً، بل هو معرفي وباحث عن الحقائق المغمورة في القيعان.

من هذه المقدمة، وعلى المستوى الشخصي، كانت مهمتي في الكتابة تبنى على الاكتشاف والدهشة والفضول، كدهشة عين الطفل في مداعبة الأشياء الخطرة، المحرّم عليه الاقتراب منها. لذلك فضلت الابتعاد عما يغوي الكتّاب المعاصرين للكتابة الإمتاعية، وذهبت إلى الأماكن المجهولة، تلك التي أجد فيها لذة الكتابة المنتجة التي ترضي طموحي ككاتب.

تبدأ المهمة فيها من نبش تاريخها، ثم استنطاق شخوصها بأسلوب وجدته مناسباً يحمل المسارين الصحفي والسردي معاً. المسكوت عنه في الحياة هو دراما ملحمية متكاملة، وهو أقل منه في الأدب، يتحاشاه الكاتب لخطورة المنزلق السردي، إذ أن معظم كتّابنا يفكرون بطريقة إقناع النقاد والنخب الثقافية أكثر من القارئ الشعبي البسيط. الكتابة بالنسبة لي هي تفجير ظلمة الأشياء في بوتقة المحرمات والمسكوت عنه.

سجلُّ الأسى

× في رواياتك وكتبك السردية، ثمة اهتمام واضح بالأمكنة، حتى يمكن عدّها البطل الأول في أعمالك، ما سر هذه العلاقة؟

– إن سحر "المكان بمكينه"، الأمكنة البغدادية فيها تاريخ طويل من الأسى، تحمل رائحتها التي تجذبني للوقوف على مناطق العتمة فيها، المكان التاريخي لا يحمل سجل الدراما في شخوصه، بل في الأثر المتروك والشاخص قبل الإنسان. الأرض وجدت قبل آدم، لذلك فإن المكان هو من يضفي صفاته وأنماط العيش والسلوك والمزاج على المقيم فيه.

المأساة عندما تحكي بسخرية

× في كتابك الأخير (مملكة الضحك)، ركزت على عوالم المهمشين السحيقة في أزقة بغداد القديمة، هل كنت تعده كمبحث أنثروبولجي في متغيرات مجتمع هذه المدينة، أم ككتاب ساخر؟

– (مملكة الضحك) هو بمثابة رحلة المشي على القدمين، والمشي هو السعادة الحقيقية في لذة المكتشف مع تنامي عناصر الصدمات المتتالية. الكتاب يوثق المشي من باب المعظم إلى الباب الشرقي، بأسلوب ساخر/ متهكم/ كاشف. في هذا الطريق "٥ كم" تكتشف أن الحياة العراقية الحقيقية والمزاج الذي يتحكم بها هما هنا، وليس في المولات أو في الأماكن الناعمة التي تحاكي التحضر بمظهرية زائفة. للأسف العنف المجتمعي أكبر آفة، وقد تحول إلى ظاهرة خطرة، فالمجتمع تحول من طور إلى آخر، وثمة طور جديد مقبل علينا هو الانتقال من العنف الشديد والقاسي إلى مرحلة التوحش. نحن الضمائر الحية المتبقية على قيد البلد، فئة قليلة تحارب بسيوف من قصب، وربما سيأتي اليوم الذي نعلن هزيمتنا ونهرب خارج البلد. هذا النهج المتوحش المتنامي هو مدروس بدقة لتهشيم الشخصية العراقية وتخريب الأمكنة التي قد نغني على خرائبها يوماً ما، ونحن أساتذة في الغناء على خرائبنا. اكتشفت في رحلتي، من باب المعظم إلى مملكة الباب الشرقي، عالماً غاطساً من السخرية التي أسميتها بمملكة "الههاي" التي تعمل بجد لتحويل المأساة إلى نكات يومية عابرة للحدود. الباب الشرقي هو أكبر مصنع في العالم لصناعة النكات! هي نكات تعلن عن موت مؤلفها أو تسجل بمجهولية المالك، الحياة الضاحكة في الباب الشرقي هي لون العراق الباكي على نفسه لشدة المأساة.

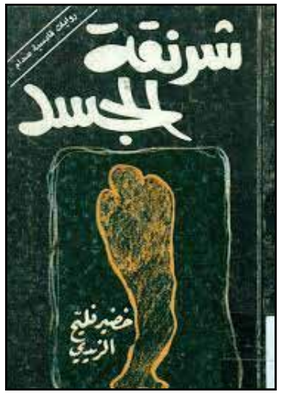

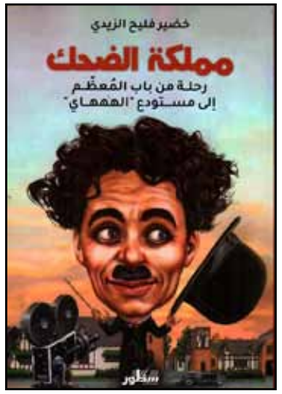

السردية العراقية الجديدة

× كيف ترى السردية العراقية اليوم؟ وهل تتفق مع من يقول بانحسار الشعر لصالح الرواية؟

– السردية العراقية ما بعد ٢٠٠٣ أحدثت نهضة عرجاء. لم تتجاوز الإرث الكلاسيكي في السردية العراقية في "الماقبل"، ولم تنطلق أو تفجر ثورة الحداثة العراقية السردية، ما زالت في منتصف الطريق. نعم، هناك عزوف عن قراءة الشعر، وأنا أرثي حال الشعرية العالمية، عليها أن تحدث ثورتها المؤجلة منذ منتصف الستينيات حتى يومنا هذا وهي تعلن أن ثورة الشعر مقبلة. بالمقابل فإن ثمة عصفاً مدوياً في المطبوع السردي، لكنه من دون محتوى حداثي حقيقي. نعم، هناك التماعات مهمة مكتوبة بدقة وذكاء معتمدة على الإرث السردي العالمي، والسردية العراقية اليوم هي في مقدمة ما ينتج عربياً، لكنها بعيدة عن الحداثة، فهي ما زالت تداعب المدارس الكلاسيكية في الكتابة وتحاكي الحداثة من خلف الزجاج، وهذا يضر بها كثيراً. الأجيال الجديدة التي تكتب الرواية مثلاً، تعتمد عناصر التقليد والمحاكاة ولا تعتمد الخلق الإبداعي، على الرغم من أن البلد من أكثر البلدان التي تنتج دراما الظواهر الحياتية والملحمية التي هي مادة خام لتنتج الرواية والقصة أو السرد السائب.

أرشيف بلغة غاضبة

× (عزيزي المُندس) عنوان كتابك القصصي عن التظاهرات وثورة تشرين وأحداثها، هل هي محاولة منكَ لتوثيق ما حدث أم أنها استذكار وتأبين لأبطالها؟

– (عزيزي المُندس) كتاب قصصي كُتب بسخونة بالغة وانفعال واضح، وهو أرشيف تاريخي غاية

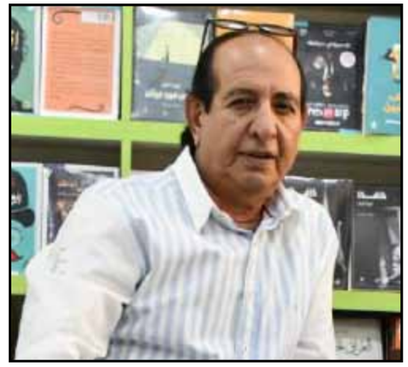

في الدقة، ذلك الانفعال الذي لا يمكن أن يكون مضراً بالسرد كما يشاع سابقاً عنه. هو محاولة لكتابة قصص البطولة الشعبية بطريقة أقرب إلى نفوس الناس البسطاء والشباب المتطلع إلى المستقبل. لقد عشت مع الشباب لأشهر في ساحاتهم وأماكن نومهم، كنت أرصد بحذر ولهفة لحظات خوفهم، أو اندفاعهم عندما يداهمهم الخطر، أرصد الأمهات أو الآباء من خلفهم، التقط الحكايات التي لا تصلها عين الكاميرا أو الفيديو، حكايات عابرة التقطتها من الأفواه واختزنتها فتحولت إلى قصص عن عالم الثورة الشعبية التي كادت أن تنتصر لولا العشوائية وقسوة السلطة. فتشرين هو الجرح النرجسي في سردية الاحتجاج على مر طول التاريخ وسجله المعاصر.

– على المستوى الشخصي أعترف أن الفيديوهات المسربة أفسدت أو أضرّت بالمسار القصصي وإنتاج القصص وضمور ألقها وخفوت وهجها، فكان علينا – ككتّاب – أن نغير في نسيج القصص ليواكب حركة الفيديو بطريقة جاذبة، وتلك مهمة عسيرة على الكاتب الكلاسيكي مواكبتها بذكاء وعين حاذقة، وهنا تبرز ضرورة الحداثة في الكتابة السردية. المجتمع اليوم يستمتع كثيرا بأفضلية عنصر المشاهدة بديلاً عن عنصر قراءة المحتوى. الفيديو وثيقة دامغة أكبر وأعظم من كل قصة، لكن القصص، أو الأدب عموماً، تكشف دفق المشاعر والرؤى الغامضة، لذلك فإن على القصص أن تغير من نسيجها وطبيعتها البنائية والتكوينية لتواكب حركة العصر السريعة، لذلك كنت أبحث عن قصص الشباب تلك، التي لا يواكبها التصوير الفوتغرافي أو الفيديوي، أو تلك المهملة التي أتلفها دخان الإطلاقات الغازية السامة، وهي مهمة عسيرة، لكنها أيضاً في الجانب الأدبي فيها لذة التسجيلية والاكتشاف. لذلك جاءت قصص (عزيزي المُندس) كحكايات فيها مساحة من الخيال والمتخيل محدودة مقابل المشاعر والعواطف الفطرية، فثورة الشباب فاقت ما ينتجه كل خيال لأعظم قاص أو مؤرشف أدبي. فبعد ثلاثين أو أربعين سنة وتاريخياً ستكون الحاجة مهمة للاطلاع عليها وتقييمها بأنصاف وروّية.

دعوة مهمة

× هل أسهمت الجوائز التي تمنح للروايات المهمة والمميزة مثل (البوكر) و(كتارا)، في دعم الرواية العربية وانتشارها؟

– الجوائز الكبرى –وعندما أقول (كبرى) لأنها كبيرة بمبالغها السخية الممنوحة إلى الكتّاب– هي جوائز فيها رائحة السياسة والتركيز على المناطقية المقيتة، أو ذات البعد الجغرافي الدوري للجوائز، وهي في الجانب الآخر ضرورية لانتشار المنتج الأدبي إعلامياً وترويجياً، وتنتج طفرة في المبيعات من خلال الترشيحات، والكاتب بحاجة إلى مثل هذا الانتشار. الجوائز تمنح بيد وتأخذ باليد الأخرى، مع ذلك، أنا شخصياً جربت الترشيح أكثر من مرة، حتى اقتنعت أخيراً بدينامية السياسة الخفية التي تقف خلف إدارة كل جائزة. أتمنى على العراق، وهو بلد يستطيع أن يختلق جوائز بمستوى الجوائز الكبرى على المستوى المادي، كي يتنافس الكتّاب بشرف الفروسية، من دون التوجه لطرق أبواب الجوائز ذات الأبعاد الخفية. في إحدى الجوائز العربية يضعون حقلاً لرواية البلد المانح وعدد المشاركين لا يتعدى الثلاثة، أي بمعنى أنهم كلهم في مراتب الفوز، بينما بقية البلدان تصل المنافسة فيها إلى ألف مخطوطة، فتكون المنافسة ضربة حظ ليس إلا.. لا أعتقد أن أية لجنة حكم تستطيع فرز هذا الركام الأدبي بإنصاف حقيقي، فالمحكّم يخضع إلى المزاج والذائقة العبثية في التحكيم.

منديل الماركسي

× ما جديد (الزيدي)، وهل نترقب إصداراً جديداً؟

– أنهيت كتابي القصصي الجديد وسيطبع في ٢٠٢٢ تحت عنوان (منديل الماركسي)، رحلة عميقة في أعماق الماركسي العائد إلى بلده بعد ٢٠٠٣، ولديّ رواية ما زلت أعمل عليها تحت عنوان (بنات البيرقدار)، كما أعد مشروعاً بحثياً / سردياً عن الكُتّاب المنتحرين، سواء بشكل مباشر، أو الانتحار بالخمرة، أو الموت بالمنخفات، أو بغيرها تحت عنوان (فهرست الضائعين).

نواعم

الأنصار والأعداء!!

حسن العاني

بخلاف ملايين البشر الذين يعشقون السفر، ويجدون فيه متعتهم المفضلة، لما فيه من خروج على إيقاع الروتين اليومي المدمر، ولما فيه من تجديد للنشاط وترويح للنفوس المتعبة، هذا غير كونه مدرسة راقية لشتى فنون الثقافة والمعرفة التي تقدمها البلدان للمسافرين والسياح مجاناً.. فأنا لا أميل الى السفر ولا يستهويني، سواء كان داخل حدود الوطن أم خارجها، وأتحاشى متاعبه ومفاجآته، ولكن طبيعة عملي الصحفي فرضت عليّ السفر الاجباري، والتجول من زاخو الى الفاو لإجراء تحقيقات أو مقابلات أو لقاءات مع هذا المسؤول أو ذاك المثقف أو الأديب أو الفنان او العالم، ولا بد إن ذاكرتي تختزن الكثير من المواقف والمفارقات وعجائب الزمان!!

واحد من أغرب الحوارات التي أجريتها كان مع مسؤول حكومي بدرجة (مدير) وذلك في عام (١٩٩٦)، والغرابة لا تكمن في موقف معين أو في نوعية الأسئلة والأجوبة، وإنما في شخصية الرجل نفسه، فقد كان أشبه بإنسان آلي، يسمع السؤال ويرد عليه من دون أن يتحرك جسمه، أو يرمش له جفن، أو يهتزّ شارب.. ويتحدث من غير توقف كأنَّه يحفظ كلامه عن ظهر قلب.. ثم يسكت فجأة، وكأن شحنة بطاريته قد نفدت، وأكاد أقسم بأنني توهمت أكثر من مرة أن من يتكلم هو إنسان آلي مئة بالمئة!!

إبن آدم حرٌّ في اختيار شخصيته الانسانية، بين أن يكون "طبيعياً" كما ولدته أمه، ويتحمل الضيم والظلم والقهر وربما الموت، وبين أن يكون "آلياً" مسيّراً بالريموت.. وينعم بنعيم السلطة وخيرها وفتاتها.. المهم في ذلك المشهد هو أنني سألته عما إذا كانت هناك مشاريع لدائرته قيد الانجاز، أو تنوي تنفيذها في القريب العاجل.. أجابني بطريقته الآلية "هناك ٧٠ مشروعاً جاهزاً للتنفيذ، وسوف نباشر بها بعد انقشاع غمامة الحصار الظالم – وشرح لي طبيعة تلك المشاريع التي هي عبارة عن ٧٠ داراً سكنية للمسنين" وتوقف فجأة عن الكلام على عادته.. ولا أدري لماذا سوّلتْ لي نفسي الأمارة بالسوء – برغم أنني زجرتها فلم تمتنع – وقلت له "أستاذ.. ان مثل هذه المشاريع لا تتأثر بالحصار، كونها لا تحتاج الى الاستيراد"، وليتني لم أنطق بحرف واحد، فقد قاطعني غاضبا وقال لي بالنص الحرفي وبطريقته الآلية طبعاً "سؤالك هذا تشويش على مسيرة الحزب والثورة، ويتعارض مع توجيهات السيد الرئيس!!" وسكت، فاعتذرت في الحال وجسمي يرتعش وراجعت سؤالي مراجعةً موضوعيةً فلم أجد ما يشير الى أنني ضد توجيهات السيد الرئيس (حفظه الله ورعاه) – حتى مع نفسي ذكرت هذه العبارة.. ولهذا سارعت وانتقلت الى سؤال آخر كيفما اتفق، وأنهيت اللقاء على عجل!!

في عام (٢٠٠٥) شاءت المصادفة كذلك أن التقي الرجل للمرة الثانية، كان لا يزال في منصبه الوظيفي (مديراً) – سمعت أنه على صلة وطيدة بأحد الاحزاب المتنفذة التي زعمت للناس وشركاء العملية السياسية أنَّه كان يتعاون معها في السر – ولم يعرفني من حسن الحظ، وعمدت الى إعادة السؤال القديم نفسه، فأجابني بطريقته المعهودة "هناك ٧٠ مشروعاً جاهزاً للتنفيذ، وسوف نباشر العمل بها بعد إجراء الانتخابات"، وسوّلت لي نفسي السيئة الأمارة بالسوء، وسألته عن علاقة الانتخابات بإنجاز المشاريع؟!

إلا أنه قاطعني غاضباً بطريقة الانسان الغاضب "أنت من أنصار صدام ولن أسمح لك بالاساءة الى مسيرة ثورة نيسان المجيدة!!" وسكت، فاعتذرت في الحال وجسمي يرتعش، لأن تهمة أنصار صدام أسوأ من تهمة أعداء صدام!!

واحد من أغرب الحوارات التي أجريتها كان مع مسؤول حكومي بدرجة (مدير) وذلك في عام (١٩٩٦)، والغرابة لا تكمن في موقف معين أو في نوعية الأسئلة والأجوبة، وإنما في شخصية الرجل نفسه، فقد كان أشبه بإنسان آلي، يسمع السؤال ويرد عليه من دون أن يتحرك جسمه، أو يرمش له جفن، أو يهتزّ شارب..

في أمسية أدبية بالقصر الثقافي في البصرة، العام الفائت، كُرِّمت (نهى الحسون) عن روايتها (أساور الفضة)، التي صدرت في جزءين باللهجة الدارجة. أشعل هذا الاحتفاء، بما يسمى رواية باللهجة الدراجة، جدلاً مستعراً بين الكتّاب والمثقفين ومتذوقي الأدب، بين رافضي هذه الموجة، ومن يجدون فيها محاكاة لحياة الناس ونزولاً من برج الأدب المتعالي.

هند الصفار

اللهجة الدارجة.. هل هبطت بالذائقة الأدبية؟

وفي حين يعتقد النقاد أنه لا ينبغي التخوف من انتشار هذا النوع من الروايات التي تداعب الخيال الشعبي وتعيش واقعه، فإن ثمة من يرفض الإقرار بتسمية ما يكتب باللهجة الدارجة على أنه أدب، ولاسيما أن المخاوف لا تنحصر بحماية لغة القرآن فحسب، بل إنها تلامس الوعي الجمعي وتهبط بمستوى الذائقة بدلاً من أن ترتقي بها.

"الشبكة" حاورت الأطراف المعنية بهذا الجدل، وناقشته من جوانبه المختلفة، وخرجت بهذه الحصيلة من الآراء:

روايات رائجة

بالعودة إلى رواية (نهى حسون) التي تُظهر فقر الكاتبة لغوياً، وعجزها في التعبير عن هواجس وأفكار أبطال رواياتها، فيدفعها ذلك للّجوء إلى اللغة الدارجة، فتستغرق كثيراً في الكلام قبل أن تعبر عن فكرتها، ويمكن أن تكتشف ذلك في أي نص من أجزاء هذه "الراوية" المزعومة ، ففي الجزء التاسع والستين من الرواية وفي "البارت ٤١"، كما أسمته، من الجزء الثاني يدور هذا الحوار :

"شيماء: داسوي الكيك وستوني طلعته من الفرن وبالي مشغول بيت أهل حيدر اليوم يوصلون وكلش خايفة.

عبالك عندي امتحان واخاف أرسب بي، منا بالي يم مريم اليوم النتائج وعقلي يريد يطك من التفكير اجتني سرى وهي تشمشم ريحة الكيك.. ها ماما خلصتي الكيكة."

يعمل العديد من المواقع على الشبكة العنكبوتية ووسائل التواصل على ترويج مثل هذا النوع من الأعمال التي تسمى جزافا بـ (الروايات) .

وقد ظهرت مجموعات كبيرة استسهلت هذا النوع من الكتابة، واقتحمت عالماً ليس عالمها، لكنها بالطبع شوّهت صورة هذا العالم الجميل، الذي ظل عصياً على هؤلاء التقرب من أسواره العالية المشيدة بحبر أقلام كبيرة. وتساعد فوضى مواقع التواصل على نمو التفاهة وحصول أصحابها على شهرة واسعة ومتابعين جلُّهم لا يعرفون فكَّ حروف جملة مفيدة.

تقول (تبارك الأسدي): "انا لا أقرأ هذه القصص المزعومة باللهجة الدارجة ولا أتابعها، بل أميل إلى قراءة روايات متنوعة مكتوبة بالفصحى بلغة وإتقان."

لكن (أم عبوسي) -كما قدمت نفسها- وهي سيدة لم تتمكن من إكمال دراستها الابتدائية مهووسة بهذا النوع من القصص المكتوبة بلغة دارجة أقرب إلى فهمها.

ولأم عبوسي كاتبات مفضلات، لعل (شمس السعدي) في مقدمتهن، ولاسيما أن السعدي تكتب بلغة الناس ومن واقع حياتهم ومشكلاتهم -على حد تعبيرها-.

قرّاء وكتّاب

و(بسمة العبيدي) قارئة تستهويها اللغة الدراجة، لكنها مهتمة أيضاً بالروايات المكتوبة باللغة الفصحى، وتتابع العبيدي كاتبة اسمها (زينب) وأخرى اسمها (ريام هادي).

وتصف العبيدي قصص ريام باللهجة الدارجة بأنها رائعة، والمهم أنها تفهمها لأنها تتحدث بنفس لغتها وتعبر عن أفكارها، لكن العبيدي تستدرك أنه "لا يمكن مقارنة روايات اللغة الدارجة بروائع الأدب المنتج باللغة الفصحى، تلك التي ترتفع بفكر القارئ، ولا تهبط إلى مستواه، كما في الروايات المكتوبة باللهجة الدارجة."

وفي كل الأحوال فإن هناك جمهوراً لا يستهان به، وإن كان محدود التعليم والثقافة، يتابع الأدب الدارج قصصاً وروايات.

تقول (ثناء إبراهيم) إنها تقرأ الروايات باللهجة الدارجة، لكنها غير مستعدة أن تستبدل كتب وروايات (أحلام مستغانمي) بكتب كاتبات لا يضفن إلى وعيها فكرة أو هدفاً إنسانياً أو ثقافياً.

وبين متلقي الأدب من تستهويهم الروايات المكتوبة بالفصحى والدارجة معاً، منهم (زينب الدباغ) التي تقرأ لكتّاب الفصحى والدارجة أيضاً، وتتابع الكاتبة (نهى الحسون) وتصف قصصها بالجميلة، ولاسيما قصة (أساور الفضة). تقول: "قصصها جميلة، وبالذات (أساور الفضة) و(تائهة بين أروقة الماضي)، أما بالفصحى فإني أقرأ أيضاً ولا يوجد لدي كاتب محدد."

والواقع أن انتشار أدب اللغة الدارجة لم يبدأ من العراق، فقد سبقتنا فيه دول عربية كمصر ولبنان، وبين يدي (دينا) الآن رواية مصرية باللهجة الدارجة اسمها (علاقات خطرة)، وتتابع (دينا رياض) كل ما يصدر من قصص وروايات باللهجة المصرية، لكنها ظلت مواظبة على القراءة باللغة الفصحى.

حماية اللغة

ويعد المجمع العلمي العراقي حاميَ اللغة العربية وراعيها في العراق، لكنه يعتقد أن موضوع كتابة الأعمال الأدبية والفنية باللغة الدارجة ليس من مهامه، ولا يرى ضيراً في في انتشارها مثلما انتشر الشعر الشعبي واكتسب قاعدة شعبية عريضة.

د.محمد حسين آل ياسين

د. نادية غضبان

د.تحسين رزاق

ويؤكد رئيسه (الدكتور محمد حسين آل ياسين) أنه بادر بمخاطبة مجلس الوزراء بشأن قانون سلامة اللغة العربية المقر وغير المنفَّذ، رغم سريان مفعوله وكونه لم يلغَ بقانون آخر. وقد استجاب المجلس وأصدر تعميماً بوجوب اعتماد اللغة العربية الفصحى في المخاطبات الرسمية، ووجوب الاعتناء بذلك، ومراعاة التسميات العربية الخالصة في تسمية الدوائر والمؤسسات، ويعتبر المجمع العلمي هو المرجع لتحديد سلامة المسمّيات لغوياً.

محدودية الانتشار

وأشار آل ياسين إلى "أن اللغة الدارجة لغة محترمة، كونها لغة تخاطب، وهي لغة طبيعية كما يسميها (ديسوسير) لأن الفرد ينشأ عليها، والتخاطب بها لا يدخل ضمن قانون سلامة اللغة العربية، فلا دخل له بلغة التخاطب وليس من مهام المجمع التدخل في ذلك، لكن الكتابات، من قصة ورواية، تختلف إن كان مجملها مكتوباً باللهجة الدارجة فهذا لا يجوز . وقد كانت هناك تجارب كثيرة بجعل بعض حوارات العمل الأدبي باللغة الدارجة وهذا ممكن."

وأوضح رئيس المجمع "أن الأمر ربما يشابه الشعر الشعبي الذي أجيز له الانتشار وأصبح لديه اتحاد خاص به وبكتّابه. لكن الروايات الشعبية، مثل الشعر الشعبي، الذي سيظل محدود الانتشار ويبقى إلى حد كبير مشاعاً محلياً وقليل الانتشار عالمياً، وإذا انتقل فإنه ينتقل غريباً، كما في قصائد المرحوم عريان السيد خلف أو مظفر النواب، فإن قراء دول

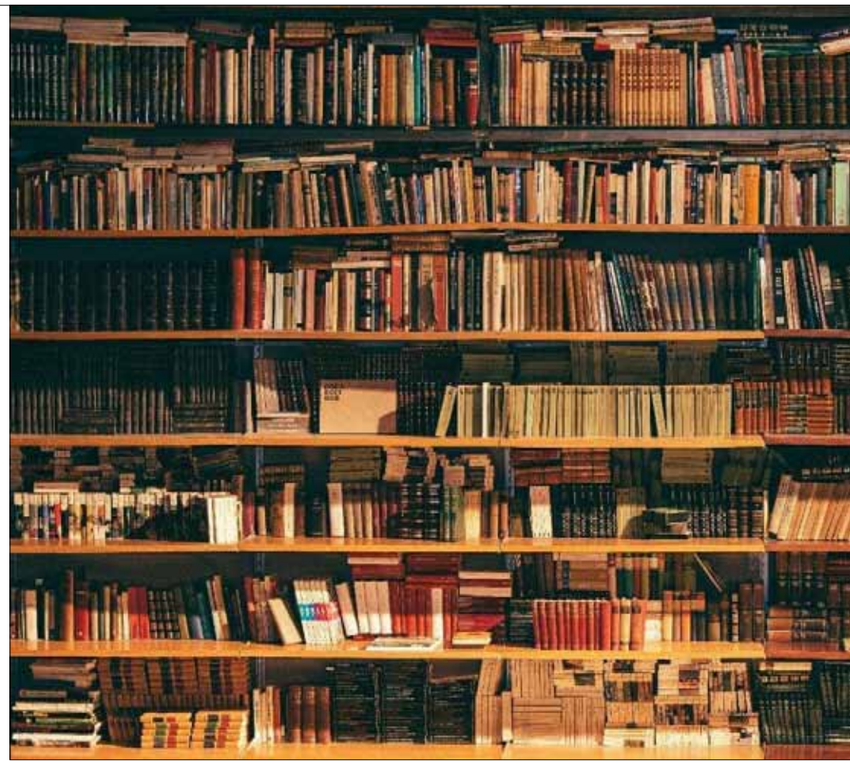

المغرب العربي لا يفهمون معناه، فهو محدود المساحة والجمهور والمحلية."

ويرفض آل ياسين تقييد هذا النوع من الإبداع بقوانين "فالأدب باللهجة الدارجة عالم مدهش وإلا فما تفسير كل هذا الاحتفاء بقصائد مظفر النواب جيلاً بعد جيل؟ وهي مكتوبة باللهجة الدارجة (العامية)، حتى أنه استطاع أن يرتفع بها وجعلها لغة إبداع مؤثر."

الاتحاد مع.. ولكن!

وأظهر رئيس اتحاد الأدباء والكتّاب العراقيين (ناجح المعموري) تسامحاً كبيراً بشأن أهمية إتاحة المجال للأدب الشعبي ، على الرغم من أن الاتحاد لم يمنح عضويته لكتّاب اللهجة الدارجة، وثمة انقسامات كبيرة بين أعضائه بشأن هذا الموضوع.

ومع أن المعموري انتقد النظام السابق، الذي سمح للشعراء الشعبيين بالكتابة وإصدار دواوينهم بهدف تمجيده وخدمة خطابه السياسي، فإنه ينسجم تماماً مع رؤية واقعنا وتصنعه، وقد أبرز عصر التكنلوجيا الرقمية، الذي يعتمد على مفهوم السرعة، هذه الحاجة بشكل واضح، ولاسيما في مواقع التواصل الاجتماعي التي تُشاع فيها اليوم ظاهرة كتابة القصص باللغة المحكية، وتشهد زيادة واستسهالاً في تسمية الكثير بالمؤلفين والكتّاب."

وترى غضبان "أن جوهر ما يمكن أن نفهمه هو أن الأدب اليوم يسد حاجة متلقٍّ يؤمن بالسرعة ولا يؤمن بفكرة الخلود، فلم تعد الكثير من القصص التي تكتب يؤرقها هاجس الخلود كما كانت أزمنة تشيخوف ومؤباسان وحتى كارفر."

لا خوف على اللغة المنتهكة

وتعتقد "أن لا مبرر للقلق على مصير الفن القصصي لأن هذا الفن يرتبط بالحاجة ويرتبط بالحياة، ويغير شكله حسب الحاجة، وطالما عاشت الحكايات الشعبية إلى جانب أخواتها من القصص الحديثة، لا بل تميزت الحكاية الشعبية، التي حملت لغاتها المحكية، مصطفى جواد الذي يعد اللهجة الدارجة (العامية) وليدة الفصحى.

ويرفض المعموري ما يقال إن انتشار هذا الأدب يضعف من اللغة الفصحى، مؤكداً أن القرآن والأحاديث النبوية الشريفة هما حاميا اللغة، أما الأدب فهو: فن التعبير ووسيلته.

تلبية لحاجة القارئ

وتعتقد الناقدة (الدكتورة نادية غضبان) "أن شيوع كتابة القصة تعبير عن تلبية لحاجات القراء، فحتى الأن لا يوجد من يخبرنا أن للأدب وظيفة معرفية، بينما يخبرنا كثيرون أن قراءة القصص وظيفتها التسلية، وهو بذلك يسعى لحرماننا من الآثار المترتبة على مناقشة هذا العالم المتخيل على الرغم من أن الأثر النفسي لا يعرف تلك الحدود المصطنعة بين ما هو للتسلية وما هو لدونها."

وتؤكد "أن القصص ليست ترفاً أو ضياعاً للوقت، فثمة حاجة للاستماع إلى حياة آخرين يشبهوننا، والتلصص على عوالم تحاذي بقدرتها على الوجود والاستمرار.

أما على مستوى اللغة، فإن اللغة العربية تنتهك يومياً عشرات المرات في وسائل الإعلام المؤثرة بشكل خطير على سلامة اللغة وفهمها."

مشكلة عربية

فيما يقول (الدكتور تحسين رزاق عزيز)، الذي ترجم العديد من الكتب اللغوية والروايات والقصص من الروسية إلى العربية: "إن الثقافة الروسية لا تعاني من مفهوم اللغة الدارجة أو الفصحى، ففي اللغة الروسية لا توجد فصحى وعامية، بل توجد لغة كتابة ولغة محكية، والحوار في الروايات الروسية كله باللغة المحكية، التي قد تتضمن مفردات محلية، ولاسيما في منطقة معينة أو بأصحاب مهنة معينة."

ويؤمن الدكتور تحسين بأن الرواية يجب أن تكتب بالفصحى، والحوارات ممكن بالعامية، وأية محاولة للكتابة بالعامية مصيرها الفشل لأنها تبقى محصورة ضمن النطاق المحلي.

فنجان محبة

التوثيق ليس (طشّة)

نرمين المفتي

(الطشّة) على مواقع التواصل الاجتماعي، ولاسيما اليوتيوب، تعني الارباح المالية التي ترتفع مع ارتفاع عدد المشاهدين للقنوات الخاصة وعدد المشتركين فيها وعدد الذين يكبسون على زر الجرس الأحمر وعدد الذين يؤسرون (اعجاباً)، لذلك يردد اليوتيوبرز (المدونون صوتاً وصورة) في بداية كل قصة ضرورة كبس الجرس وتأشير الاعجاب والاشتراك.. هناك قنوات ممتعة جدا، واخرى مهمة، لا اريد الاشارة اليها فقد تعتبر دعاية مجانية. وهناك قنوات تغش المتلقي بعناوين لا علاقة لها بالقصة بتاتا (لزوم الطشّة)، واكثر العناوين التي تجذب في هذا الاسلوب هي التي تشير الى (فضيحة) فنانة او فنان، للمثال وليس الحصر.

عراقيا، بدأت القنوات التي توثق التاريخ العراقي الحديث، بينها قنوات معدودة ممتازة تقدم الوثيقة، ببصمات صوتية ولقاءات وصور وكتب ورسائل وغيرها من الادوات الضرورية للتوثيق العلمي، وبينها وهي الاكثر، قنوات (طشّة) تفبرك القصص ولا تقدم اية وثيقة، ولكل قصة عنوان مثير لزيادة المشاهدة، والمعروف ان مشاهدة اية قصة على اليوتيوب لمدة ٣٠ ثانية تحسب (عدداً) وهو وقت بالكاد يكفي لاكتشاف ان القصة لا تستحق المشاهدة.. وهناك قنوات تعمل باصرار على تزوير التاريخ لزيادة (الطشّة) ضاربة بعرض الحائط ان شهود العيان ما يزالون على قيد الحياة.. انها ليست قنوات للطشّة فقط انما تحاول ان تصطاد في المياه العكرة..

التوثيق، ولا سيما التاريخي، ليس بمهمة سهلة، وهو ليس للمتعة فقط.. فهو يحتاج الى علمية كبيرة وخبرة للقيام به. لابد من مواد خام كثيرة من ادلة وصور وشهود، وان كان الحدث قريبا يحتاج شهود عيان، فضلا عن اموال تكفي للسفر من مدينة الى اخرى واحيانا من بلد الى اخر.. بكلمات اخرى انه يحتاج الى معد متمكن ومحايد ومنتج ماهر، فضلا عن كوادر فنية من تصوير ومونتاج وانتاج واخراج.. وهناك الديكودراما التي تحتاج الى كاتب سيناريو له المام في التاريخ ليتناول الاحداث التاريخية البعيدة بوجود ممثلين يؤدون ادوار الشخصيات التاريخية. ويبدو ان الاعلام العراقي لم يلتفت الى هذا الجانب المهم، رغم وجود برامج حوارية مع شخصيات كان لها دورها في الاحداث او كانت شهود عيان، الا انها غير كافية ولاسيما ان غالبية الوثائق العراقية المهمة سُرقت او أُحرقت في الايام الاولى التي تلت التاسع من نيسان ٢٠٠٣.. نحن بحاجة الى توثيق حقيقي وعلمي ومحايد كي لا يكون التوثيق غير العلمي والمزور الذي يبحث عن (الطشّة) والارباح المالية تاريخنا بعد سنوات.. ولا انسى الاشارة الى قنوات فضائية غير عراقية تقوم بتوثيق تاريخ العراق الحديث، بعضها جيد واخر يحمل اجندات اصحابها، اي انه غير حيادي.. وطبعا اراه غير مجد لو طالبت اليوتيوبرز العراقيين الذين يبحثون عن الطشّة ان يبتعدوا عن التاريخ..

> قنوات (طشّة) تفبرك القصص ولا تقدم اية وثيقة، ولكل قصة عنوان مثير لزيادة المشاهدة، والمعروف ان مشاهدة اية قصة على اليوتيوب لمدة ٣٠ ثانية تحسب (عددا) وهو وقت بالكاد يكفي لاكتشاف ان القصة لا تستحق المشاهدة..

الترجمة الأدبية... بين روحية النص والخلق الجديد

استطلاع: رجاء الشجيري

> النصوص الأدبية المترجمة تعددت رؤى وسياق مترجميها، فهي غالباً ما تكون إما نصوصاً جديدة بروحية وشكل مغايرين عن أصلها، وإما أنها تفقد الكثير من مضمونها وسياقها بلغتها الأم إذا ما تمسكت بنصها الاصلي..

"مجلة الشبكة" طرحت هذه الجدلية بين مترجمين وكتّاب وشعراء، بشأن تأثير الترجمة على الأعمال الأدبية، وما إذا كانت تأخذ من النص المترجم أو تضيف إليه؟

إدراك وأخطاء

قيل عن الترجمة إنها إما أن تكون جميلة أو مخلصة، فإذا أريد لها أن تكون جميلة يجب أن تكون غير مخلصة أو خائنة.. وإذا أريد لها أن تكون مخلصة فإنها لن تقترب من الجمال بكل أنواعه..

حربي عبد الله

رياض العلي

منذر عبد الحر

د.هيثم الزيدي

الكاتب والمترجم (رياض العلي) يقول :

"الترجمة هي من أصعب أنواع الكتابة، ولاسيما في الأعمال الأدبية، لأن عماد هذه الأعمال هو الاستعمال الأدبي للغة، وتكون مهمة ترجمة الأعمال السردية أهون من الشعرية، لأن الأخيرة قائمة على الاستعارات والمجاز والرمز وغيرها من البلاغات اللغوية، لذا فإن ترجمة الأعمال الشعرية لايقوم بها إلا من له معرفة جذرية في فقه اللغتين وثقافتيهما، وكذلك فهم كبير للشعر، ومع ذلك لاتكون الترجمة الشعرية متطابقة مع المعنى اللفظي والشعري للنص المترجم."

ويشير (العلي) إلى "أن المترجمين يقعون عند ترجمتهم للسرد في أخطاء عديدة، منها أنهم لا يعرفون بعض التراكيب والأفكار التي يعرضها السارد، لأنها في الغالب تخص ثقافة شعبية خاصة أو محلية أو لها جذور متأصلة في التراث القديم أو الأساطير أو بعض الأماكن أو الشخصيات التاريخية، فيقومون بنقلها بعد تعريبها، وليس ترجمتها، إذا كانت كلمة واحدة، أو نقلها حرفياً دون فهم، ما يربك القارئ، وربما يؤدي إلى فهم خاطئ أو غموض في المعنى العام."

سجادةٌ مقلوبة!

فيما يذكر المترجم الكاتب (حربي عبد الله) أن اللغة ليست قوالب لفظية فقط، وإنما روحاً تُعنى بالأحاسيس والمشاعر وكل ما يلامس الوجدان. وأنها - الترجمة - من لغة إلى لغة ومن لسان إلى لسان تقوم بمهمة نقل كل ما تحمله هذه الروح، لذا قيل إن كل لسان بإنسان.. مشيراً إلى أنه بالرغم من ذلك، فإن هناك من يردد "أن الترجمة في أحسن أحوالها سجادة مقلوبة." وهذه دعوة لتخيل الألوان وتدرجاتها من الزاهي إلى الباهت.. لكن كل ذلك لا يلغي أبداً دور الترجمة وما

تقدمه من خدمة جليلة للفكر والوجدان الإنساني معاً.

مضيفاً: "لولا الترجمة لكنا سنعيش في مناطق يحاذيها الصمت." هذا ما قاله (جورج ستاينر)، وهو فيلسوف وناقد أدبي أميركي. أما الروائي والصحفي الإيطالي (إيتالو كالفيني) فيقول: "لولا الترجمة لبقيت مقيداً في بلادي، المترجم حليفي الأهم لأنه يقدمني إلى العالم." أما (غونتر غراس)، الأديب والروائي الألماني، فهو يرى في الترجمة "أنها ما يحوّل كل شيء حتى لا يتغير أي شيء.."، يختتم (عبد الله) حديثه بقول للشاعرة البولونية (أجاثا توسزنيسكا): "المترجم هو أكثر قارئ ملاحظ."

روح النصّ

أما الكاتبة السورية (دعد ديب) فتحدثت عن الترجمة بقولها: "للترجمة دور كبير في تجسير الثقافة بين شعوب العالم، ولعلنا قد نوفق في نقل وترجمة فكرة علمية أو نظرية ما تحوي معنى واحداً لا مجال للتأويل أو التخمين فيه، أما في المجال الأدبي فقد نستطيع نقل مضمون ما كمعنى وفكرة عامة من لغة إلى لغة أخرى، لكن من الصعوبة بمكان أن تنتقل روح النص وتحليقاته وتجلياته كما ارتسمت في وجدان كاتبها الأول، ولاسيما إذا ما تعلق الأمر بالنصوص الشعرية والنثريات الأدبية." مشيرةً إلى "أن هذا الأمر يتوقف على براعة المترجم ودرجة إتقانه وتمثله للغة التي ينقل منها واليها في ذات الوقت، لذلك نرى تتابع الترجمات المختلفة والمتواترة والمعادة تبعاً لرؤية كل مترجم." مضيفةً: "فرباعيات الخيام تعاقبَ على ترجمتها كثيرون من الزهاوي إلى الصافي النجفي إلى أحمد رامي إلى الصراف، وللحق أن كلاً منهم أعطى نغماً خاصاً به للترجمة التي عمل عليها وحمّلها رأيه وروحه وثقافته.

ولغاية اليوم تعاد ترجمة الأرض اليباب لـ (ت. س. إليوت) عن الإنكليزية بسبب رؤى جديدة كانت غافلة عن سابقيها. هذا بحد ذاته إقرار بعدم كمال الترجمات السابقة؛ أو لنقص ما يكتنفها؛ أو لخلل يعتريها؛ أو لنقل رؤية جديدة لم تلحظ سابقاً."

وبيّنت (ديب)، في حديثها، وجود بعض الترجمات المتميزة التي أسهمت في نقل نتاج سردي كامل إلى القارئ العربي، وخصّت بالذكر الجهد المميز للمترجم (صالح علماني)، الذي نقل روح ونبض الأدب الإسباني وأدب أميركا اللاتينية ببراعة منقطعة النظير، ومن خلاله تشربت أجيال بأكملها جمالية النصوص والأعمال التي نقلها إلى العربية، مضيفةً: "وفي بعض الأحيان تلعب الترجمة كرافعة للنص وانطلاقه، كما تردد عمن قرأ نسختي رواية (جوخة الحارثي) "سيدات القمر"، التي فازت بجائزة مان بوكر العالمية بأن الترجمة هي التي رفعت من شأن العمل، وأن هناك فروقاً كبيرة بين النسختين العربية والإنكليزية، لكن في النهاية فإن العمل المميز والمتقن يفرض حضوره الطاغي على الذائقة الثقافية والفكرية، وعلى امتداده في ذاكرة الأدب الإنساني."

خصوصية اللغة

فيما يعتقد الشاعر (الدكتور هيثم الزبيدي): أن "في الترجمة هناك أمور سياقية وأخرى نصّية تتعلق بجمالية اللغة، كما أن هناك خصوصية في كل لغة تجعلها قريبة من الناطقين بها، وهناك أيضاً حميمية اللغة بين الكاتب والقراء، أو المتلقين، وهذه الحميمية لا يمكن المحافظة عليها عند الترجمة بسبب الاختلاف في الخصائص والسياقات الحضارية التي تختلف من بلد إلى آخر."

أما بشأن سؤالنا عن إمكانية الترجمة من إضافة شيء إلى النصّ الأصلي أم لا، قال (الزبيدي): "لا، هي لا تضفي بل تأخذ من الأعمال الأدبية دون شك لأسباب كثيرة، في مقدمتها أن العمل المترجم عندما يجري انتقاؤه للترجمة، فلابد أن يكون عملاً استحق مكانته أو كسرَ حواجز معينة بلغته الأم، لذلك فإن القول إن الترجمة ستضفي عليه هو تجنٍّ عليه، إذ لا يمكن مثلاً قول أن

جبرا ابراهيم جبرا قد أضفى على نصوص شكسبير، أو أن (الدروبي) اضفى على أعمال (دوستويفسكي) عندما ترجم أعماله." مشيراً في ختام حديثه إلى "أن الترجمة قد تضفي في مقروءية العمل، وتضفي لشهرة الكاتب، لكنها لن تُجمّل نصاً، بل على العكس، لأنها ستأخذ من جمالية النص الأصلي."

سلاحٌ ذو حدّين

في حين تحدث الشاعر (منذر عبد الحر) عن الترجمة بقوله: "ترجمة النص الأدبي هي سلاح ذو حدين، لأنها إذا نقلت فكرة النص، فإنها تغفل مقومات عديدة وهي مهمة حتماً، مثل الشكل الفني والأسلوب وطبيعة اللغة، وهي عوامل أساسية في أي عمل أدبي، أما إذا نقلت النص حرفياً، فإنها ستفقده روحه وبالتالي لا يحقق النص الأدبي هدفيه الفني والمضموني معاً."

موضحاً "أن ترجمة الشعر، مثلاً، تجعله في أكثر الأحيان بلا هوية فنية، والسبب في ذلك -بحسبه- هو عدم القدرة على ترجمة إيقاع النص، ولاسيما عندما يكون موزوناً، فمن الصعب ترجمة القصيدة بتفعيلتها إلى اللغة الأخرى، وكم من الأشعار نقل إلى اللغة العربية بشكلها المنثور، بينما هي من القصائد الموزونة وفق أوزان اللغة التي نقلت منها. وربما تحتوي على ملمح غنائي من الصعب أن ينقل إلى لغتنا كما هو، لذلك فإننا نتلقاه بشكله الأخير البعيد جداً عنه في لغته الأم." مضيفاً: "بعض المترجمين نقل النصوص الأجنبية بتصرف، فغدت نصوصاً عربية بأجواء غربية، مثل ترجمات (المنفلوطي)، فيما أدخل مترجمون آخرون مهاراتهم الكتابية وخبراتهم الأدبية على النصوص التي ترجموها، فبدت نصوصاً متقنة جميلة، مثل ترجمة الراحل سعدي يوسف لكتاب هنري ميلر عن الشاعر الفرنسي آرثر رامبو، وهنا أضاف (سعدي) لجماليات النص الكثير، وحوّل ترجمة الشعر من لغة إلى لغة أخرى. يقول الشاعر محمود درويش إن ترجمة الشعر كتقبيل إمرأة من خلف الزجاج، وهو بهذا يقول إن هناك حاجزاً تصنعه الترجمة يمس روح النص." مشيراً إلى "أن ترجمة النص العربي إلى اللغات الأجنبية يفقده هويته الفنية، ولاسيما مع الشعر الموزون الذي يعتمد في بنائه على تفعيلة البحور الفراهيدية، لذلك لا تبدو نصوص كبار شعرائنا المترجمة إلى لغات أخرى مؤثرة كتأثيرها في القارئ العربي، وعليه فإن الترجمة، قد تسهم في نقل المعلومات والأخبار والأحداث، لأنها وقائع لا تتطلب مهارات فنية في صياغاتها، لكنها لا تستطيع أن تنقل لنا الرؤية الفنية والجمالية الكاملة للنص الأدبي، وبالذات النصّ الشعري وهذا الأمر -بحسبه- أحدث إشكالات ومطبات، فقد تُرجمت بعض القصائد الأجنبية بفهم خاطئ من المترجم، وقد نقلها إلى القارئ العربي وفق فهمه الخاطئ لها، لتكون مسلّمة وتعطي المعنى المغاير لحقيقتها، وعلى هذا الأمر هناك أدلة كثيرة."

أمانة النقل

وأوضح (عبد الحر) -في حديثه أيضاً- "أن الترجمة التي وصلتنا كانت على مستويات مختلفة: المستوى الأول هو الفائدة التي حصلنا عليها من نقل النصوص النظرية والكتابات النثرية التي لا تتطلب ضرورة في نقل الشكل الفني، والمستوى الثاني هي الترجمة التي نقلت لنا مصطلحات وعرفتنا على مدارس فنية وفكرية ونظريات واشتغالات معرفية مهمة، وعرفتنا على أسماء لها ثقلها العالمي، أما المستوى الثالث فهو مستوى الترجمة التجارية العابثة بالنصّ، والتي لم يكن أصحابها ذوي كفاءة، ولم يؤدوا أمانة النقل فشوهوا النص بشكليه الأصلي والمترجم."

ويؤكد عبد الحر: "لكن، وفي كل الأحوال، تبقى للترجمة أهمية كبيرة في توفير فرصة الإطلالة على الثقافات والتجارب المكتوبة بلغات أخرى."

الشبكة
alshabaka aliraqya

يتساءل عبد الواحد لؤلؤة في كتابه النقدي "منازل القمر" عن مكانة الشعر والادب في الثقافة العراقية ؛ من اين يبدا واين ينتهي؟ ويمر عبر هذه الأسئلة على تحولات الشعر في العراق، دون أن يغفل عن الأزمة القائمة بين الشعر والنقد، إذ يطل على خفايا هذه الازمة عبر ثنائية الاصالة والمعاصرة، فالازمة تدور حول من ينحاز إلى الاصالة في قبالة تبني مقولات المعاصرة، لذلك نراه يبحث عن معاني الاصالة التي وضعوها قبالة المعاصرة في ما نقرا من فيض في النقد ودراساته.

مـنـازلُ القـمـر

لعبد الواحد لؤلؤة...

تسـاؤلاتٌ عـن مكانـة الشعر وتجربة جبرا

د.علاء حميد ادريس

جذرٌ تاريخي

يضع لؤلؤة اعتراضه على ثنائية الاصالة والمعاصرة، في ان اصحاب المعاصرة ليست لديهم كفاية في فهم واستيعاب الاصالة، ويرى ان المعاصرة تبغي ملاحقة التطورات في نظريات النقد لدى الثقافات الاخرى، ثم اسباغها ثوباً مبهرجاً على ما لدينا من إبداع نبت في ارض الاصالة. ويكشف لؤلؤة عن الجذر التاريخي للنقد في الثقافة العربية، فالنقد عند العرب هو ابن عم النقر: تنقر الدرهم والدينار لترى بعين عقلك مقدار ما فيه من ذهب دونه الشوائب، وتنقد القصيدة لترى بعين عقلك ما فيها من ذهب وما شابها من شوائب، وعين عقلك هذه اكتسبت قدرتها على قدر ما قرات ورات من افضل ما كتبه الشعراء منذ هوميروس وحتى يومنا هذا. ان الفحص والتثبت من القصيدة يؤكد الصلة بين النقر والنقد في الثقافة العربية: في النقر نمسك بالدرهم وندور به، وفي النقد نمسك بالقصيدة وندور بها نقراً ونقداً، لا يخرج منها الا ليعود اليها، وكذلك منازل القمر.

صعوبة الكتابة

ينتقل عبد الواحد لؤلؤة من فهم العلاقة بين النقد والشعر، الى قراءة اعمال جبرا ابراهيم جبرا فيتحدث عن صعوبة الكتابة في منجز جبرا، لانه صاحَبَه لاكثر من خمسة وثلاثين عاماً، ويرى ان تجربة جبرا الادبية متنوعة وغنية، بدات منذ عام ١٩٥٥ واستمرت لغاية موته عام ١٩٩٤. يبين لؤلؤة ان لجبرا سبعة كتب في النقد، منها ثلاثة في النقد الفني، اثنان منها بالإنكليزية، وعنده ثلاث مجموعات من الشعر الحر، ولديه ستة كتب في القصص والرواية، اما في مجال الترجمة فإن جبرا كان لديه نتاج غزير وثري، اذ ترجم تسعة عشر كتاباً منها ست مسرحيات لشكسبير وهي ذات قيمة ادبية ونقدية. وحين يركز لؤلؤة على اعمال جبرا الشعرية، يجد انه قد حقق صفة الشاعر، ولاسيما في اعماله الاولى المنشورة (تموز في المدينة/ بيروت ١٩٥٩، المدار المغلق / بيروت ١٩٦٤، لوعة الشمس، بغداد ١٩٧٩).

فرادة التجربة

ما يميز جبرا عند لؤلؤة هو تنوعه في مجال النقد، لهذا يهتم بهذا كثيراً في عرض منجزه، فالكتب السبعة التي اعدها جبرا، خصص منها اربعة للنقد الادبي والفني، وهذه الكتب هي (الحرية والطوفان/ بيروت ١٩٦٠، الرحلة الثامنة/ بيروت ١٩٦٧، النار والجوهر/ بيروت ١٩٧٥، ينابيع الرويا/ بيروت ١٩٧٩). ويرى (لؤلؤة) من خلال هذه المجاميع الثلاثة ان (جبرا) قد كتب شعره الحر وهو يحمل صفتي الشاعر والناقد، وبذلك يحافظ على فرادة تجربته، وينجح في بناء صورة شعرية مميزة، لهذا يقدم نصاً شعرياً بعنوان (البوق) من مجموعته (المدار المغلق)، الذي يقول فيه:

لو كنت حملت بوقاً على فمي
وبه صيحتي،
لكانت مني حتى النحنحة
خدينة الزئير من الاسد
ولكنني كاهل جبالنا،
مازلت اوثر صيحة
من على الصخرة العليا،
صيحة الحنجرة،
على الة تباع وتشترى
البوق هو النفاق

ينصاع لكل خديعة

تقوم هذه القصيدة على التقابل بين (البوق) و (الحنجرة)، اذ يرى اصحاب الموسيقى ان الحنجرة اكمل وادق الة موسيقية، لانها طبيعية وهي من صنع الخالق، لكن الالات الموسيقية جميعها من صنع الانسان.

كناياتٌ جديدة

يقارن عبد الواحد لؤلؤة في دراسته عن جبرا، بين الشاعر والناقد، في هذا المقام، حين نطالع نصوصه، ففي الشعر الحديث ومن بعده في النقد العربي يوظف مفهومات: الصورة، التضمين، المونتاج، الاسطورة، الرمز، لذلك يذكر لؤلؤة ان النقاد كان لديهم اهتمام بمدى الغموض الموجود في النص الشعري، لانه يمثل عقبة أمام فهم عتبات النص، وهذا في الشعر الحر الكثير منه غير جيد، ربما ثمة سبب اخر للغموض في الشعر الحديث، السبب يكمن في اللغة التي تبدو في بعض نصوص الشعر الحر وكانها ترجمة من لغة اجنبية، ويحيل لؤلؤة اسباب ذلك إلى هاجس الدقة في التعبير، ما يضطر الشاعر إلى خلق كنايات جديدة، الا ان معنى الالتزام يخفف من تاثير الغموض على معاني نصوص الشعر الحر، وهذا ما يلمسه لؤلؤة في قصيدة (زماننا والمدينة)، اولى قصائد ديوان (لوعة الشمس) لجبرا، وفيها:

هناك اراهم على الارصفة الحجر
يتناقشون، يتصايحون،
تحت اقواس البيوت القديمة،
بين باعة الخضار والجلود،
بين الحمّالين، على شفا الوادي
حيث نلعب بين الشوك والاقاحي.

كيف يأكل الإنسان؟ وماذا يأكل؟ سؤالان يحتاجان إلى مجموعة من الدراسات والكتب للإجابة عنهما، لكننا سنختصر الطريق على القارئ الكريم ونقول له: إن عادات وتقاليد الطعام في العالم تختلف من مكان إلى آخر، ومن زمن إلى سواه.

باسم عبد الحميد حمودي

الطعام في الحضارات.. حربٌ بسبب البطاطس وحبٌّ وراء "البيتزا"

الطبخ في الحضارات القديمة

تقول (كاتي كوفمان) في كتابها (الطبخ في الحضارات القديمة): إن الطبخ عند الإنسان بدأ منذ مليون ونصف المليون عام، وإن الإنسان الأول الذي كان قليل التجمعات ويسكن بين الأعشاب المدارية في أقاليم السهوب، أو بين الكهوف في المناطق الأشد قسوة مناخياً، قد عَرف بالتجربة حصاد الحنطة ودرْسَها بدائياً ثم ابتكر التنّور لشيّ الخبز.

ويقول الآثاريون العراقيون إن الأفران الحجرية هي اختراع عراقي سومري، حتى يمكن خبز الرغيف برشاقة، ويكون الدبس هو تحلية الوجبة.

ومثلما عرف الإنسان الصيد بعد مرحلة جمع القوت، كان اللحم المشوي سبباً كافياً وشهياً للعيش مع الدقيق المصنوع على شكل رقائق خبز غير جميلة الصنع، لكنها تفي بالغرض مع الفواكه البرية والخضراوات.

وتابعت الدكتورة (كارول كوينهان) في كتابها (أنثروبولوجيا الطعام والجسد)، الذي ترجمته (سهام عبد السلام) دور الأم الحيوي في الإطعام، سواء في إيطاليا أو الولايات المتحدة، وقدمت عرضاً تاريخياً مشوقاً للهدف الأمومي في ارتباط الإطعام داخل الأسرة قديماً وحديثاً بدور الأم كسلطة (جندرية) متنفذة تحسن إدارة مطبخ الأسرة عبر التاريخ.

من تاريخ الطعام

في عام ١٩٦٦ تركت الباحثة (راشيل لودوان) وظيفتها الجامعية في (بنسلفينيا) لتستقر في المكسيك باحثة في أنثروبولوجيا الطعام في المكسيك ودول أميركا الجنوبية وتكتب كتابها المبهر(الطعام)، شارحة طرق الطبخ القديمة والحديثة وعادات الإطعام لدى الشعوب.

حرب البطاطس.. ومتحفها!

تقول لودوان إن التنافس بين بيرو وشيلي حول نسبة محصول البطاطس إليهما قد أشعل يوماً الحرب بين الدولتين، فيما أسست (بيرو) متحفاً لتاريخ ومحاصيل البطاطس المتنوعة وسط جبال الأنديز.

بينما تقول (ربيكا إيرل)، مؤرخة تاريخ الطعام، إن البطاطس انطلقت من جبال الأنديز لتغزو العالم بفضل المستعمرين والتجار، وتعد البطاطس اليوم رابع محصول عالمي بعد الرز والقمح والذرة.

الذرة في المكسيك وسط طعام الشوارع

فيما تذكر (راشيل لودوان)، متحدثة عن طعام الشوارع في المكسيك، أن الغالبية العظمى من سكان المدن يعتمدون في طعامهم السريع على أكشاك الطعام المنتشرة بالمئات في أرجاء شوارع المدن المكسيكية، وأن قوام الأطعمة الشعبية المكسيكية هي الذرة التي تسلق وتعجن، أو تطبخ على النار مع اللحم وبدونه، و(أفاويه) الكركم ومكسرات لصنع (الفاهيتا) التي يشكل الدجاج أو اللحم جزءاً أساسياً من مكوناتها.

من الأكلات الشعبية المكسيكية أيضاً (التامال) المصنوع من حساء الذرة، و(التانكو) وهو عبارة عن تورتلا مطوية برقائق الذرة، إضافة إلى عشرات الأطعمة والسندويجات الأخرى.

الحب هو الذي صنع البيتزا..!

ظهرت كلمة (بيتزا) في إيطاليا في منطقة (لاتسيو) أول مرة عام ٩٩٧ م، ويقول المعنيون إن التسمية جاءت من قيام أحد العلماء، الذي كان يحب زوجته حباً جارفاً، بصناعة طبق البيتزا الأول المكون من مجموعة من الأطعمة التي تحبها الزوجة من اللحم والدقيق والدجاج والفلفل والزيتون والطماطم والأفاويه، وقدمه لها، فأعجبت به وفضلته على سواه.

كان اسم الحسناء الإيطالية (بيتزا)، فسمي هذا الطبق الذي أصبح عالمياً باسمها، وانتشر في كل أرض(بيتزا)، وكان مما ساعد على شهرة هذا الطبق قيام أحد الخبازين من باعة الأكشاك في روما بصناعة البيتزا المتعددة الأشكال: بالجبن، واللحم، والخضار، والدجاج. وحدث أن مر موكب الملكة (مارغريتا ١٨٥١-١٩٢٦) بالخباز، حيث وجدت الناس يتجمعون حول مخبزه، فتوقفت الملكة عنده وقدم لها الخباز طبقاً خاصاً أعجبت به وكلفت طباخيها بصنعه، واشتهر ذلك الطبق باسم (بيتزا مرغريتا).

تنوعت صناعة البيتزا وأسماؤها في العالم اليوم، ففي كمبوديا تسمى (هاي هيوب)، وفي الأرجنتين (فوغاريتا)، وفي اليونان تسمى بالبيتزا المتوسطة، وقد صنع أحد المطاعم في بروكلين صندوقاً خاصاً من البيتزا يحوي على البيتزا بقوام الصندوق وداخله قطعة كبيرة من البيتزا بأنواعها المعروفة .

وصارت معروفة في اليابان بـ(بيتزا الحشرات) وفي كوريا واستراليا بـ(بيتزا الأسماك البحرية)، فيما اشتهرت سنغافورة بـ (ببيتزا الروبيان).

في إندونيسيا تقدم البيتزا بأنواعها المعروفة مضافة إليها صلصة متنوعة حسب الطلب، إضافة إلى الروبيان وأنواع السمك الأخرى.

من عادات تناول الطعام باليد اليمنى.. أم اليسرى؟

صار مألوفاً أن تجلس الأسر بشكل مشترك وقت الطعام، لكن إيقاع العصر، واختلاف الأعمال وأوقات الدوام، فرضت شكلاً آخر للمائدة في كل أسرة لا تجتمع معاً إلا في العطل والأعياد.

استبعدت النساء من حفلات الطعام الرجالية في اليونان القديمة، وفي فيتنام تستخدم الملعقة للحساء وباليد اليسرى فقط، وفي سنغافورة يأكل كبير الأسرة قبل سواه، وتستخدم الملعقة للحساء والعيدان لتناول الرز، وكذلك في اليابان، وفي تايلند يستخدمون الملعقة والشوكة ولا يستخدمون السكين، أما في إندونيسيا فيتم تناول الطعام باليد اليمنى وتستخدم الشوكة باليد اليسرى.

أخيراً

موضوع الطعام والمطبخ الإنساني طويل متسع، وسنخص موضوعاً منفصلاً عن المطعم العراقي تاريخياً، باعتبار العراق موئل الحضارات الأساسية القديمة، بل هو الأقدم، ولأن تنوع المطعم العراقي بأطباقه الشهية يشكل حافزاً للبحث في تاريخية الطعام في وادي الرافدين.

خطة واعدة لإعادة الحياة إلى الصناعات العراقية

طه حسين

«محاولة حكومية لأخذ زمام المبادرة وإعادة الحياة لصناعات طالما عرف العراق بتميزه فيها، الخطوات الأولى بدأت في مصانع تجميع السيارات، وامتدت لتشمل صناعات عراقية أخرى عرفت بجودتها، كالصناعات الكهربائية والإنشائية والغذائية، ولاسيما صناعة التمور التي كان العراق يحتل صدارتها عالمياً.

عدد من مؤسسات الدولة فتحت آفاقاً جديدة لوضع اللبنات الأساسية لتطوير واقع الصناعة في البلاد والنهوض بها والعمل على زيادة الإنتاج والانتقال به من مرحلة تغطية الحاجة المحلية إلى مرحلة التصدير، فالعمل على عودة الصناعة المحلية إلى سابق عهدها بات ضرورة ملحة، ولاسيما أن عودتها تسهم في إيجاد فرص كثيرة للعاطلين عن العمل، إضافة إلى توفير العملة الصعبة للبلاد. لذا فإن تشجيع الصناعة المحلية وتقديم الدعم المناسب لها مادياً ومعنوياً وتوفير الحماية للمنتج المحلي لنتمكن من منافسة المنتجات المستوردة، مهمة وطنية يجب النهوض بها ومساندتها من قبل الجميع.

خطة واسعة لإعادة الحياة للصناعة المحلية

مدير العلاقات والإعلام في وزارة الصناعة والمعادن (مرتضى الصافي) أكد في حديث لـ"مجلة الشبكة العراقية" أن الوزارة باشرت بتنفيذ خطة واسعة لإعادة الحياة إلى غالبية المصانع التابعة لها، ولاسيما المصانع الحيوية التي تسهم في تصنيع وإنتاج عدد من الصناعات الحيوية بهدف دعم المشاريع التي تنفذها الوزارة وباقي وزارات الدولة، كالمنتجات والمعدات الكهربائية والإنشائية وأنابيب النفط والاسطوانات، وغيرها من المنتجات التي كان لها الأثر الواضح في تغطية احتياجات تلك الدوائر وإثراء السوق المحلية بها.

منتجات رصينة ذات كفاءة عالية

أضاف الصافي أن الوزارة حرصت على تقديم منتجات ذات جودة عالية تنافس المستورد وتتغلب عليه من حيث النوعية وكفاءة العمل، مشيراً

إلى أن الوزارة تمكنت من العودة بعدد كبير من الصناعات المحلية إلى سابق عهدها، ولاسيما في مجال الصناعات الكهربائية من خلال شركات عدة تابعة لها أهمها الشركة العامة للصناعات الكهربائية في بغداد، وشركتا أور وديالى للصناعات الكهربائية في ذي قار وديالى، التي تمكنت الوزارة من خلالها من تغطية الحاجة المحلية من أكثر المنتجات الكهربائية كالمحولات والقابلوات وغيرها من المنتجات الأخرى، فيما كان لإنتاج معامل الوزارة من المواد الإنشائية كالإسمنت وحديد التسليح والماستك والإسفلت، الأثر الكبير في دعم مشاريع البناء وإعادة الإعمار في البلاد.

أسواق محلية

وبيّن مدير العلاقات والإعلام أن الوزارة، ومن خلال النجاحات التي حققتها في إنتاج مواد ومنتجات تتميز بنوعيتها وجودتها العالية، تمكنت من فتح أسواق عربية وإقليمية لتصدير منتجاتها، إذ تمكنت الوزارة من تصدير منتجات عدة، ولاسيما المعدات الإنشائية إلى دول الخليج كالإمارات والسعودية وقطر، فضلاً عن تصدير القابلوات الكهربائية إلى سوريا، إضافة إلى وجود طلبات مشابهة من دولتي إيران وتركيا لشراء منتجات أخرى، مشدداً على أن العمل مستمر من قبل الوزارة لدعم باقي الصناعات المحلية والعمل على تشغيل الخطوط الإنتاجية المتوقفة لأسباب مادية، بهدف تطوير الصناعات المحلية والوصول بها إلى مستوى الطموح.

تاريخ عريق

نائب المدير المفوض لشركة تصنيع التمور العراقية (حسان عبيد حمادي) أوضح في حديث لـ"مجلة الشبكة" أن البنى التحتية لصناعة التمور تضررت بشكل كبير وتأثرت بصورة واضحة بالأحداث التي تعرضت لها البلاد من حروب وحصار وغيرها، أدت إلى تراجع هذه الصناعة المهمة، التي كانت أحد

الروافد المهمة التي تسهم في دعم ميزانية الدولة، ولاسيما في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي، وعند هبوط أسعار النفط إلى مستويات متدنية، كان لمردودات بيع التمور وتصدير الصناعات المحلية لهذه المادة الحيوية الأثر الواضح والكبير في دعم الموازنة العامة، لتكون الرقم واحد في ذلك أحياناً لما كان لهذه الصناعة من طلبات عربية وعالمية، إذ كان العراق يحتل المرتبة الأولى في ذلك.

ارتفاع في الإنتاج

ولفت حمادي إلى أن وتيرة الإنتاج المحلي للتمور في تزايد خلال الأعوام الأخيرة، ولاسيما بعد الاهتمام الواضح الذي أولته وزارة الزراعة والحكومة بشكل عام لدعم هذا القطاع الحيوي باتخاذها جملة من القرارات التي منعت وأوقفت من خلالها عمليات التجريف التي طالت بساتين النخيل لتحويلها إلى أراضٍ سكنية، وتشجيع المزارعين والفلاحين على إعادة ترميم البساتين المهملة، إضافة إلى زراعة مساحات جديدة بأشجار النخيل، مشيراً إلى أن الإنتاج المحلي من التمور قد يصل إلى ما يقارب المليون طن، فيما لم يتعدَّ إنتاج العام الماضي الخمسمئة ألف طن، وبيّن أن من بين أهم الدول المستوردة للتمور العراقية هي الهند، التي تستورد مايزيد عن مئة ألف طن من التمور العراقية بجميع أصنافها، إضافة إلى عدد من الدول العربية والأجنبية، مشيراً إلى أن الشركة تتلقى عروضاً جديدة ومتزايدة على شراء المنتجات العراقية من التمور -بجميع أصنافها- بسبب جودتها وأسعارها المناسبة.

أسعار التمور

وشدد حمادي على ضرورة فتح "بورصة" محلية لمراقبة صعود ونزول أسعار التمور عالمياً، مشيراً إلى أن البورصة الوحيدة للتمور في المنطقة موجودة في دولة الإمارات، وفي دبي تحديداً، مسيطر عليها من قبل أربعة تجار هنود يتحكمون من خلالها بأسعار التمور، وأضاف أن العراق ليس البلد الوحيد الذي يقوم بإنتاج التمور في المنطقة، فهناك منافسة شديدة من قبل دول عدة، ولاسيما إيران والسعودية، إضافة إلى مصر، لذا فإننا مطالبون بإعادة حساباتنا وفق متطلبات السوق لنتمكن من أن نكون منافسين حقيقيين في مجال هذه الصناعة وتطويرها، ولاسيما أن التمور تدخل في صناعة أكثر من ٦٣ مادة غذائية، كما أن السكريات المستخلصة من التمور تكون صحية لأنها من النوع السكريات الأحادية لا الثنائية التي تكون لها تأثيرات سلبية على الصحة العامة للمستهلك.

ذاكرة المستقبل
الكرخُ والرصافةُ.. فقط!

جمعة اللامي

"عندما ينتهي القانونُ، يبدأ الطغيانُ"
(جون لوك: 1632ـ1704)

افتقدتُ رفيق العمر: غريب المتروك، فرحتُ أبحث عنه. لم أجدهُ في سوق الفحم، ولم أعثر له على أثر في سوق الطيور والغنم، وفشلتُ في معرفة أي خبر عنه عندما قصدت عريش أحد أصحابنا عند ساحل البحر، فقلت ربما أجده عند قصر الرمل. وهكذا قصدت العريش، فوجدته كما تركته قبل ربع قرن: الريح تلاعب سَعفاته، والبساط القديم لا يزال كما هو، وزير الماء في ذاته، حتى المرآة لم تتحرك، أو لم يحركها أحد. أخذت أجول ببصري، هناك، وهناك وهناك، فوجدت قرطاساً عتيقاً، عرفت عليه خطَّ المتروك، وهو يقول: اقصدني عند منزل صاحبنا "الحكيم". وهكذا شددت الرحال، ولكي تصل إلى "بيت الحكيم" عليك أن تمرّ على حظائر إبل، وتقترب من اسطبلات خيل، وتحاذي منازل بشر اختصموا مع الدنيا وزخرفها. فهذا الرجل لا يملكه أحدٌ لأنه لا يملك شيئاً، ولا يتحكم برقاب بشر، لأنه حرّ بالسلالة والثقافة.

ولقد عجبت من أمر صاحبي المتروك، كيف اهتدى إلى "الحكيم". لكنها المصائر الكبرى، والنفوس الأبية تنجذب إلى نظائرها، والطيور على أشكالها تقع، ورُبَّ أخٍ لم تلده أمك. وهكذا هو حال غريب المتروك مع صاحبه الحكيم، وهذه حالتي مع صاحبي المتروك أيضاً.

والحكاية طويلة، وربما يأتي علينا حين من الدهر، فنرويها على مسامع القراء الكرام، لكنني سأتوقف، الآن، وقد وصلت إلى غريب المتروك، فوجدته وحيداً وغارقاً في ضحكة طويلة متصلة، وكلما سألته التوقف عن الضحك، أشارَ إليّ شارقاً: لحظة، لحظة، يا صاح!

قلت: باللّه عليك، قُل لي ما يُضحككَ؟

ـ "غالباً ما أستمع من صاحبنا الحكيم إلى مُلَح ونوادر، آخرها هي التي تُضحك الثكلى."

ـ "وما هي؟"

- هناك رجل من أقرباء أحد الباشوات العراقيين، أخذ يشكو فقر حاله بين يدي سيده، فسأله هذا الأخير: "سَلْ، تُعطَ، وقُل ما بدا لك!"

ـ "أنت، يا بن العم، تعلم أنني لا امتلك إلاّ قِطعَتَي أرض في الكَرْخاء. الأولى اسمها "الكرخ" والثانية هي "الرصافة".

ـ "وماذا تريد غيرهما؟" سأل الباشا قريبه.

ـ "قطعة أخرى اسمها دَسْتِميسان."

سيل بشري عظيم يتحرك نحو كربلاء ومن جميع الجهات ومن مختلف الدول والأمصار لإحياء شعيرة الاربعين في مشهد يحاكي رحلة السبايا من أسرة آل بيت النبوة من الشام الى كربلاء.
هذا الطوفان البشري لم توقفه تهديدات أمنية ولم تردعه عمليات إرهابية ولا قوانين ظالمة تعسفية، إنها رسالة تحملها الأحفاد من الأجداد، لتحيي أمر الله في أمة محمد عليه الصلاة والسلام.

سرمد ارزوقي

زيارة الأربعين

إحياء لواقعة أريد لها أن تمحى من ذاكرة التاريخ

إن هذه الشعائر على ما فيها من ارتباط عاطفي بآل بيت النبي وسيد شباب أهل الجنة، فإنها الطريقة التي يعرض من خلالها أتباع أهل البيت عليهم السلام واقعة كربلاء، مستدعين من عمق التاريخ وماضيه حدثا تاريخيا تجاوز الثلاثة عشر قرنا الى حاضرهم لإحياء أهدافه وليعيشوا مأساته.

يركز مدير مدير المركز العراقي الافريقي للدراسات الاستراتيجية الباحث الاسلامي الدكتور هاشم سرحان العوادي الضوء على تأريخية جغرافية كربلاء، مبيناً أنه لم يكن لكربلاء هذه الموقعية وهذه الرمزية وهذه القدرة على الاستقطاب لهذه الحشود البشرية، فالتاريخ عندما يحدثنا عن هذه البقعة نجده يتحدث عن صحراء قاحلة المياه فيها قليلة جداً الى درجة أنها لم تكن صالحة لأي تجمع سكاني بمستوى ما يحيط بها من المدن في الكوفة مثلا، الا أنها ومع وصول الإمام الحسين (عليه السلام) اليها دخلت التاريخ من أوسع أبوابه، لتصبح محورا ومركزا لجغرافيا الجذب والاستقطاب البشري.

قبلة الأحرار

ويعتقد السيد العوادي أن هذا السيل والطوفان البشري العظيم الذي يتحرك نحو كربلاء ومن جميع اتجاهاتها إنما هو نتيجة طبيعية لتمسُّك أتباع أهل البيت بالمسير الى كربلاء على أقدامهم في مشهد يحاكي مشهد السبي لعائلة الحسين عليه السلام ومن ثم يحاول أتباع أهل البيت عليهم السلام أن يعيشوا تلك الاجواء المأساوية التي عاشتها عائلة الحسين في رحلة السبي.

محاكاة

ويفسر الباحث الاسلامي الدكتور هاشم سرحان العوادي مشهد السير الى كربلاء بكونه محاولة لأتباع أهل البيت عليهم السلام لمحاكاة هذا المشهد"عودة السبايا" الذي يدل على العناء والتعب والسير في الأسر، فكأنما يستشعرون ذلك الموقف ويعيشون حالة المحاكاة ويصورون أنفسهم على أنهم هم الأسرى في هذا المشهد الحركي في اتجاه الحسين عليه السلام، فيحاكون هذا المشهد ويسيرون الى كربلاء ليصوروا الى العالم الحالة التي كانوا عليها ففيها بعد محاكاتي، إنها رسالة إعلامية ينقلها أتباع أهل البيت عليهم السلام، فلكي تنقل الحالة كما هي والمشهد كما هو لا تكتفي بالكلام وبالسرد والكتابة وإنما تحتاج الى عملية تصوير وتجسيد لذلك المشهد لإيصاله الى المتلقي بصورة أكثر رسوخا، وهو منهج قرآني يضمن الوصول بصورة أسرع مما تصل اليه عن طريق الخطاب، فالمشاهد او المتابع لهذه الزيارة الاربعينية عندما ينظر الى أتباع أهل البيت عليهم السلام وهم يسيرون الى كربلاء المقدسة يعملون على ربط الماضي بالحاضر وترسيخه في الذاكرة البشرية في مشهد حركي، مشهد لا يزال متجسدا حاضرا بالرغم من مرور أكثر من ١٣٥٠ عاما على هذا المشهد، إن هذا التمسك بالسير على الاقدام الى كربلاء تجاوز في بعض مراحله حدود التفكير في اكتساب الأثر الشخصي المتمثل بالاجر والثواب ليصل الى بناء فلسفة جديدة في التقرب الى الله سبحانه وتعالى، فلسفة تقوم على أن الحسين عليه السلام شخصية لها موقع مهم في المشروع الالهي، وأيضا لها مكانتها وخصوصيتها عند النبي (ص)، فزيارة الحسين عليه السلام هي تعبير صريح وواضح لمودتهم الى النبي (ص) وتطبيقا لقوله تعالى: (قل لا أسالكم عليه أجرا الا المودة في القربى).

لماذا يتمسك الشيعة بهذه الشعائر؟

ولكن لماذا يصر أتباع أهل البيت على استمرار هذه الشعائر، يقول مدير المركز العراقي الافريقي للدراسات الاستراتيجية د. هاشم سرحان العوادي إن استمرار أتباع أهل البيت عليهم السلام بممارسة هذه الشعائر الدينية، سواء كان المقصود بها المشي فقط او ما هو أوسع من المشي وهو إقامة المواكب والمجالس الحسينية وتقديم الطعام ومجالس اللطم، اعتقد أن هناك أسبابا كثيرة وراء هذا التمسك وهذا الاستمرار بهذه الشعائر، النقطة الاولى التي يمكن أن نسجلها كسبب من أسباب هذا التمسك هو عملية الحفاظ على هذا الموروث، بمعنى آخر أن هذه الشعائر باتت تشكل ثقافة مذهبية لأتباع أهل البيت عليهم السلام وجزء من هويتهم الدينية وهم يتمسكون بها ويحافظون عليها ويعدونها نوعا من أنواع الرسالة التي ينبغي أن يتم الحفاظ عليها وإيصالها الى من بعدهم، هذا من الناحية الداخلية، وأما من الناحية الخارجية فإنهم يحاولون تعريف باقي شركائهم في الوطن وخارج الوطن بهذه الثقافة وتوظيفها في مجال التعايش السلمي والانسجام المجتمعي.

ويضيف الدكتور العوادي: هنالك سبب آخر يدعو الى تمسك أتباع أهل البيت بهذه الشعائر

الشبكة
alshabaka
aliraqya

والمحافظة عليها والاستمرار بها وهو حالة الارتباط العاطفي التي حصلت ما بين الاتباع والامام الحسين عليه السلام، فالانسان لديه انتماءات متعددة؛ انتماء نسبي وسببي وانتماء لأسرته ولعشيرته ولوطنه وهنالك انتماء آخر هو الانتماء العقائدي إذ يشعر أتباع أهل البيت عليهم السلام بالانتماء عقائديا الى الامام الحسين عليه السلام، هذا الانتماء وكنتيجة طبيعية لعملية التقادم الزمني لهذه الشعائر باتت مغروسة في الانتماء الروحي والتعاطف الروحي وسبباً من أسباب التمسك بهذه الشعائر والاستمرار بها .

وأيضا هنالك أمر آخر يمكن أن يكون سببا وعاملا مهما وهو البعد الانساني في واقعة كربلاء، هذا البعد جعل منها حالة إنسانية تتعاطف معها جميع الشعوب والامم ومكونات المجتمع البشري لذلك نشهد أن مشهد كربلاء وواقعة كربلاء بهذه الشعائر المعبرة عن تلك المأساة التي حصلت بها باتت تشكل محطة اهتمام لمنظمات دولية وعالمية ربما لم تكن تعرف كربلاء ولم تعرف الحسين عليه السلام، لذا نجد أن منظمة اليونسكو عدت هذه الزيارة الاربعينية بالذات حدثا كبيرا وحدثا حضاريا وثقافيا وإنسانيا يجتمع فيه الناس، بمعنى أن هذه الشعائر أعطت للقضية الحسينية بعداً آخر تجاوز فيه حدود البعد المذهبي او حتى البعد الديني كمسلمين حتى وصل الى البعد الإنساني، لذلك أصبح الحسين محط أنظار عموم البشرية.

معنى أن تعيش الواقعة

وعن تأثير هذه الشعائر في نشر فكر أهل البيت عليهم السلام يعتقد الباحث الإسلامي د. هاشم سرحان العوادي أن الطريقة التي يعرضها أتباع أهل البيت عليهم السلام لواقعة كربلاء بمعنى أن هذه الشعائر التي يحاول من خلالها أن يقدم حدثا واقعا او يمتلك عمقا تاريخيا يتجاوز الثلاثة عشر قرنا، اعتقد أن أتباع أهل البيت عليهم السلام استطاعوا وبجدارة أن يسحبوا هذا الحدث من هذا العمق التاريخي ويأتوا به من القرن الاول الهجري الى القرن الخامس عشر ويجسدوا هذا الحدث وهذه الواقعة أمام أنظار هذا العالم، أصبحوا يقدمونه بعدة طرق سواء عن طريق المحاضرات المقروءة من خلال الإصدارات او من خلال العمل الدرامي عندما يقومون بتقديم بعض المشاهد التي تصور واقعة كربلاء في ما يسمى بالتشابيه مثلا او تحويلها الى برامج ودراما تلفزيونية.

إزاحة ستار يعتم على الواقعة

أيضا نجح أتباع آل البيت بإزاحة ستار يغطي هذه الحادثة وهذه الواقعة، إذ كانت هناك عدة محاولات لإخفاء هذه الحادثة يضيف مدير المركز العراقي الافريقي للدراسات الاستراتيجية الدكتور هاشم العوادي: لا نستغرب عندما نجد بعض رجالات العلم الكبار يقفون إمام الإعلام وأمام حشد كبير من الناس المثقفين ويقولون إنه كان يجلس على منابر العلم والدراسة أكثر من عشرين سنة ولكنه لم يسمع يوما أن هناك حدثا حصل في كربلاء اسمه (واقعة الطف) وأن الحسين بن علي بن أبي طالب قد قتل بهذه الطريقة، لا نستغرب أمام هذا التوجه وهذا التضليل وهذا التغييب الاعلامي، اليوم أيضا نستطيع أن نقول إن أتباع أهل البيت عليهم السلام في مشهد من مشاهد النجاح التي حققوها هو هذا الاستقطاب الكبير لوسائل الاعلام الغربية التي نشهدها في زيارة الاربعين ومخرجاتها الاعلامية من البرامج والتقارير والافلام الوثائقية التي تصور خلال زيارة الاربعين، نحن تقريبا في كل موسم من هذه المواسم نشهد قدوم العديد من وسائل الاعلامية الغربية هذه للمشاركة في هذه الزيارة مشاركة ميدانية ويقومون بنقل هذه الوقائع بل إن المؤتمرات العلمية التخصصية في زيارة الاربعين التي باتت تعقد كما في المؤتمر التخصصي الخامس لزيارة الاربعين الذي عقدته العتبة الحسينية مؤخرا، هذا المؤتمر كان فيه من الباحثين الفرنسيين عدد لا بأس به، هؤلاء كتبوا عن زيارة الاربعين دراسات ميدانية أكدوا من خلالها حجم التأثير الكبير والواضح لهذه الشعائر وهذه الاجواء التي لا يستطيع الباحث الغربي التخلص منها بسهولة، إذ إنها تفرض تأثيرها العاطفي والوجداني عليهم بدرجة كبيرة.

وقفة
في إحدى رياض الأطفال

جواد غلوم

كثيرا ما أسعى وحدي وأزور إحدى رياض الأطفال القريبة من بيتي لأجلب حفيدي حينما يتأخر أبواه في الدوام الرسمي وعند اشتداد الخناق المروري - وما أكثره عندنا - فأرى في باحة الروضة الواسعة التي يتعلّم فيها حفيدي الصغير معلمةٌ أمسكت شفتاها صفّارة منبّهة، وتعدّ لمباراة بين الاطفال دون سن الخامسة وتهيئ أربعة كراسي لخمسة أطفال في عملية تسابق ومباراة حالما يؤذن صفيرها بالتحرك وتحثهم للإسراع على استحواذ على الكراسي والجلوس عليها ليبقى أحدهم ربما الغافل او الكسول فيهم بلا كرسي ويكون مثار هزء وسخرية المعلّمة والصبية الصغار .

وفي المرحلة الثانية لسباق الاطفال تعود المعلمة لتقلل عدد الكراسي في جولة لاحقة ليخسر طفل آخر كرسيه وهكذا دواليك في مسابقة تجعلها رعناء تحبط عزائم الأطفال وتعلّمه أنانية الاستحواذ والسعي وراء غنيمته ومعاركة أقرانه من أجل إشباع رغبات الأنانية في دواخله إضافة الى إحياء حالة الإحباط للطفل الذي لم يظفر بكرسي في تلك المباراة الفجّة والأساليب التربوية السقيمة .

آلمني جدا اللوم والتقريع الذي صدر من المعلمة لهؤلاء الاطفال الذين لم يحظوا بكرسي وقد صبّت جام غضبها واتهمتهم بالكسل والخيبة والضعف وأنهم لابدّ أن يكونوا سبّاقين في الاستحواذ قبل أن يناله غيرهم فالحياة – وفق تقديرها – فرص لنيل المكاسب والامتيازات ولا ترحم خانعا ضعيفا .

ظللت أراقب المشهد بحسرة وغضب وتأسٍّ لحالة الجيل الجديد من الصغار المحبطين الذين بدؤوا يبكون بصراخ عالٍ وحالة الفائزين المنتفخين أنانيةً وكِبَرا، وكأنّ الفرد الواحد منَ الفائزين يقول في دواخله؛ لو أردتُ النجاح عليَّ أن أزيح زميلي وأدفعه بعيدا كي لا ينال ما أناله أنا.

شعرت بالأسى على الأطفال المتسابقين الذين فشلوا في اللعبة حتى نسيت أن أنوّه للمعلمة الإتيان بحفيدي لآخذه الى البيت .

هذه اللعبة التي أراها سمجة محبطة مع أنها موجودة في بقية أقطار العالم المتمدنة يلعبها أطفالهم ايضا لكنهم يحولونها منافسة شريفة، فما أن يخسر الطفل مقعده وتنتهي اللعبة حتى يصيح به أقرانه وينادونه للجلوس معهم حيث يفسحون له مكانا ولو تَضايقوا في جلساتهم، فلا مانع من أن يقتعد عشرة أطفال على تسعة كراسي يتراصّون مع بعض في مشهد يبعث على التوادّ والالتئام انطلاقا من قاعدة "لا نجاح الاّ بمساعدة الاخرين وفسح المجال لمن تعثّر أول الامر لينجح في المرة الثانية".

أحسب أن الفوز والتألق لا يتحقق بلا عون او سند مجتمعي ضمن المحيط الذي نعيش به، فلا نجاح بدون دعم الاخرين وعلينا أن لا نمتثل لمقولة جان بول سارتر الشهيرة في كل الحالات باعتبار أن الآخرين هم الجحيم بل هم النعيم والحافز والدافع؛ فمثل هذه الثقافة الغيرية تراها في المجتمعات المتقدمة بكل مناحي الحياة، فاذا خسر الطفل في أول جولاته كرسيًا فان المجتمع سيخسر واحدا ربما سيكون مبدعا وعالما مخترعا وكم من العباقرة قرأنا عنهم أنهم كانوا يعيشون طفولة كسولة متوحّدة وقد تعثّروا في تعليمهم الأساسي.

ليس النجاح لذيذا اذا ظهر وبرز بإحباط الغير؛ ولكي نكون فائزين علينا أن ننتشل ونرفع من شأن غيرنا قبل أن نرفع من شأننا؛ فلا فوز وارتقاء دون مساعدة الآخرين على تجاوز الفشل والعبور الى ضفة النجاح .

ليت المربين والمعلمين يدركون أن أطفالنا يرون مانقوم به من عمل وابتكار وسلوك سوي وتهذيب وتصرّف سليم وأخلاقي في الجانب التربوي كي يثير إعجاب أولادنا، فليس دائما أن يمتثل الطفل الى مانقوله بل الى ما نعمله أمامه من أفعال ايجابية تلفت الانظار إعجابا؛ وهذا العمل هو الذي يرسخ في أذهانهم، أما القول والنصح فكثيرا ما يتشتت كالضباب أمام الحقائق العملية الساطعة.

مع اقتراب العد التنازلي لموعد الانتخابات النيابية المقبلة، فإن تأمين الحياة الحرة التي تليق بالشعب العراقي، وترسيخ قيم الديمقراطية والعدالة وبناء الدولة وإنهاء الفساد، وتعزيز السيادة الوطنية، غدت تمثل أبرز تطلعات العراقيين.

علي غني

التربويون يتطلعون إلى برلمان يحقق طموحات العراقيين

تربويون دعوا الى مشاركة واسعة في الانتخابات وحثوا المواطنين على اختيار المرشح الوطني النزيه والقادر على إحداث تغيير إيجابي في حياتهم.

النزاهة والكفاءة

فقد أكد التربوي (فيصل مدلول)، الذي يشغل وظيفة المشرف الإداري في تربية الكرخ، على أنه من المهم أن تضع الانتخابات الرجل المناسب في المكان المناسب، وأن على المواطنين اختيار المرشح الذي يتصف بالنزاهة والكفاءة، وقدرته على رسم السياسات التي تسهم في بناء جيل متعلم يقود البلاد إلى التقدم والنهوض والمحافظة على ثروة البلد.

ويعتقد مدلول أن المرشحين الذين ينادون بالإصلاح ومحاربة الفساد أينما كانوا، إنما هم (حراس المال العام) الذين يرحب الشعب بوصولهم إلى مركز القرار، فنحن

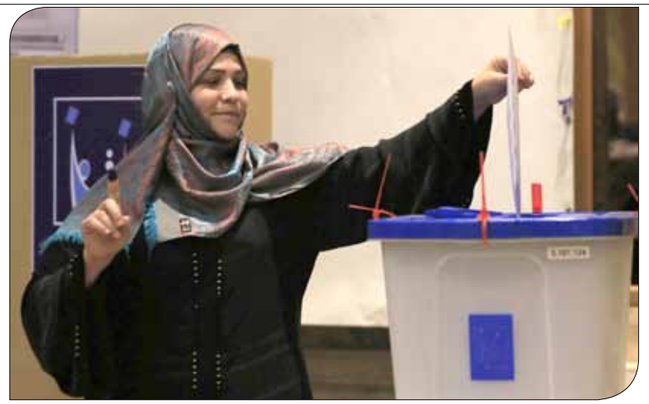

مصطفى صاحب

اعتدال حسين

مصطفى مدلول

نحتاج إلى ثورة في المجالات كافة، ولاسيما في مجال التربية والتعليم.

شخصية كفوءة

فيما أشار مدير (متوسطة سعيدين المسيب – مصطفى صاحب مسامح) إلى أن من المهم أن يكون المرشح شخصية وطنية، ولم يجرب ويفشل، التزاماً بكلام المرجعية الدينية العليا (المجرَّب لا يجرَّب)، وأقولها بصراحة: سندعو المواطنين كافة إلى المشاركة في الانتخابات، لتغيير الوجوه التي عاثت في الأرض فساداً، ونهبت خيرات البلد.

ولا أخفيك الحقيقة بأن العزوف عن المشاركة في الانتخابات يؤدي إلى إعادة الوجوه ذاتها، وأنا أفضّل (والكلام لمسامح) أن تكون المشاركة في الانتخابات ليست على أساس المذهب أو العشيرة، أو الحزب، وإنما على الإخلاص للوطن واختيار الكفاءات القادرة على تحمل مسؤولية بناء الدولة.

وحذر مسامح المواطنين من أساليب بعض المرشحين بشراء أصواتهم مقابل المال، لأن هذا الصوت من حق الشعب، والمرشح الذي يشتري الأصوات بماله سوف يبيعها، ويهتم باسترجاع ماله من خلال عمليات الفساد، فالذي يأتي من أبواب الفساد سيكون مشروعاً للفساد ونهب المال العام.

وأضاف: نريد مرشحاً مهنياً، ولم يشارك في دورات البرلمان السابقة، ويمتلك قاعدة جماهيرية واسعة، فضلاً عن عدم تلطخ يديه بالدماء.

بينما يرى المدرس (ماجد داود)، من متوسطة (الحسن المجتبى)، أن صوته سيذهب إلى الكتلة التي ليس لديها دعم خارجي، كما أن هذه الانتخابات تتميز بمعرفة واقع المرشح، كونه من ذات المنطقة، وأنا (والكلام لداود) سأفضل المرشح النزيه والشجاع الذي يمكن أن يطور منطقته بسرعة.

نؤسس لوطن..

وتقول مديرة مدرسة (ابن ماجد الابتدائية للبنات (اعتدال حسين): إن الذي يدلي بصوته معناه أنه يؤسس لـ (وطن جديد)، وأنا أفضل المرشح الذي لديه شهادة عليا، سواء أكان من الرجال أم من النساء، إلى جانب امتلاكه (الدراية التامة) بأوضاع الوطن.

وتؤكد المديرة أن صوتها سيذهب إلى أحد زملائها التربويين: صوتي للإنسان التربوي الذي له خبرة في مجال التربية والكفاية العلمية ليقودنا إلى التطور المنشود.

ووصف مدير مدرسة (الحسن المجتبى-ع-) الأستاذ (علي محمد مهدي) الانتخابات الجديدة بأنها فرصة لا تعوض للتغيير المنشود، وكلنا أمل (والكلام لمهدي) في أن تكون هذه الانتخابات نزيهة، تشارك فيها جميع المكونات، وأن لا تقتصر على فئة معينة، وسألتَني عن مواصفات المرشح من وجهة نظرنا كعاملين في التربية، سأجيبك: أن يكون ذا سمعة حسنة في المنطقة، مع عدم انتمائه للأحزاب، وامتلاكه الصفات القيادية، وعلينا أن نأخذ المعلومات من وجهاء المنطقة، والناس الذين يعرفونه في مكان عمله، وأسلوبه في الدعاية الانتخابية.

العقد الموثوق..

من جانبه، يقول التربوي المتقاعد (عدنان الياسري)، إن على الناخبين أن يعقدوا مع المرشح (العقد الموثوق والمصادق)، وهذا العقد يلزم النواب المنتخبين بتنفيذ الشروط التي انتخبوا من أجلها، غير هذا لا يوجد إلزام، فإنهم بمجرد أن يدخلوا مبنى البرلمان وتدور بهم رحاه، ويتمتعون بامتيازاته وحماياته ومحسوبياته وكتله، تلفهم دائرة قوانينه ونظامه الداخلي و (ينسون) ما كانوا قد تعاهدوا عليه مع الناس، كما جرى في الدورات السابقة، مطالباً بلجان عمل حقيقية للتعريف بالمرشحين الجدد في الأوساط الشعبية، لتمكين الناخب من الاختيار الصحيح، حتى نتمكن من إحداث التغيير المطلوب.

ترنيمة الحزن العراقي..

من عشبة جلجامش إلى فاجعة الطف

آمنة عبد النبي

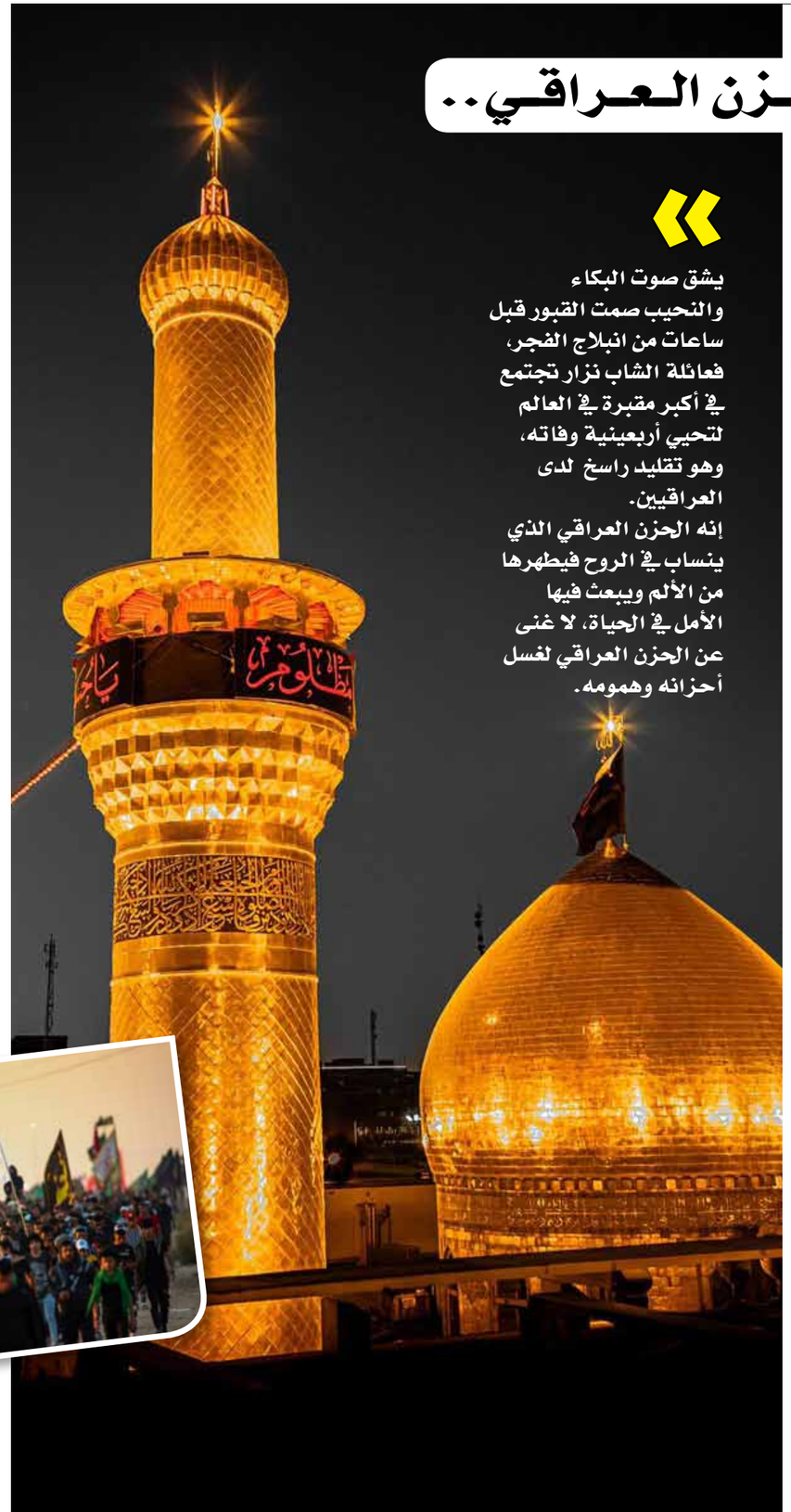

يشق صوت البكاء والنحيب صمت القبور قبل ساعات من انبلاج الفجر، فعائلة الشاب نزار تجتمع في أكبر مقبرة في العالم لتحيي أربعينية وفاته، وهو تقليد راسخ لدى العراقيين.
إنه الحزن العراقي الذي ينساب في الروح فيطهرها من الألم ويبعث فيها الأمل في الحياة، لا غنى عن الحزن العراقي لغسل أحزانه وهمومه.

وقد أظهر استطلاع رأي أجرته "مؤسسة غالوب الدولية" أن العراقيين ضمن أكثر عشرة شعوب حزناً، إذ احتل العراق الصدارة للعام الخامس على التوالي في المؤشر العالمي.

مُذ آمن جلجامش بالخلود وعُشبته المُقدسة، فإن ثمة محاولات بشرية يائسة للإفلات من قبضة الموت الفيزيائي أسطورةً، ولعل هذا هو أحد أسرار الأساطير الجنائزية من النواح وترنيمة الندب الموجعة التي تقص ذكريات الناس مع الفقيد في المخيّلة، قبل أن يتحول إلى جسد يوارى الثرى.

تُرى ما سرّ الاستغراق في الحزن والقطيعة ما بين فكرتي الموت والنسيان، وهل حقاً أن تراجيديا كربلاء وجلجامش وبطش الأنظمة الدموية المُتعاقبة بخصومها هي من شكلت نواة الفجائع في الشخصية العراقية؟ ولم لا ينظرُ العراقيون إلى المتوفى على أنه مجردَ مادة كيميائية ذائبة كما في الغرب؟ ولماذا يُعتبر الذهاب لزيارة المقابر الأوروبية نزهةً سياحية يجاورُ فيها الأحياء أمواتهم بكل أريحية، بينما تنزوي مقابرنا وسكانها بأرضٍ بعيدة مهجورة،

تشكل عشوائيات تتلاصق فيها المقابر.

آلهة مقدسة

"مفهوم سعادة الإنسان لديهم، حيّاً كان أم ميتاً، هو معنوي لا مادي، لذلك يحولون دنياهم ومقابرهم إلى جنّة متوازية، في حين أن سعادتنا مشروطة بالجنّة."

بهذا الفهم يشرح المختص التاريخي "د. مؤيد بلاسم" من العاصمة الاسترالية "سدني" التباين في النظرة إلى الموت بين الثقافتين العراقية والغربية.

ويوضح أن "أَرْكيُولُوجيا" الموت في الحضارة العراقية القديمة تعني نهاية الحياة ونزول الميت إلى العالم السفلي حيث يعيش الأموات في الظلام ويقتاتون على الوحل والطين، ولا يوجد أي أمل في استرجاع مَنْ أخذه الموت الذي تحرسه الآلهة "ارشكيجال" التي كانت تحكم ذلك العالم إلى جانب زوجها "نيرغال"، إذ دفع اليأس محبي المتوفى آنذاك إلى الاستغراق في الحزن والطقوس الجنائزية. أيضاً يعود تأريخ اليأس إلى الطبيعة المتقلبة لدجلة والفرات حيث الطوفانات الجارفة التي تدمر المحاصيل الزراعية والمواشي أحياناً، التي يقف أمامها العراقي القديم عاجزاً ولا يملك في جيوب قلبه سوى الحزن، وأيضاً الحروب الطاحنة التي خيّمت على العراق منذ مجيء ضبع النظام البعثي، كل تلك الأسباب جعلت آثار الحزن في عيني العراقي تلمع في كل الأزمنة، على عكس البيئات الأوروبية البهيجة، والاختلاف هنا ناتج عن اختلاف المنهج التعليمي والتنشئة والتاريخ، ففي الغرب الإنسان يهتم بسعادته في حياته هذه ولا يثير اهتماماً كبيراً لما بعدها، إضافة إلى ذلك فإن العلاقات الاجتماعية القوية في العالم العربي عموماً، وفي العراق خصوصاً، وانسيال الذكريات وطبيعة الإنسان العراقي الموغل في انفعاليته ومزاجيته، جعلته يستحضر كل تلك الذكريات دمعاً أبدياً.

دموية تاريخية

سألت أمي ذات مرة: لماذا تبالغ النساء باللطم على أبناء الجيران والأقرباء أكثر من الطبيعي، فكان ردها: "يمّه كلمن يبجي على ضيمه."

يفكك الباحث الاجتماعي "عباس العزاوي" من العاصمة الفنلندية "هلسنكي" هذا الحزن العراقي بالقول:

يختلف الغربي عنا في بنائه السيكولوجي والبيئي والعائلي بشكل كبير، فثورته الثقافية وأفكار فلاسفته بعد القرون الوسطى صاغت له سبلاً جديدة يتنفس من خلالها ويتعامل مع روحه كما المادة: صلبة وباردة وبليدة، تلك الواقعية بالتعاطي مع الأحداث شكلت لديه موتاً معنوياً، لذلك هو يتقبل الحلول والنتائج الحتمية، لكن الشرقي يرفضها ويفضل الخسارة عليها، فيُصبح الموت خسارة حتمية للأوروبي، لكنها مقبولة، أما الشرقي فيدفنها في قلبه كجزء منه ويخبئ حزنه الفائض ليطلقه بحرية حتى في مآتم الآخرين ومجالسهم، لأن التاريخ بكل قسوته وعبثيته يشكل بعداً مأساوياً لمشاعرنا ويصقلها عبر الزمن بحزن مخيف. هنا يتضح لنا جلياً الفارق الثقافي والتاريخي ولماذا مقابرهم تحيط بها الزهور كأنهم يحاولون تجميلها في أعينهم كي لا يصيبهم الهمّ الدائم. لهذا نجد أن القبور الأوروبية موازية للحياة وأكثر جمالاً ورقّة على عكس مقابرنا، رغم أن الفقد والنتيجة واحدة.

اضطهاد ومطامع

"الأوروبيون يهربون إلى الأمام خطوة في قضية الموت، لأنهم يعتبرون الإنسان مجرد آلة مادية.." هو ما يعتقده الكاتب "ليث شاكر" مكملاً:

حبّهم المادي الشديد للحياة جعلهم يبحثون عن مهرب معنوي من رعب فكرة الموت من خلال "المخيال" الذي صنعوه وأقنعوا به أنفسهم، معتمدين بذلك على ثقافتهم التي تعتقد بأن الانسان ينتهي حين موته، وأن اللوحات المُعلقة على شواهد القبور هي نقطة النهاية مع أمواتهم، أما في بلادنا الممتدة ما بين النهرين فإن الواقع "أركيولوجياً" و "تاريخياً" يختلف كثيراً، باعتبار أن سوء التوزيع والاضطهاد المزمن كانا عنوانين عريضين في كل الأزمنة العصيّة التي مرت على العراق، البلد الذي حباه الله بالثروات وجعل بقعته الجغرافية الغنية مطمعاً لكل الغزاة والطغاة.

هوسٌ فجائعي

-"أ.د. قاسم حسين صالح"- رئيس الجمعية النفسية العراقية- علّق على تلك التراجيديا الموغلة بالقدم مشيراً إلى هوس العراقيين بالتباهي بالهموم، فما إن يبدأ أحدهم بالشكوى من هَمّ أو ضيق، حتى يبادره الآخر على أنه أكثر حزناً منه، لأن العراق يكاد يكون البلد الأكثر تعرضاً للكوارث والحروب والفواجع والمحن، بدءاً من الطوفان وصولاً إلى ما هو عليه الآن، وأظن أن أول تراجيديا في العالم كانت في العراق "جلجامش وأنكيدو"، وأيضاً أقسى تراجيديا كانت على أرضه: أعني أحداث واقعة كربلاء.

ومنذ ذلك التاريخ وإلى الآن حكمت العراق أربعة أنظمة (الأموي والعباسي والعثماني والبعث) كانت جميعها قاسية جداً في ظلمها للناس وبطشها بالخصوم حتى أنه مرت أزمان على العراقيين ما خلا فيها بيت من كارثة..

لشهر محرم وطقوسه في النجف الأشرف استعداد خاص ومميز منذ الليلة الأولى عند العشائر والبيوتات النجفية، حيث تنصب المواكب وتشد الخيام على أطراف المدينة القديمة، ويتجمع الشباب من كل بيت بعد صلاة المغرب في الصحن الحيدري ليشعلوا الفحم في (المناقل) والنفط الأسود في المشاعل، وترتفع رائحة الشاي المخلوطة بالهيل وهو ما يُعرف بـ(شاي أبو علي)، ويقدم برفقته الكعك والخبز (ثوابا) لشهداء الطف وواقعتها.

رؤى زهير شكر
الصور: اعلام العتبة العلوية

المشاعلُ العاشورائية..
طقسٌ روحاني توارثه النجفيون

إن استذكار هذه الواقعة، بأشكالٍ معينة من المراسم، دأبت البيوتات على إحيائها في كل عام، ومن هذه الطقوس الضرب بـ(الزنجيل)، وهو جلدُ الظهور بسلاسل حديدية تشبهاً بضرب السياط على ظهور سبايا من بقي من أهل بيت الحسين حين اقتيادهم أسرى إلى الشام. هكذا يبقى الحال لستةِ أيام، بعدها تختلف الطقوس في الليلةِ السابعة حين يبدأ مهرجان المشاعل العاشورائية النجفي، الذي يختلف عن بقية الطقوس الخاصة بشهر محرم، إذ يستعد شباب كل بيت نجفي وعشيرة، قبل المهرجان بأيام، من خلال التدريب والتحضير واختيار الشاب الذي سيحمل مشعل البيت والعشيرة وما يصاحبُ هذا الطقس من فخر كبير، وهم يقيمون هذه الشعيرة المهمة وسط الأناشيد التي تصدح من خلال مكبرات الصوت واللطم على الصدور التي ترافق جميع هذه المراسم.

مشاهد وحكايات

الاستعداد لمهرجان المشاعل العاشورائية عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٥ كان له طقس حُسيني خالص، إذ كان رب العائلة يجمع أولاده ويذهب بهم عصراً إلى (المدينة القديمة) لإقامةِ طقوس عاشوراء والشعائر الحسينية، التي كانت حكراً على الرجال، ونبقى نحن النساء والبنات بانتظار ما يصل إلينا من حكايات عن تلك الليالي التي يسردها آباؤنا وإخوتنا، أو عبر شاشة أحد الهواتف النقالة التي دخلت حديثاً إلى البلاد. غير أنّ الأمر اختلف عام ٢٠٠٦ إذ نقلت الطقوس عبر البث المباشر لإحدى المحطات الفضائية الأرضية، فكُنا ننتظر البث بشغف ممتزج بالرهبة ونحن نتسمّر أمام الشاشات الصغيرة وكأننا على مشارف إعلان الحرب، ننتظر مرور مواكب بيوتاتنا النجفية وعشائرها، نُراقب ظهور آبائنا على الشاشات ونفخر بإخوتنا وهم يحملون مشاعل العشيرة، وعيوننا تدمع حين نسمع أسماءهم تتردد من خلال مكبر الصوت.

ينتهي البث المباشر حين يقترب مهرجان المشاعل إلى النهاية، لنعود نترقب عودة الآباء والإخوة ومن معهم من الأقارب، ففي العادة يتكفل أحد أبناء العشيرة بإقامة وليمة عشاء تعدّ بمثابة ثوابٍ للمناسبة الأليمة، نستمع بشوق إلى تفاصيل الليلة الغائبة عن عدسات كاميرات الفضائية وأجهزة الموبايل، فيما يعود حاملو المشاعل مُنهكي الجسد مسخَّمين بالزيت الأسود، إذ يشترط على حاملي المشعل الامتياز بالقوة الجسدية والطول الفارع والقدرة على التحمل والصلابة والتدريب المتواصل لهذه المهمة، وأن يكون خالياً من الأمراض، ولاسيما الرهبة من الدوران أو فقدان التوزان، ليعود بعدها فخوراً بما أنجز فنستقبله بالمأكل والمشرب والاهتمام وهو يسرد لنا لحظات حمله المشاعل وثقلها وعدد مرات دورانه أثناء حملها، وكيف يتحولُ ثِقل المِشعل إلى طقسٍ روحاني يُعظم الشعيرة.

كنا نحن البنات -أخوات حاملي المشاعل- نتباهى بهم بين الصديقات في الكلية والمدرسة، ونتحدث بزهو عن قوتهم وعدد المرات التي داروا بها بالمشاعل التي يصل وزنها إلى أكثر من ٨٥ كيلو غراماً يحملها الشاب عبر عارضة يثبتها على كتفيه أو في حزام حول خصره ويمشي على دقات الطبول في مسيرة نحو ضريح الإمام علي(ع).

(المَشَق) و(المشاعل)

المَشَق هو اصطفاف شباب كل عشيرة أحياناً على شكل صفٍّ أو صفين متقابلين من الشباب، أو بشكلٍ دائري، رافعين سيوفهم أو(قاماتهم) التي تُشحذ قبل وقت حملها مع هتافات تُمجد أبطال الطف وذكر الحُسين(ع)، حتى الوصول إلى بوابات الصحن الحيدري، فتلتحق بهم كوكبة من شباب العشيرة ذاتها تحمل رايات كُبرى خُطّ عليها اسم البيت أو العشيرة مع

عبارات تعظّم مكانة الحسين وأهل بيته، وتلازم هذه العزاءات حاملي (المشاعل العاشورائية) التي تُعدُّ رمزاً من رموز الحرب وإشعالها، وثمة من يقول إنها لإضاءة الطريق أمام السائرين لإحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين، فيما يراها بعضهم أنها رمز للمعاناة التي شعر بها معسكر الإمام الحسين حين احترقت خيامهم.

أمّا المشاعل -جمع كلمة (مشعل)- فهي عبارة عن خشبة طويلة يتفرع منها عدد من الكؤوس يتراوح بين ٢٠ إلى ٣٠ كأساً، أو مشعلاً، توضع في كل مشعل قطعة قماش تنقع بمادة النفط الأسود، وتُشعل النار فيها، ويقوم بحمل هذه المشاعل شاب تختاره العشيرة أو البيت النجفي بعناية ودقة.

توارثت هذه البيوتات والعشائر تلك الطقوس منذ أجيال، وتذهب أقدم الأقوال إلى أنها تعود إلى عام ١٩١٤ ثم انقطعت في نهاية سبعينيات القرن الماضي، إبان حكم البعث المباد، ثم عاودت الظهور بعد سقوطه عام ٢٠٠٣. وتتبارز عشائر النجف فيما بينها على جعل (المشعل) هو الأفضل من خلال التنظيم وقوة حامله الذي يحافظ على دورانه والحركة به حتى كأنه لا يزن شيئاً أمام قوة الشباب البدنية، ويُرافق حاملي المشاعل أشخاص مختصون يصبون الزيت على الرؤوس لتقوية نارها والحفاظ عليها مشتعلة، وسط دقّ الطبول والأهازيج استذكاراً لواقعة الطف، فيما تحتشد جموع المعزّين عند بوابات مرقد الإمام علي(ع) لاستقبال المشاعل، وتبقى طقوس تدريب المشَق والمشاعل منذ بداية محرّم الحرام حتى تستعد كُل عشيرة لليلة العاشر من محرم، ويتجمهر الناس قبيل غروب شمس اليوم التاسع من شهر مُحرم عند أطراف المدينة القديمة حتى يُطوقون مركزها إحياءً لهذه الليلة حتى الصباح وهو ما يطلق عليه (ليلة الطباق) وهي الليلة التي (أطبق) فيها جيش عمر بن سعد على معسكر الإمام الحسين(ع)، وهو معنى مختصّ بهذه الواقعة دون غيرها.

ليلة الحِجّة

تهبط الشمس عند (بحر النجف) لتشرق شموس أخرى تطوف الصحن الحيدري الشريف ليلة العاشر من محرم من خلال طقوس مُتعددة بين البيوتات النجفية، إذ تنشطر العوائل برجالها ونسائها، وتزدحم شوارع المدينة القديمة في النجف بالرجال، بينما تتوزع النساء في مجالس العزاء لإحياء ليلة العاشر حتى وقت أذان الفجر، وهي ما تُسمى باللهجة العامية بـ(ليلة الحِجّة)، إذ يكون إحياؤها بإقامة الصلاة وقراءة القرآن ومجالس تستذكر فيها واقعة الطف وروايات الاستشهاد، وحينما تستعد السماء لإعلان الفجر تنتهي مراسم المشاعل وتُخمد نيرانها، بينما يبقى الدُخان متسيداً المشهد، فيما يتبارز شباب العشائر للوقوف بطوابير خاصة استعداداً لطقس يُسمى بـ (التطبير)، وهو ضرب الرأس بـ (القامة)، دلالةً على الدماء التي سالت يوم واقعة الطف، لتبدأ بعدها مراسم (التشابيه)، وهي عملية أقرب إلى أداء مسرحي في أماكن مفتوحة مخصصة لهذا الأمر، تُمثل فيها واقعة الطف بحذافيرها، ترافقها قراءة المقتل بصوت أحد مؤذني المدينة، لينسحب بعدها كُلٌّ إلى بيته، فيما تغلق المحال التجارية والأسواق كافة، ويمنع تنظيف البيوت وكنسها من قبل الأمهات تكريماً لواقعة الطف، فضلاً عن عدم الطبخ في أغلب البيوت، لكون ما يُقدم هو ثواب لأرواح شُهداء الطف، إذ يُقدم الطعام كوجبة غداء لأفراد العائلة التي غالباً ما تكون (القيمة النجفية) الشهيرة، وهي عبارة عن وجبة من مرق الحمص المعمول باللحم والمعجون والقرفة وأنوع خاصة من البهارات، تُقدم مع صحن من الرز(التمن) ليعاود شباب العشائر والبيوتات التوافد إلى المدينة القديمة للزيارة وتنظيف آثار الليلة السابقة وحمل قدورها وفك الخيام، ويبقى دخان المشاعل عالقاً على جُدران الذاكرة والقلوب قبل الجُدران ليُحيي ذكر الحُسين ويذكرنا بأنه رمز للإصلاح والسلام والمحبة.

رؤى

الوهم السمعي وسواه

علاوي كاظم كشيش

منذ يومين وأنا فرح بقبولي في الجامعة واستلامي كتاب شكر وعلاوة من دائرتي، شاءت الصدفة أن أسمع أغنية الشحرورة صباح (ع الضيعة) التي أحبها منذ أيام الابتدائية، وأحسست بالضجر والحسرة من عدم وضوح كلمة فيها منذ أن سمعتها أول مرة، فاضطرتني الى أن أبدلها بكلمة مني لكي يمشي اللحن على رسله، فكنت أردد معها (جينا نبيع وشفتوا..) متلذذا. ولكني لم أكن مقتنعا بهذه الكلمة لولا ضرورتها، وظل المعنى ملتبسا مضطربا عندي، فهو غامق في مجرى الاغنية على الرغم من وضوحه في العبارة التي أضفت لها كلمة (وشفتوا) من عندي طول العمر الماضي.

قبل يومين، في لحظة وأنا أسمع الاغنية وبدون تركيز مني انفتح المعنى وظهرت الكلمة الحقيقية التي تطلقها صباح فاذا بها (جينا نبيع كبوش التوت...) وكمن اكتشف شيئا خطيرا انبهرت للحظة بفك هذا المجمع الصوتي (الكلاستر) من تلقاء نفسه، وضحكت كثيرا لهذا الوهم السمعي الذي يتطلب تصحيحه زمنا طويلا. إنه ببساطة (جينا نبيع كبوش التوت...وضيعنا القلب ببيروت).

ذكرت صديقي في الاعدادية عندما كان يقرأ بيت امرئ القيس (بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا)، وقد حيره قول امرئ القيس (الدربدونه) لأنه يسكّن الهاء ويلغي الضمة في الضمير المبني على الضم. وسألني: ما هي الدربدونه؟....وضحكنا كثيرا عندما وضحت له وهمه السمعي.

ومن الاوهام السمعية الطريفة التي حدثني بها صديق في الجيش، أن قارئ منبر قال: يا ليتنا كنا معكم فنفوزَ فوزا عظيما. سأله رجل عجوز: شيخنا، ماهي الفنفوزه؟ فأجابه الشيخ: هذه أكبر ثريا في الجنة. والشيخ ذكي ومعذور إذ خمّن أنه من الصعب أن يوضح لهذا العجوز الفوز وما فعلته فيه فاء السبب الناصبة.

ولكن أوهام القراءة السمعية خطيرة جدا، منذ أن لفظ حسين كامل كلمة مكعّب وهو يتحدث عن مشروع تم إنجازه بأن المشروع يحقق كذا متر مكّعب (بتسكين الكاف) في الساعة حتى رفع المهندسون ولحد اليوم الشدة عن العين وسكّنوا الكاف كلمة (مكعّب) مع أنهم يشددون كلمة مثلّث ومربّع.

الا أني سمعت ابنتي وهي في الرابع الاعدادي تقرأ معلقة عنترة وفي بيت مشهور منها تقرأ (ولقد ذكرتك والرماحُ نواهلٌ مني وبيض (جمع بيضة) تقطّر من دمي) وعندما سألتها من علّمك هذه القراءة؟ قالت: المدرسة. فصححت لها ووضّحت ولم أعر الأمر اهتماما. لكن في السنة التالية سمعتها تقرأ عن جماعة ابولو وهي تقرأ بصوت واضح (أبو "بمعنى أب" لو) فقلت لها: لم يعرف تاريخ الأدب أبا ابنه اسمه لو. من علّمك هذا؟ قالت: المدرسة. صححت لها وانصرفت الى شأني. وفي السنة نفسها، طلبت ابنتي مني إعراب الآية الكريمة (كسراب بقيعة) وأعربتها على الوجه المطلوب، ولكنها عادت من المدرسة مكدّرة الخاطر، لأن المدرّسة الكريمة لم ترض عنها ووبختها لكسلها وتراجع مستواها، وأجبرتها على إلغاء إعرابي للآية وتثبيت إعرابها هي، معترضة على أن الباء ليست حرف جر. (كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ) فهي تضيف السراب الى البقيعة لأنها لم تسمع التنوين ولم تنتبه له.

الوهم السمعي ما زال يتحرك معنا في كثير من النصوص التي سمعناها وأخذنا نغم الصوت ولم توقر واعيتنا السمعية على بيان الصوت في العبارات؟ وكم مثله من وهم بصري ووهم في القلب والعقل؟ فالأمور ليست كما تبدو للوهلة الاولى، وبهذا تتكدس الاخطاء والذنوب لأن نداء الكون غامض ومتشابه في رادارات أرواحنا. وربما هذه الاوهام هي التي تجعلنا جميلين بنقصنا الآدمي. فللوهم لذته أحيانا.مثل الكلمات في أغاني طفولتنا التي توهمناها ووضعنا بدلها ما نستطيع ونطيق لكي يمشي اللحن بلا تعثر. وبعد التصحيح تأتينا لذة ولكنها ليست دائمة مثل لذة الغلط.

"الكيوة" تصارع المكننة وتباع بأسعار عالية

تصارع حرفة صناعة (الكيوة) او (الكلاش) اليدوية، التكنلوجيا التي بدأت تزحف على كل الحرف والصناعات التَراثية.
وتنتشر صناعة "الكيوة" في بلدان كثيرة منها العراق وإيران وتركيا، على الرغم من قدمها. ولا توجد معلومات دقيقَة عن تاريخ نشأتها، لكن المصادر تشير الى قرون قبل الميلاد، وكانت -على ما يبدو- ضمن اللباس التقليدي الفلكلوري. تعد الكيوة، أو الكلاش ، من التراث التقليدي غير المادي، إذ ترافق ألبسة الرجال التقليدية، والنسائية في بعض الأحيان.

اربيل- ضحى سعيد مجيد

مدينة هورامان

وتحافظ مدينة (هورامان)، شمالي العراق، التي تقع على الحدود العراقيه الإيرانية، على صناعة الكيوة كموروث شعبي قديم، إذ يعتمد أهالي المدينة على هذه الصناعة كمورد مادي، كونهم يحترفون صناعتها وتميزوا بها وأتقنوا خبايا الصنعة أباً عن جد.

طلبٌ متزايد

اللافت أنه على الرغم من أن الكيوة تدخل ضمن التراث التقليدي، إلا أن الطلب عليها تجاوز القدرة الصناعية المحلية، ما دفع بعض التجار للجوء إلى المستورد الصيني الذي تجري صناعته بالآلة لسد النقص في السوق.

ولا يخفى عن الجميع أن المستورد يأتي بأشكال وألوان متنوعة وللفئات العمرية كافة، ويبقى الثابت هو الطلب على الصناعة المحلية على الرغم من ارتفاع الأسعار بالإضافة الى منافسة الأحذية الحديثة والماركات العالمية المصنوعة بأشكال وألوان وأنواع متعددة تلبي أذواق الزبائن.

موروثٌ كردي

يقول (أوات الهورامي 56- سنة)، الذي يمتهن صناعة الكلاش الكردي، وهو ينحدر من مدينة هورامان ويسكن مدينة أربيل منذ ما يقارب الـ ١٧ عاماً: إن صناعة الكلاش صناعة يدوية كردية تعتبر رمزاً من رموز الفلكلور للقومية الكردية ومن ضمن التراث الفلكلوري، إذ يعود تاريخها الى حقبة زرادشت -بحسب قول الهورامي-.

ويؤكد هورامي أن الكيوة تحظى بطلب عليها، ولاسيما في الأعياد والمناسبات وفصل الربيع، كونها تدخل ضمن سياق الزي الكردي التقليدي، مؤكداً أن ما تتميز به مدينة هورامان هي صناعة الكلاش، ولديها أماكن مخصصة لصنع الكيوة، مضيفاً أن هذه الصنعة توفر مردوداً مادياً مربحاً لأهالي المدينة.

وأشار الى أن سكان مدينة حلبجة والمناطق المحيطة بها، مستمرون في ارتداء هذا الحذاء معظم فترات العام، واستدرك قائلاً إن صناعة الكيوة في مدينة هورامان هي مهنة الآباء والأجداد كونها إرثاً تقليدياً قديماً ما زال أهالي المدينة يحافظون

على هذه الصناعة على الرغم من وجود الموديلات العصرية الحديثة بأشكالها وألوانها المختلفة.

ويقول هورامي إن الأكراد اشتهروا عن غيرهم من المناطق العراقية بارتداء هذا النوع من الأحذية، وذلك بسبب الطبيعة الجبلية، كونه يخفف من أعباء المشي وصعود الجبال والمرتفعات ويساعد على المشي لمسافات طويلة، وكان ضمن الزي الرسمي لقوات البيشمركة في ستينيات القرن الماضي.

ولفت الى أن ارتداء الكيوة لايزال يدخل ضمن الزي التقليدي، ولاسيما في المناسبات والأعراس وأعياد نوروز، وغيرها من المناسبات، مضيفاً أن الحفاظ على لونه الأبيض يأتي كرمز للصداقة مع البيئة ويدل على النظافة، على عكس الألوان الأخرى.

مراحل صنع الكيوة

يشرح (بكر محمود سالم)، صانع أحذية الكيوة، يبلغ من العمر ٤٠ عاماً، مراحل صنع الكيوة التي ينبغي أن تكون من خيوط بيض، إذ يمرَّر الخيط بين إصبعين من أصابع قدمَي الصانع اليمنى، قبل أن يديره حول ماكنة خاصة صغيرة هي عبارة عن جذع خشبي ضخم، حتى يتحول الى كتلة سميكة تشكل جزءاً من الطبقة السفلية للحذاء، وتكون صناعته من الخيط القطني الخام، ويركب مع قاعدته المصنوعة من جلد الثور لحمايته من التآكل بخيوط ملونة، وكل هذا يعتمد على مواد طبيعية بما فيها الفراء، إذ يلصق به جزؤه السفلي، نستخرجه من نباتات طبيعية، أما الجزء العلوي منه فيصنع يدوياً.

ويوضح السالم أن ما يميز الكيوة هو أنها تتكون من فردتين بنفس الشكل لليمنى واليسرى، ويمكن انتعالها كيفما شئت كونها تصنع في قالب واحد، لذلك لا يمكن التمييز بين القدمين اليمنى واليسرى، واستدرك أن صناعة الكيوة عمل مجهد جداً ويحتاج الى أربعة اشخاص متخصصين، إذ يزداد الطلب على الكيوة في المناسبات والأعياد وفصلي الربيع والصيف، وعادة ما يزداد الإقبال عليها من كل الفئات العمرية، وحديثاً بدأ إخواننا العرب من مناطق الجنوب يأتون ليشترونها بسبب مناطقهم الحارة كونها باردة على القدم.

وأشار الى أن سعر الكيوة يتروح من ٢٥ ألف دينار عراقي الى ٥٠٠ دولار أمريكي، بحسب المواد الخام المستخدمة، لكن المستورد هو أقل قيمة من الصناعة اليدوية التي تعتمد على مواد طبيعية خالصة.

مضيفاً أن المحلي مصنوع من القطن مئة بالمئة وصحي، لهذا فإن الطلب عليه جيد

> سعر الكيوة يتروح من ٢٥ ألف دينار عراقي الى ٥٠٠ دولار أمريكي، بحسب المواد الخام المستخدمة، لكن المستورد هو أقل قيمة من الصناعة اليدوية التي تعتمد على مواد طبيعية خالصة.

وعادة ما يتم البيع بالجملة والمفرد لمناطق داخل كردستان والى المحافظات العراقية الأخرى، وهناك من يطلبه كهدية الى خارج العراق، لذا نتلقى طلبات على مدار العام. وأضاف: صنعنا كثيراً من الكلاشات وأرسلناها الى الخارج وهم يعرفون تماماً أننا نمتهن هذه الصناعة.

وأضاف: كثير من المارّين والسيّاح يلقون النظر على هذا المنتج المحلي الذي نصنعه نظراً لطبيعة الخامة التي تدخل في صناعته وما يتميز به من جودة وجمالية.

فوائد صحية

ويعتقد (سركوت حسن عبد الله، صاحب محل لبيع الكيوة، يبلغ من العمر ٤٥ عاماً) أن الدافع وراء الطلب على الكلاش ناتج عن فوائد طبية وصحية عديدة، ولاسيما لمرضى الفقرات، بالإضافة الى أنه بارد صيفاً حار شتاء، لهذا كثير من الناس يلبسونه أحياناً مع الملابس العادية لما له من مزايا، موضحاً أن الكلاش يدوم لما يقارب السنتين، مشيراً الى أنه يعد منتوجاً اقتصادياً جيداً على الرغم من ارتفاع أسعاره، بسبب الجودة والمتانة وطول مدة استخدامه.

ويبين أن الكلاش يبدو وكأنه ثقيل للوهلة الأولى، لكنه في الواقع خفيف الوزن جداً ومريح، ولهذا لايزال الطلب عليه كبيراً، ويقول: أنا ألبسه لفترات طويلة لأنه لا تنبعث منه روائح كريهة، عكس الأحذية المستوردة، فضلاً عن أنه يحافظ على قدمي من الأذى، ويضيف أن كثرة الطلب وإقبال السيّاح أديا الى تجاوز القدرة الصناعية المحلية لتلبية متطلبات السوق، وهذا ما دفع التجار الى تقليده واستيراده من الصين.

هل تعلم أن الذكاء الاصطناعي لم يعد قادراً على منافستك فقط، بل يمكنه أيضاً تصميم لاعبين آليين قادرين على التغلب على البشر؟ التأكيد يأتي من شركة مختصة أكدت أن هذا الذكاء وصل مرحلة غير مسبوقة من التفكير الستراتيجي.

اعداد: مجلة الشبكة

الذكاء الاصطناعي قد يتفوق على الذكاء البشري!

صمم فريق من المبرمجين في شركة بريطانية للذكاء الاصطناعي لاعبين آليين في لعبة "كويك 3 أرينا" تمكنوا فيها من الانتصار بانتظام على مجموعة لاعبين من البشر.

وورد عمل الباحثين في شركة "ديب مايند" التي تملكها مجموعة "ألفابت"، الشركة القابضة لـ"غوغل"، في مجلة "ساينس"، وتشكل النتيجة هذه سابقة في هذا المجال.

خصوصية معقدة

وتعدّ هذه هي المرة الأولى التي يتوصل فيها مبرمجون إلى هذه المرحلة المتقدمة من الذكاء الاصطناعي، وبالرغم أن الحواسيب برهنت منذ عقود على قدرتها في تجاوز مهارات البشر في بعض الألعاب الإلكترونية، إلّا أنها المرة الأولى التي يصل فيها الإنجاز إلى لعبة تفاعلية تتطلب مشاركين عدة ولديها خصوصية معقدة.

ورغم تدرّب اللاعبين البشريين المشاركين في التجربة لنحو 12 ساعة، إلّا أنهم لم يفوزوا إلا بربع المباريات التجريبية أمام اللاعبين الآليين. بل إن معدل فوز هؤلاء الوكلاء بقي مرتفعاً رغم تخفيض نسبة ردود فعلهم كي تتماشى مع مستوى البشر.

وقد اعتمد المبرمجون على تقنية "تعزيز التعلم"، ومن خصائصها أن الوكلاء كانوا يقومون بردود فعل عشوائية، فضلاً عن الكذب على المنافس حول حقيقة وجود أماكنهم.

الذكاء الآلي

ومن جملة ما اكتشفه فريق المبرمجين، هو أن تدريب الوكلاء بشكل جماعي، بدلاً من كل واحد على حدة، يسرّع عملية تعلمهم.

وأشار متحدث باسم الفريق إلى أن جزءاً من الذكاء الآلي يعمل بسرعة، ويُحَدّث أفكاره بسرعة كبيرة، بينما يعمل جزء آخر بشكل أبطأ، ونتيجة لهذا التفاعل، يتعلم اللاعب الآلي بشكل اكبر.

وظهور لعبة Quake III Arena عام 1999 للمرة الأولى جرى تطوير نسخ عدة منها، تنص على منافسة ستراتيجية بين فريقين في الحفاظ على أعلامهما والتقاط أعلام الفريق المنافس. ويرغب الفريق المبرمج أن يمتد نشاط هؤلاء اللاعبين الآليين في نسخة كاملة من هذه اللعبة، ويبقى الهدف من استخدام هؤلاء الآليين في مثل هذه الألعاب هو اكتشاف كيف يخططون وكيف يضعون ستراتيجيات، فضلاً عن مراقبة ذاكرتهم، وذلك لأجل استخدامات أخرى مستقبلاً.

ولم يرد الفريق على استفسارات خاصة بإمكانية استخدام هؤلاء الآليين في المجال العسكري مستقبلاً، غير أن شركة "ديب مايند"، سبق لها أن أعلنت أنها ملتزمة بعدم المشاركة في أيّ مشروع عسكري أو استخباراتي.

وقد أثبتت الحواسيب حتى الآن مراراً وتكراراً تفوقها على البشر في ألعاب فردية مثل الشطرنج منذ تغلب حاسوب "ديب بلو" من شركة "آي بي ام" على بطل العالم السابق غاري كاسباروف في 1997.

وفي العام 2017، تغلب لاعب آلي يتحلى بذكاء اصطناعي من "غوغل" على اللاعب المصنف أولاً في العالم في لعبة "غو". بيد أنها المرة الأولى التي يتمكن الذكاء الاصطناعي من التغلب على مجموعة من البشر.

الروبوتات الذكية

والروبوت المخصص للأطفال "كودي"، هو أحد المعروضات المثيرة لاهتمام الجمهور في معرض الإلكترونيات الاستهلاكية في لاس فيغاس.

ويمّكن الروبوت الوصول إلى مئات المقاطع الموسيقية والقصص والمواضيع التعليمية. يتمتع كودي بالذكاء الاصطناعي الذي يساعده على تعديل تعامله مع الطفل اعتماداً على سلوك استخدام الطفل، كما تكشف شركة "بيلار ليرنينغ" المصنعة له.

وتقدم شركة "بيتون" الصينية لوحة فيديو ضخمة بقياس 48 بوصة كلوحة قيادة لسيارتها الكهربائية من نوع M-Byte. وبمثل هذه الشاشة الكبيرة يتضح أن الشركة تولي أهمية كبيرة لبيع المحتويات التعليمية في المستقبل على قدم المساواة مع أهمية بيع سيارتها الإلكترونية. تتيح الشاشة الصغيرة خلف المقود في الوسط الوصول إلى أغلب وظائف التحكم.

المصدر (أ.ف.ب)

اقترن بالحزن والحداد في ثقافات الشعوب

الأسوَد.. ملكُ الألوان

عندما يرحل عنك شخص عزيز، ستتدفق داخلك شتى الأحاسيس. فإلى جانب أحاسيس الحزن والخسارة، غالباً ما سيتولد لديك أيضاً إحساس بعدم الأمان والندم والارتباك، بل حتى الغضب. أول شيء ستفكر فيه هو لبس اللون الأسود، وكأنه لون قوة لمن يرتديه وهيبة واحترام للراحل ولأهله.

جيدي وندرز وبريانا ويست
ترجمة: آلاء فائق

اللون الأسود مظلوم!

كثيرون، ومنهم عشاق اللون الأسود، يجدونه مظلوماً لاقترانه بطقوس الحداد والحزن إذ يلقب بـ (ملك الألوان). والحق أنه لون الأناقة والقوة ويُختار عادة للمناسبات الرسمية، وغالباً ما يتربع على عرش ألوان الموضة العالمية. وبحسب التحليل النفسي له فإنه يعطي شعوراً بالعمق والهيبة للشخص الذي يرتديه.

تقليدٌ قديم

يعد ارتداء اللون الأسود في الجنازة تقليداً قديماً متبعاً في العديد من مناطق العالم، ولاسيما في الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى، فالجنازات عادة ما تكون مناسبات حزينة، وارتداء اللون الأسود فيها يدل على حزنك على فقدان شخص ما، كما أنها تعد علامة على احترام المتوفى وأهله.

يعتقد المؤرخون أن تقليد ارتداء اللون الأسود في الجنازات يعود على الأقل إلى زمن الإمبراطورية الرومانية، إذ كان الرومان القدماء يرتدون (التوجا) الداكنة، تُعرف كذلك باسم (توجا بولا pulla toga) حداداً على فقدان شخص عزيز عليهم.

يستخدم الكهنة أيضاً الأسود في ملابسهم، فهذه هي قواعدهم التي تطورت على مر السنين، لبسهم الأسود يدل على أن لديهم هدفاً يحمل معنىً معيناً. وبينما يرمز اللون الأسود في الكونفوشيوسية (مذهب تقاليد صيني) إلى الحكمة والمعرفة، تعدّه البوذية علامة جهل وتخلف.

كثير من عادات الولايات المتحدة جرى توارثها من أسلافهم الإنكليز، إذ يشير المؤرخون إلى أن الملكة فيكتوريا كانت معروفة بارتداء اللون الأسود في الجنازات لإظهار الكرامة والاحترام للراحل ولأصحاب الحداد.

ألوان الحزن لدى شعوب العالم

في الوقت الذي يعد اللون الأسود هو اللون التقليدي للحداد في الغرب، وكثير من بلدان العالم، فإن بلداناً أخرى حول العالم لديها عادات مختلفة. في الهند والصين -مثلاً- فإن اللون التقليدي للحداد لديهم هو اللون الأبيض، إذ يرتدي هندوس الهند اللون الأبيض لأنه رمز الصفاء والنقاء.

البلدان في جميع أنحاء آسيا وإفريقيا لديها مجموعة متنوعة من ألوان الجنازة التقليدية. ففي جنوب إفريقيا وغانا، غالباً ما يرتدون اللون الأحمر في الجنازات. يمكنك أيضاً معرفة أن تايلاند هي من البلدان التي يرتدي أبناء شعبها اللون الأرجواني، والأصفر في ميانمار.

في السودان واليابان والصين وبعض دول شرق آسيا، يُعد الأبيض هو اللون الأساسي في الحداد. أما في الفلبين وكمبوديا وبعض دول شرق وجنوب شرق آسيا، فيُعد الأصفر هو لون الحداد، بينما يُعدّ الأزرق الداكن هو لون الحداد في رومانيا، والبنّي الفاتح في إيران والأحمر في أوروبا.

وفي إحدى القرى المغربية ترتدي زوجة المتوفى ملابس بيضاً وليست سوداً، وتبقى بهذا الزي مدة ٤ أشهر و١٠ أيام حتى تنتهي عدتها، وبعد انتهاء المدة تذهب إلى الحمام البخاري، كعلامة على انتهاء فترة في حياتها وبدء حياة جديدة.

ارتداء ألوان موحدة

من الأشياء اللافتة للانتباه أن الجميع يميلون لارتداء الملابس السود في مراسم الجنازة والحداد، وأن معظم الناس يميلون لارتداء اللون الأبيض والألوان الفاتحة في الأعراس، فالأبيض والأسود هما لونان موحدان.

لماذا يفضلون الأسود؟

في علم نفس الألوان، غالباً ما يشير الانجذاب نحو اللون الأسود، ولاسيما في الملابس، إلى رغبة الفرد في استعادة قوته. سواء أكان ذلك بمحاولة (الحماية) من بعض المشاعر، أو خلق مسافة عن الناس، أو توصيل حاجة ماسة للاحترام، فإن تفضيل ارتداء ملابس سود بالكامل عادة ما يكون رسالة غير واعية للذات وللآخرين.

تحفز الألوان أدمغتنا بطرق مختلفة، والطريقة التي نستجيب بها لألوان معينة دون غيرها يمكن أن تخبرنا كثيراً عما نحن عليه. وغالباً ما يكون الأشخاص الذين يرتدون ملابس سوداً عاطفيين للغاية، ومفرطي العصبية، ولديهم رغبة في تشتيت مظهرهم أمام الآخرين وتمويه الآخرين عما يحاولون تحقيقه في حياتهم.

غالباً ما يحاول الأشخاص الذين يرتدون ملابس سوداً، دون وعي منهم، حماية أنفسهم من المشاعر التي يعتقدون أنهم لا يستطيعون السيطرة عليها. وعادة ما يكونون أكثر تحفزاً من غيرهم، ويكافحون لدرء القلق ويركزون فقط على تأدية مهامهم اليومية، بينما يخلق اختيار الألوان أحادية اللون إحساساً باليقين و(العمل الجماعي).

ومع ذلك، فإن المثير للاهتمام هو أن الأشخاص الذين يرتدون ملابس سوداً بالكامل لا ينزعجون غالباً عندما يرتدي الآخرون ممن حولهم ألواناً متعددة. وبطريقة ما، فإن هوية محبي اللون الأسود واضحة أمام الآخرين.

غالبًا ما ترتدي النساء، على وجه الخصوص، اللون الأسود بالكامل لأنهن يحاولن أن يكنّ (أكثر مما يبدون عليه). إنهن يُردن تحويل الانتباه عمّا يبدون عليه في الحقيقة أو صرف التركيز عما يفعلنه.

سبب تفضيل اللون الأسود

تُظهر الأبحاث في علم نفس الألوان أن تفضيل اللون الأسود يشير إلى المكانة والقوة، فالشخص الذي يرتدي الأسود يأخذ نفسه على محمل الجد، ونظراً لأنه طموح بطبيعته، فإنه يريد حماية نفسه من كل النقد والألم المحتمل الذي يمكن أن يأتي مع مطاردة أحلامه. وغالباً ما يكون هؤلاء الأشخاص مدفوعين، لكنهم حساسون. وهم ليسوا مخطئين، فقد أظهرت الدراسات أن هناك كثيراً من السمات الإيجابية المرتبطة بالأشخاص الذين يرتدون الأسود.

يقول أحد الاستطلاعات: الأسود هو اللون الذي ترتديه عندما تحاول إثارة إعجاب الأخرين بك أو طمأنة نفسك أو جذب انتباه الآخرين إليك. هناك قدر معين من الثقة في هذا الأمر على شخص يجعلك تسلم مدخرات حياتك وتشكره على الامتياز. في الاستبيان الذي أجريناه، جاء اللون الأسود في المرتبة الأولى أو الثانية في معظم السمات الجيدة (على سبيل المثال الثقة والذكاء والجنس) وبالكاد برزت بصدده صفات سيئة مثل (الغطرسة).

عن موقع/ وندروبوليس
وثنك كتلوك

الشبكة
alshabaka aliraqya

خديجة بنت الإمام علي بن أبي طالب (ع)، صفحة ناصعة أخرى من صفحات العائلة العلوية بتاريخها المشرِّف. هذه المظلومة، رغم صغر سنها، قد خبرت كل ما جرى لأخيها الحسين (ع) من حصار وعطش وتنكيل، فاستشهدت سريعاً في الكوفة أثناء سير موكب السبايا من كربلاء إلى الكوفة، وذلك بسبب الجراح التي أصابتها من شدة العطش والصدمات من هول ما نزل بها، وسائر الفاطميات، عند هجوم العتاة على خيامهن وحرقها، وسلبهن، وحملهن على الأقتاب بغير غطاء وسوقهن إلى الشام.

عامر جليل إبراهيم
تصوير - حسين طالب

الشيخ علي الجراح

المهندس حيدر شريف الخالدي

السيدة خديجة بنت الإمام علي(ع)...
شهيدةُ السبي وسيدةُ الأحزان

يقع مزار العلوية خديجة في الكوفة إلى جوار المسجد قرب باب الثعبان، أحد أبواب المسجد من جهة الجانب الشمالي.

"مجلة الشبكة العراقية" زارت هذا المزار والمرقد الشريف، حيث التقت الشيخ (علي الجرّاح) الأمين الخاص للمزار ليحدثنا عن شهيدة الطف ومرقدها.

رفيقة الإمام

يقول الشيخ الجراح: السيدة خديجة بنت الإمام علي بن أبي طالب (ع)، وبحسب ما نص عليه المؤرخون أن هذه السيدة، ذات العمر المبكر، رافقت الإمام الحسين (ع) من المدينة إلى كربلاء، حيث عانت هناك وقائع الحصار على المعسكر الحسيني ومنع الماء عنهم، ولداها هما شهيدا العطش (سعيد وعقيل).

عاشت وقائع عاشوراء بكل فجائعها، فقد استشهد زوجها وإخوتها وسيدهم الإمام الحسين (ع)، ثم واجهت الهجوم على المعسكر من ضرب وحرق للخيام، بعدها عانت يوم عاشوراء ولوعة ليلة الحادي عشر وآلامها، كل هذه الفجائع تركت جراحات شديدة على روح هذه السيدة الطاهرة، ولعل أعمق تلك الجراحات المرور على مصارع الشهداء في تلك الحالة المفجعة، فالصعاب التي تحملتها هذه العلوية هي جراحات وصعاب شديدة لا تحتمل، أدت إلى شهادتها، ولعلها كانت الشهيدة الأولى على الأقل، حسبما ثبته وسجله المؤرخون، إذ كانت أولى شهداء السبي بعد الخروج من كربلاء إلى الكوفة، إذ أن الكوفة كانت المنزل الأول، أو الثاني، إذا افترضنا أنه كان بين كربلاء والكوفة منزلان، وقد ذكر بعض العلماء أن عمر بن سعد أمر بالإسراع بشدة في طي الطريق من كربلاء إلى الكوفة، وهذا الإسراع وسوق السبايا على جمال أو نياق بدون غطاء وعلى أقتاب خشبية مؤذية، آذى هذه السيدة، فاستشهدت في الكوفة، علماً بأن الركب الحسيني لم يبق في الكوفة إلا يوماً أو يومين على أقل تقدير، وهذا هو الوارد في روايات المؤرخين.

ولادتها ووفاتها

يؤكد الشيخ الجراح: أن السيدة خديجة بنت الإمام علي (ع) ولدت أثناء خلافة أبيها أمير المؤمنين عليه السلام في سنة ٣٩هـ، وتوفيت سنة ٦١هـ، تزوجت من عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب (ع)، الذي استشهد في معركة الطف الخالدة، وأنجبت له سعيداً وعقيلاً اللذين استشهدا أيضاً في معركة الطف من شدة العطش، ومن هنا فإن ولادة عبد الرحمن بن عقيل لابد أن تكون في بداية العقد الثالث الهجري.

والعلوية الطاهرة هي زوجة شهيد وأم لشهيدين صغيرين توفيا من شدة العطش، وهي أرملة ثكلت بولديها الصغيرين بعد استشهاد زوجها وإخوتها ومصابها الأعظم بأخيها وإمام زمانها الحسين (عليه السلام).

مراحل العمارة

يضيف الشيخ الجراح: أعادت الأمانة العامة للمزارات الشيعية بناء مرقد السيدة خديجة بنت الإمام علي، الذي شُمل بحملة حشد إعمار المزارات التي يقودها سماحة الشيخ خليفة الجوهر (دامت توفيقاته)، نائب الأمين العام للمزارات الشيعية، وذلك بهد ثم بناء مرقد السيدة العلوية، والمشروع يطغى عليه الطابع الإسلامي لمدينة النجف الأشرف ومدينة الكوفة العلوية المقدسة.

مراحل بناء

كان المرقد، فيما مضى، عبارة عن قبر صغير ذي قبة صغيرة وسط مزارع مواجهة لمسجد الكوفة من جهة باب الثعبان على مسافة خمسين متراً من القبر الشريف إلى جدار المسجد.

في عام ١٨٩٤م قام أحد المتبرعين من أتباع أمير المؤمنين (ع) ببناء قبة على القبر لها ثمانية أركان، ثم وضع عليه شباكاً خشبياً قام بنصبه آنذاك القائم على القبر المرحوم (محسن يعقوب الكويفي).

في سنة ١٤١٧هـ جرت على المرقد تعميرات عديدة، فقد جاء في الكتيبة الموضوعة على مدخل باب المرقد العبارة التالية : "قام المتبرع (الحاج محمود فليح) وأولاده بإعادة بنائه سنة ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، وبقي منذ ذلك التاريخ لحين انضمامه إلى الأمانة العامة للمزارات في سنة ٢٠٠٨م، وفي عام ٢٠١٧م وحتى ٢٠١٨ بدأت حملة الإعمار بوضع حجر الأساس من قبل

سماحة الشيخ خليفة الجوهر، نائب الأمين العام للمزارات الشيعية، قائد حملة حشد إعمار المزارات، وفي سنة ٢٠١٩م بدأ العمل بهدم البناء، والآن فإن نسب الإنجاز عالية، إذ قطعنا أشواطاً كبيرة في مشروع الإعمار، ونحن على أعتاب الانتهاء من المرحلة الثانية، وعلى وشك أن نبدأ بالمشاريع المستقبلية، ألا وهي بناء الإدارة وملحقاتها والجدار الخارجي للمزار."

تفاصيل المزار

يشرح المهندس (حيدر شريف الخالدي)، رئيس اللجنة التنفيذية لإعمار المزار الشريف: المساحة الكلية للمشروع هي ٢٠٠٠ متر مربع، مساحة الحرم مع الأواوين ٤٥٠م، يحتوي الحرم على اثنين من الأبواب وشبابيك عدد ٤، ارتفاع الحرم لحد السقف هو ٥أمتار ونصف المتر، تعلوه قبة بقطر ٦م و ١٣سم وبارتفاع ٢م ونصف المتر، نسبة الإنجاز للمشروع هي ٩٠٪ وقد تم إكمال المشروع بأحدث المواد الداخلة في فن العمارة الإسلامية ووفق المخططات الهندسية المعتمدة في القسم الهندسي في الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة. يتكون المشروع من مرحلتين: المرحلة الأولى هي مرحلة بناء الهيكل، والمرحلة الثانية هي مرحلة الانهاءات، وقد اكتملت المرحلة الأولى، والمرحلة الثانية على وشك الانتهاء منها، واستخدمت أجود وأفضل أنواع المرمر (الونكس) الإيراني سمك ٣ و ٢سم للجدران الخارجية والداخلية وانتهت عملية تغليف السقوف والجدران بـ(العين كار)، أما الأعمدة فهي على وشك الإكمال بتغليفها بالمرمر (الونكس) الباكستاني، كذلك الحرم الداخلي، ما عدا الأواوين بمساحة ٢٥٠م٢، أما الطوارم فهي بمساحة ٢٠٠م٢، لا توجد منائر أو مآذن للمزار لأننا مكتفون بمآذن مسجد الكوفة، ارتفاع القبة يبلغ ٢م ونصف المتر مزججة بـ(العين كار) من الداخل، وبالكاشي الكربلائي المنقوش من الخارج، وحالياً نقوم بعمل شباك جديد لمزار السيدة العلوية خديجة بنت الإمام علي (ع) في ورشة التمار في مزار ميثم التمار (رض) وهذا الشباك يتلاءم مع حداثة الإعمار للمزار الشريف. أما المشاريع المستقبلية فهي بناء الإدارة وملحقاتها بالإضافة إلى عمل سياج يحيط بالمرقد الشريف يليق بالعلوية الطاهرة بنت أمير المؤمنين (ع).

النشاطات والزيارات

يختتم الشيخ علي الجراح حديثه بالقول: تقام في المرقد الشريف نشاطات عديدة منها دورات لتعليم القرآن الكريم وتجويده، ومحفل قرآني للصغار والكبار كل يوم جمعة، ومسابقات لقراءة القرآن وحفظه، وإحياء الشعائر والمناسبات الدينية في ولادة وشهادة الأئمة (ع)، والمزار له خصوصية قربه من مسجد الكوفة المعظم، إذ أن من يأتي إلى هذه البقعة الطاهرة من مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به أو بجواره كميثم التمار (رض)، فإن المزار مفتوح، والزائر الذي يقصد مسجد الكوفة المعظم، يقصد السيدة خديجة بنت الإمام علي (عليه السلام). يستوعب المزار أكثر من ٥٠٠ زائر في الزيارات المليونية، ويقصده الزائرون من جميع أنحاء العراق ومن الدول الإسلامية كافة.

تدعو
شبكة الاعلام العراقي
جميع الشركات التجارية (افراداً ومؤسسات)
الراغبين ببث الاعلانات و الحصول على الرعايات
للبرامج التلفزيونية والاذاعية الاتصال على الرقم
(07828070838)
او المراسلة عبر البريد الالكتروني
Mark@imn.iq

عدنان درجال

يونس محمود

نجومُ الكرة يعودون من بوابة الانتخابات لقيادة مسيرتها..

اختتمت قبل أيام انتخابات الاتحاد العراقي المركزي لكرة القدم، فاز برئاسة الاتحاد الكابتن عدنان درجال -وزير الشباب والرياضة- بينما فاز بمنصب النائب الثاني الهدّاف الدولي السابق يونس محمود، ونال العضوية النجم الدولي السابق غانم عريبي والهدّاف محمد ناصر.

بغداد / أحمد رحيم نعمة

التشكيلة الاتحادية الجديدة التي ستقود الكرة العراقية في مشوارها القادم، ضمّت نجوم الكرة السابقين ممن قدموا أروع المباريات على أديم المستطيل الأخضر، علماً بأن كرتنا مرت قبل فترة ليست بالبعيدة بمنعطفات وانتكاسات أدت إلى تراجعها بشكل مثير للجدل، ولاسيما المباراة الأخيرة لمنتخبنا الوطني أمام المنتخب الإيراني ضمن التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم، إذ لم يقدم الأسود المستوى المطلوب، ولاندري هل يصحو الأسود في مبارياتهم الحاسمة المقبلة بعد تسلّم زمام أمور الجمهورية الكروية من قبل الجنرال درجال؟

عن رحلة المنتخب العراقي المقبلة والقيادة الجديدة تحدث العديد من المدربين والمعنيين بالشأن الكروي عن مستقبل الكرة العراقية، فكانت البداية مع الحكم الدولي السابق ومقيم الحكام (رعد سليم) الذي قال:

جني الثمار

"إن اختيار الكابتن عدنان درجال لرئاسة الاتحاد العراقي المركزي لكرة القدم قد يكون خطوة نحو جني ثمار خبرة هذا الرجل الذي خدم الكرة العراقية لاعباً ومدرباً، وكان من أبرز نجوم المنتخب الذي تأهل لمونديال المكسيك عام ١٩٨٦.

يتمتع درجال بسمعة طيبة وعرف بجدّيته في العمل وطموحه برفع شأن الكره العراقيه لما يمتلكه من خبرة ودراية في كل مفاصل اللعبة."

مهمة أولى

فيما يقول الحكم الدولي (كاظم حسين): "من الممكن للتشكيلة الاتحادية التي يقودها الكابتن عدنان درجال أن تحدث تغييراً إيجابياً بالنسبة لمسابقات الدوري واختيار المدربين الأفضل بالنسبة للمنتخبات وأمور إدارية تنظيمية أخرى، ممكن أن تكون بطريقة أفضل في إدارة درجال، لكن المنتخب الوطني وتأهله إلى نهائيات كأس العالم، فإن هذا يعتمد على أدوات أخرى أهمها اللاعبون، بصراحة بمستوى لاعبينا فإن من الصعب جداً التنافس مع الفرق الأخرى، حتى لو تهيأت أحسن الظروف لهم ، لهذا فإن تأهلنا لا يعتمد على درجال في الوقت الراهن، لكن أعتقد أنه سوف يبذل جهوداً كبيرة لتحقيق هدف التأهل، نتمى أن يتأهل الأسود لكن، كما قلت، لكن الأدوات الموجودة من اللاعبين غير صالحة."

تغييرات محتملة

ويعتقد نجم الكرة العراقية السابق (كاظم مطشر) "أن التغيير ممكن جداً في ظل وجود شخصية رياضية معروفة متمثلة بالكابتن عدنان درجال وبقية الإخوة الرياضيين السابقين للمنتخب الوطني، أمثال غانم عريبي، ومحمد ناصر، ويونس محمود، لكن الوصول إلى كأس العالم وبهذه المجموعة من اللاعبين المتواجدين، لا أعتقد ذلك، لكن حتماً ستحدث تغييرات كثيرة في المستقبل تسهم كثيراً في تطوير كرة القدم في العراق، حقيقة أن نتيجة مباراة العراق وإيران كانت مخيبة للآمال، وأن الجميع يتحمل المسؤولية، ولا يلام شخص دون آخر، والأخطاء الفردية للاعبين أسهمت بالخسارة، كما لا ننكر إمكانية الفريق الخصم، لكن علينا الوقوف مع منتخبنا الوطني في كل الظروف، والخسارة لا تعني نهاية المطاف إذ أن أمامنا مباريات مهمة ولاعبونا قادرون على التعويض."

استثمار العلاقات

أما الصحفي الرياضي (عدنان السوداني) فقال: "بعد تسلم قيادة المنظومة الكروية من قبل الكابتن عدنان درجال، أعتقد أن الكرة العراقية سوف تسير على الطريق السليم، لكون درجال يمتلك خبرة كبيرة في المجال الإداري وسبق له العمل في هذا الجانب، حقيقة نحتاج إلى خبرة ورؤية واضحة للعمل الواقعي، كذلك نحتاج إلى استثمار العلاقات لتكون صورة الاتحاد الجديد مختلفة تماماً، نتأمل من التشكيلة الاتحادية كل خير وكل عمل صحيح وجديد."

تغيير هيكلية المنتخب

وأعرب اللاعب الدولي السابق (مهند محمد علي) عن تفاؤله بالتشكيلة الاتحادية الجديدة وقال: "أتمنى للاتحاد الجديد التوفيق في عملهم، ومن المؤكد أن وجود شخصيات كروية معروفة دولياً وآسيوياً مثل الكابتن عدنان ويونس محمود ستسهم بشكل كبير في تذليل المعوقات التي تأثرت بها كرة القدم العراقية، منها الحصار على ملاعبنا، وقيود التراخيص، وغيرها من المؤثرات التي انعكست سلباً على كرتنا، أما موضوع كاس العالم فهو صعب التكهن به، إذ أن انطلاقتنا في مباراتين كانت ضعيفة بنقطة واحدة، ورغم وجود الأمل في المباريات الثماني المتبقية فإن تأهلنا إلى كأس العالم يحتاج إلى عمل كبير جداً يبدأ بتغيير هيكلية المنتخب والاستقرار عليها وتطبيق برنامج المدرب أدفوكات بخوض مباريات على أعلى مستوى في أوروبا أو أميركا اللاتينية أو إفريقيا للوصول إلى الجهوزية الحقيقية والمنافسة للصعود إلى النهائيات."

إيجاد حلول ناجعة

من جانبه، يقول الصحفي الرياضي شكري محمود: "نتوسم بالاتحاد الجديد خيراً لوجود نخبة من الكفاءات الرياضية من لاعبي منتخبات وطنية وأكاديميين، إذ أن البرنامج الانتخابي الذي قدمة السيد درجال فيه الكثير مما نتمنى تطبيقه على أرض الواقع، وإن تمكن ونجح درجال في تنفيذه فإن الطريق ستكون سالكة أمام العراق لتحقيق ما نصبو إليه في الفترة المقبلة، وإن كان الوصول إلى كأس العالم يتطلب أكثر مما لدى اتحاد فتي أو حديث العهد بتسلم المهمة، لكن هنالك أموراً أخرى لو نجح الاتحاد في تطبيقها فسيكون للعراق شأن ومكانة أكبر في التنافس على بطاقة التأهل، أو على الأقل عودة العراق ليكون رقماً صعباً في القارة، ولاسيما مع تواجد مدرب عالمي لديه ذات الطموح. إن رغبة السيد عدنان درجال وطموحة قد يصطدمان بعدد من العقبات عليه تذليلها، خاصة وهو بمنصب وزاري قادر على إيجاد حلول ناجعة لها تسهم على الأقل بتطور الكرة العراقية خلال الأربع سنوات المقبلة، وربما يتحقق التأهل لمونديال قطر أو لا، لكن بالتأكيد سنكون قد وضعنا قدماً في تصحيح مسار الكرة العراقية إذا ما طبق منهاجه الانتخابي ومضى دون عراقيل."

مدرب شاب، قاد العديد من الفرق النسوية لكرة القدم، ونجح في تخريج أكثر من موهبة كروية نسوية، ليستقر به الحال مع فريق (المستقبل) في محافظة الأنبار، شارك مؤخراً في بطولة كأس العراق النسوي الذي أقيم على ملاعب المدينة السياحية في الحبانية، قدم فريقه من خلالها عروضاً رائعة في أغلب المباريات التي شارك فيها.

حاورته: أميرة محسن / تصوير : يوسف مهدي

مدربُ فريق المستقبل النسوي

هشام عبد الأمير:

المسؤولون غير مهتمّين بفِرَق الرياضة النسوية

عن واقع الكرة النسوية وما تعانيه كان لـ "الشبكة" هذا الحوار مع المدرب القدير هشام عبد الأمير ..

× متى تشكل الفريق النسوي لكرة القدم؟

ـ منتخب الشابات لكرة القدم النسوية تشكل منذ سبعة أشهر، فقبل مشاركتنا في بطولة كأس العراق التي اختتمت مؤخراً، دخل الفريق معسكراً تدريبياً في محافظة كركوك استعداداً للبطولة، حيث قدمت اللاعبات مستوىً رائعاً خلال بطولة الكأس، استحقنَّ من خلالها الإشادة، بل جرى من خلال البطولة استدعاء أربع لاعبات من فريقنا إلى المنتخب الوطني العراقي، إذ أشاد مدرب المنتخب عادل عبد القادر بقدرات اللاعبات اللواتي استدعين إلى المنتخب.

لا دعم ولا اهتمام!

×هل هناك اهتمام بالكرة النسوية؟

ـ الرياضة النسوية -بكافة ألعابها- تعاني الإهمال من قبل المسؤولين، إذ لا دعم مادياً ولا معنوياً، فلو كان الدعم موجوداً بالنسبة للفرق النسوية لكانت النتائج جيدة بالنسبة للرياضة النسوية، لكن هذا هو واقع الحال، أتألم كثيراً عندما أتابع الأندية والمنتخبات العربية النسوية وهي تقدم العروض الرائعة في البطولات العربية والآسيوية، هذا التميز في النتائج طبعاً يأتي من الدعم المادي والمعنوي المقدم لهم، بينما في بلدنا نفتقر إلى أبسط المستلزمات التي تساعدنا في مواصلة المشوار، أتمنى أن تحظى الرياضة النسوية في بلدنا بالدعم والمتابعة من أجل منافسة المنتخبات العربية والآسيوية في البطولات الخارجية.. أتمنى ذلك.

الدعم المادي والمعنوي

×ما سبب عدم وجود الدعم للرياضة النسوية، ولا سيما كرة القدم؟

– حسب رأيي الشخصي سببه التخطيط غير الصحيح، كل شيء لايخطط له مصيره الفشل بدون شك، لذلك نجد تراجعاً كبيراً في الرياضة النسوية، ولاسيما كرة القدم التي تعاني الإهمال

الواضح من قبل المسؤولين، وربما تتقرض الرياضة النسوية إذا ظل الوضع على هذا الحال.

× برأيك كيف نبني القاعدة؟

– صناعة اللاعبة تحتاج إلى تخطيط ووقت من أجل تهيئتها، فإذا كانت القاعدة أصلاً غير موجودة، فكيف سنبني منتخبات نسوية، إذ أن أغلب الأندية العراقية، وهي الأساس في بروز اللاعبين واللاعبات، لاتمتلك فرقاً نسوية، بل إن البعض من الأندية سرّحت هذه الفئة لأسباب مادية ! ما جعل الرياضة النسوية في تراجع خطير، فبناء القواعد سهل جداً، لكنه يحتاج إلى المتابعة والدعم.

× كيف ننهض بالرياضة النسوية؟

– أعتقد أن الرياضة النسوية لن تتقدم ولن تنهض إلا إذا كانت هناك خطة ستراتيجية مرسومة من أكاديميين حقيقيين يضعون مدىً قريباً ومتوسطاً وبعيداً لخطة النهوض بالوقع المرّ للرياضة النسوية، المدى القريب هو التواصل مع اللاعبات وملاحظة التطور في الأداء، وماذا تطور في اللاعبات، أما المدى المتوسط في الخطة فهو أن نقيم بطولة مصغرة كي نعرف النتائج التي توصلنا إليها من خلال التدريب والأداء، بينما المدى البعيد هو إنتاج واختيار لاعبات منتخب وطني نسوي ينافس على البطولات الخارجية، أنا مستعد أن أضع خطة ستراتيجية ناجحة وفق أسس علمية معمول بها من جميع فرق العالم العربية والعالمية، نحن لانريد أن نؤسس فريقاً خلال شهر ونحصل به على بطولة عربية مثلاً، هذا لايعقل أبداً، نريد أن يكون هناك تدرج في الأداء والنتائج ، إضافة إلى ذلك توفير معسكرات داخلية وخارجية مع توفير أبسط المستلزمات.

مدرب أجنبي

× رأيك بالدوري الكروي النسوي في كردستان؟

– دوري منتظم، وهو الأقوى، وذلك لتوفر الأجواء والظروف المناسبة هناك، من مستلزمات ونقل ودعم الأهالي أيضاً، لهذا أصبحت جميع الفرق تحسب لفرق الشمال حساباً في البطولات المحلية، بل أصبحت لديهم قاعدة كبيرة من اللاعبات المميزات نتيجة الدوري المنتظم، فعلاً توجد رياضة نسوية في كردستان، ويسيرون على خطة وستراتيجة للمدى البعيد، بينما في فرق بغداد لايتوفر أبسط شيء، وهو الماء! إضافة إلى أن النقل من وإلى النادي للتدريب أيضاً غير متوفر، نتمنى على الاتحاد الكروي الجديد أن يضع خططاً عملية من قبل أكاديميين على المدى البعيد للنهوض بواقع الكرة النسوية بما يعيدها إلى الواجهة الأمامية وأن نبتعد عن المجاملة والعلاقات التي أوصلتنا إلى منحدر خطير.

× ماذا تقول عن منتخبنا النسوي لكرة القدم؟

– لدينا منتخب نسوي لكرة القدم، لاعباته من الأندية البغدادية والمحافظات، أيضاً لم يتوفر للمنتخب الدعم الكافي من أجل المنافسة بقوة في البطولات الخارجية.

× ما قصة المدرب الاجنبي؟

– المدرب الأجنبي الذي يروم الاتحاد التعاقد معه لتدريب المنتخب النسوي العراقي لكرة القدم، بالطبع له أفكار جديدة ومتطورة، فالاتحاد بالتأكيد سوف يوفر جميع المستلزمات من الأموال وغيرها إلى المدرب، بعدها يبحث المدرب الأجنبي عن اللاعبات، إذ ليس من السهولة التأقلم على الوضع، فلو وفر الاتحاد المستلزمات للمدرب المحلي لنجح، فالقصة في توفير مقومات النجاح وليس في نوع المدرب!

عروس الألعاب

للإخفاقِ أسبابٌ إدارية

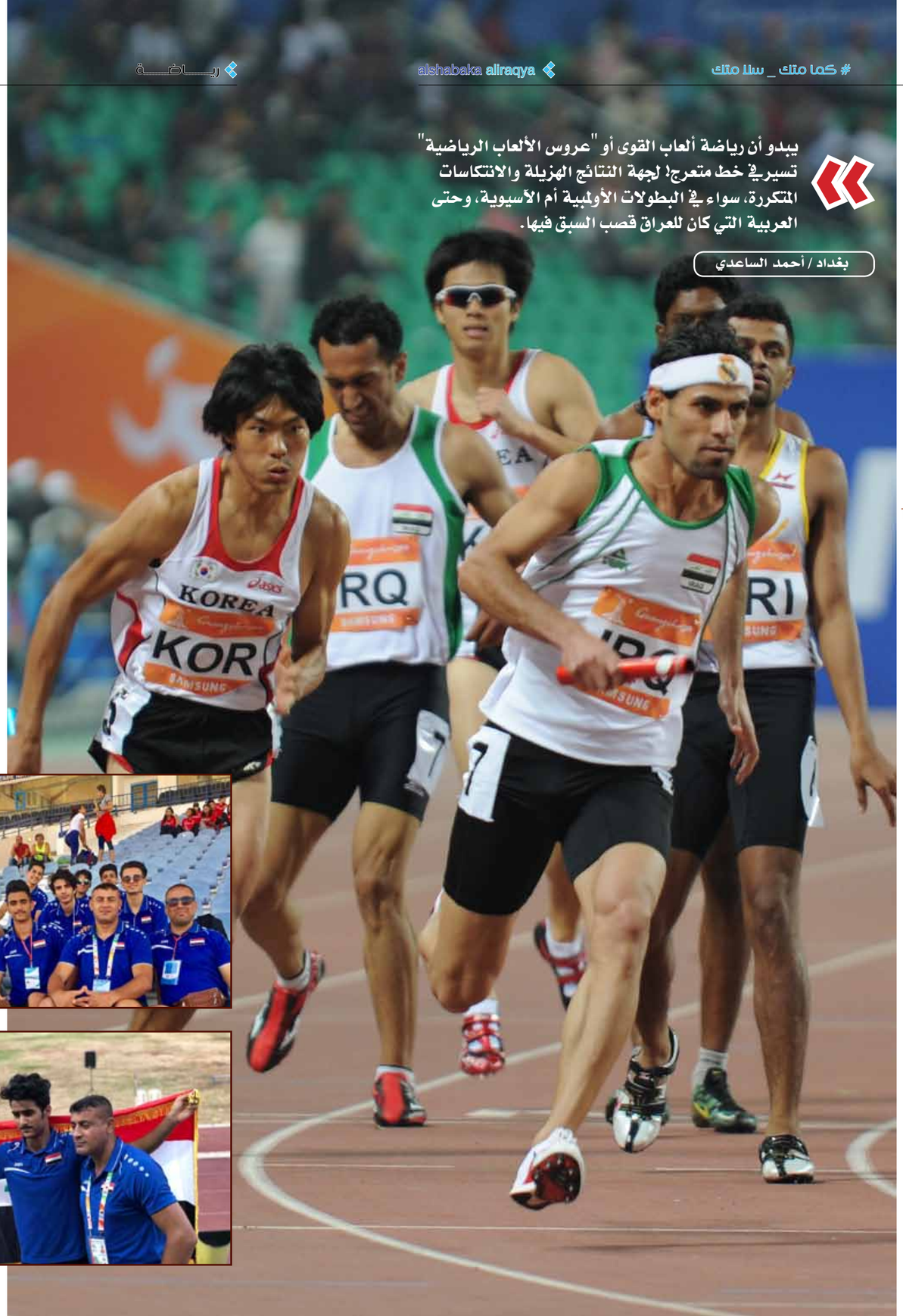

يبدو أن رياضة ألعاب القوى أو "عروس الألعاب الرياضية" تسير في خط متعرج؛ لجهة النتائج الهزيلة والانتكاسات المتكررة، سواء في البطولات الأولمبية أم الآسيوية، وحتى العربية التي كان للعراق قصب السبق فيها.

بغداد / أحمد الساعدي

وعلى الرغم من الميزانية المالية الكبيرة التي تجاوزت المليار دينار، إلا أن ألعاب القوى ظلت بعيدة عن مكانتها السابقة.

ماضٍ مشرق وحاضرٌ فقير

في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، اعتمدت ألعاب القوى بالدرجة الأساس على البطولات الرياضية المدرسية والمهرجانات التي تقيمها مديريات التربية، كخزين للمواهب التي تبوأت منصات التتويج عربياً وقارياً، وقد أفرزت تلك المهرجانات العديد من الأسماء التي مثلت المنتخبات الوطنية العراقية، وحققت الإنجازات، على الرغم فقر الإمكانات المتوفرة آنذاك، فنياً ومادياً.

وقائمة الرياضيين الذهبيين طويلة، لعل أبرزهم العداء الفذ سامي الشيخلي، وعباس لعيبي، وعباس علي لفته، وناجي غازي، وعوف عبد الرحمن، وحسن كاظم، وإيمان نوري، وإيمان عبد الأمير، وإيمان صبيح، وعدنان طعيس، وميساء حسين، وآخرون ممن حصدوا الألقاب والميداليات في المسابقات الخارجية.

تخبط إداري

يُرجع العداء الدولي السابق (عباس علي لفتة) أسباب الإخفاقات المتكررة للمنتخبات العراقية

في مسابقات ألعاب القوى إلى (خلل إداري) أولاً.

وفي هذا الصدد يقول إن أغلب أعضاء اتحاد ألعاب القوى ليست لهم علاقة باللعبة، ولم يسبق لهم ممارستها ولا يمتلكون ما يكفي من الخبرة لإدارتها.

وأشار إلى أن التخبط الإداري لازم عمل الاتحاد وألقى بتداعياته على نتائج هذه اللعبة التي تحتاج إلى البناء والخطط الطويلة لإعداد الأبطال.

وتابع: ليس من المعقول أن يخلو الاتحاد من لاعب سابق يدير اللعبة باستثناء الدكتور زيدون، الذي نجح إدارياً، لكنه بات يتحمل العبء الأكبر في فشل الاتحاد.

وأشار إلى أن أعضاء الاتحاد بعيدون عن الرياضيين، ولا نراهم إلا في البطولات، وبصراحة لابد من الاتحاد وضع النقاط على الحروف في تسمية مدربي المنتخبات الوطنية وإبعاد الأندية المشبوهة، التي دائماً ماتوقع الاتحاد في مأزق، صحيح أن الأندية تعطي اللاعبين الرواتب، لكن على حساب سمعة اللعبة، فإذا أردنا أن تعود عروس الألعاب إلى تألقها وإبداعها، فلابد من تغييرات جوهرية في الإدارة والمدربين واللاعبين، والاعتماد على الخبرة من نجوم العراق السابقين.

الألعاب الفردية

فيما قال مدرب المنتخب الوطني (فراس راضي): إن سبب تراجع رياضة ألعاب القوى هو الوضع العام الذي يتسم بالفوضوية، ما انعكس سلباً على الرياضة العراقية، أما في الفترة السابقة فقد كانت فيها الإنجازات كبيرة بسبب استقرار القيادات الرياضية في وزارة الشباب والرياضة والأولمبية، بينما نجد الجميع في السنوات القليلة الماضية يبحثون عن المناصب، لذلك أهملت الرياضة والرياضيين، والدليل أننا منذ سبعة أشهر لم نتسلم رواتبنا، ولانعرف من أين التأخير ومن هو المسؤول عنه، ناهيك عن البنى التحتية الضعيفة جداً، ندرب اللاعبين على بساط ممزق نعمل بأيدينا على ترقيع الشقوق فيه! التارتان ممزق وكأن اللاعب يركض على (صبّة)! قدمنا أكثر من طلب إلى السيد الوزير لكن دون جدوى، أكثر من مرة نقدم طلبات للحصول على أدوات وأجهزة لألعاب القوى، ولا نجد أي رد، نتمنى أن ينظر الوزير إلى باقي الألعاب، إذ أن الألعاب الفردية مظلومة جداً في العراق، ولاسيما ألعاب القوى التي عانت من عدم وجود أبسط المستلزمات التي تسهم في نجاح مهمة المدرب.

غياب التخطيط

من جانبه، يقول الصحفي الرياضي (حيدر كاظم): لقد فقدت رياضة ألعاب القوى بريقها في الأعوام الأخيرة بعد أن كانت (عروس الألعاب) متسيدة البطولات العربية والآسيوية في سنين مضت، وتعود أسباب تراجعها إلى عدم توفر البنى التحتية الخاصة بفعالياتها، وقلة الدعم المادي مقارنة بكرة القدم التي تأخذ النصيب الأكبر من الاهتمام، فضلاً عن غياب التخطيط.

وأشار إلى أن ألعاب القوى بحاجة إلى مراجعة حساباتها من أجل اللحاق بالدول العربية والآسيوية التي تطورت كثيراً في الآونة الأخيرة، ولاسيما ألعاب الساحة والميدان، إذ كانت حصيلة العرب في أولمبياد طوكيو (١٨ وساماً ملوناً)، لقطر ومصر وتونس والمغرب والأردن والبحرين وسوريا والسعودية والكويت، من ضمنها ٣ ميداليات ملونة في ألعاب القوى، وبالتالي فإن التفوق أولمبياً يتطلب جهوداً حكومية وميزانية مالية ضخمة وتعاون اتحاد اللعبة ووزارة الشباب واللجنة الأولمبية، من أجل وضع خطة عمل طويلة المدى، وفترة لا تقل عن أربعة أعوام لإعداد المواهب، وهو ما يسمى بمشروع البطل الأولمبي.

الشبكة
alshabaka
aliraqya

يعد لوكاكو أحد أبرز لاعبي المنتخب البلجيكي ونادي تشيلسي الانكليزي؛ لوكاكو، تولد ١٩٩٣. في بداية حياته الكروية تدرج في اللعب من الفئات العمرية لكرة القدم، فكانت بدايته مع نادي (ليرس) حيث اكتشف من قبل كشافة نادي ليرس البلجيكي لينضم إلى أكاديمية الشباب

اعداد: القسم الرياضي

لاعب المنتخب البلجيكي

"لوكاكو"

مثّل إندرلخت وميلانو وتنقّل بين أعرق الأندية الإنكليزية

لعب لنادي ليرس من ٢٠٠٤ حتى ٢٠٠٦، لكن بعد هبوط النادي من دوري المحترفين البلجيكي، اشترى نادي إندرلخت ١٣ لاعباً شاباً من ليرس في منتصف موسم ٢٠٠٦، كان من ضمنهم لوكاكو.

بعد وصوله الى عمر الـ١٦ عاماً جرى التعاقد معه من قبل الخط الأول لنادي إندرلخت عام ٢٠٠٩ لمدة ثلاث سنوات، واستطاع لوكاكو أن يصبح هداف الفريق في اول موسم كروي له، كما سجل ٤ أهداف للفريق في بطولة الدوري الأوروبي، وفي الموسم الثاني له مع الفريق سجل ٢٠ هدفاً.

مع تشيلسي

انتقل لوكاكو عام ٢٠١١ إلى نادي تشيلسي الإنكليزي بصفقة ١٢ مليون يورو، وجرى التوقيع معه بعقد لمدة خمس سنوات، وتمت إعارته لموسم واحد إلى نادي وست بروميتش ألبيون عام ٢٠١٢، وفي عام ٢٠١٣ انضم الى فريق نادي ايفرتون على سبيل الإعارة أيضاً، وقد اختير ضمن أفضل عشرة لاعبين شباب في اوروبا، بعد فترات الإعارة وقّع هذه المرة عقداً لمدة خمس سنوات مع نادي ايفرتون عام ٢٠١٤ .

عام ٢٠١٧ رفض لوكاكو عقداً جديداً لمدة خمس سنوات براتب ١٤٠ ألف جنيه إسترليني في الأسبوع وسط شائعات عن عودته إلى تشيلسي.

اللعب مع مانشستر

في عام ٢٠١٧ لعب لوكاكو لمانشستر يونايتد ،حيث وقع عقدًا لمدة خمس سنوات مع خيار سنة أخرى، على الرغم من أنه لم يكشف عن قيمة الصفقة رسمياً، فقد تم تسجيلها بمبلغ ٧٥ مليون جنيه إسترليني، بالإضافة إلى ١٥ مليون جنيه إسترليني كإضافات، وجاء توقيع لوكاكو بعد يوم واحد من مغادرة كابتن فريق مانشستر يونايتد السابق واين روني للنادي ليعود إلى إيفرتون، قبل موسم ٢٠١٧–١٨، طلب لوكاكو الحصول على إذن من زلاتان إبراهيموفيتش إذا كان يمكنه أن يرتدي القميص رقم ٩ منه وأعطي لوكاكو الرقم.

كما لعب لوكاكو لنادي إنتر ميلان الإيطالي في عام ٢٠١٨ ، موقعاً عقداً لخمس سنوات قيمته ٨٠ مليون يورو.

روملو لوكاكو بعد التوقيع مع تشلسي

وكانت آخر محطاته مع الأندية عندما وقع مع نادي تشيلسي الإنكليزي ٢٠٢١ حين اعلن النادي ضم المهاجم الدولي البلجيكي روملو لوكاكو، قادماً من نادي إنتر ميلانو الإيطالي، وذلك لقاء مبلغ قياسي في تاريخ النادي الإنكليزي وصل إلى ٩٧,٥ مليون جنيه إسترليني. ووقع لوكاكو على عقد لمدة ٥ سنوات.

وكان لوكاكو قد لعب سابقاً لتشلسي في عام ٢٠٢١، إلا أنه وبعد أول مواسمه، انتقل –على سبيل الإعارة– إلى كل من وست بروميتش ألبيون، لمدة عام، ومن ثم إلى نادي إيفرتون لمدة عام أيضاً، بعدها وقع معهم عقداً نهائياً. يعد انتقال لوكاكو ثاني أغلى صفقة في تاريخ الأندية الإنكليزية بعد صفقة جاك كريلش، التي جرت قبل أيام، وانتقل بموجبها من نادي أستون فيلا إلى مانشستر سيتي لقاء ١٠٠ مليون جنيه استرليني.

لوكاكو.. إنجازات وألقاب

حقق روميلو لوكاكو العديد من الإنجازات والألقاب مع الأندية التي لعب فيها ومع منتخب بلجيكا خلال مشواره الكروي.

فقد نال مع نادي إندرلخت بطولة الدوري البلجيكي موسم ٢٠١٠، ومع نادي إنتر ميلان بطولة الدوري الإيطالي موسم ٢٠٢١، كما حقق معه وصافة بطولة الدوري الأوروبي موسم ٢٠٢١، ومع منتخب بلجيكا أحرز المركز الثالث في مونديال كأس العالم عام ٢٠١٨.

ومن الجوائز الشخصية حقق لوكاكو جائزة هداف الدوري البلجيكي موسم ٢٠١٠، وأيضا حقق جائزة هداف الدوري الأوروبي في نفس العام.

كما أحرز لوكاكو جائزة أفضل لاعب في موسم ٢٠١٦–٢٠١٧ مع نادي إيفرتون الإنكليزي، كما نال جائزة الحذاء البرونزي في مونديال ٢٠١٨ في روسيا.

المصدر: ويكيبيديا

الشبكة
alshabaka aliraqya

ستة تمارين للتخلص من الكرش لما بعد الأربعين..

عندما يتجاوز الإنسان الـ ٤٠ عاماً، فإن الغالبية من النساء والرجال يزداد وزنهم بشكل غير طبيعي، لذلك فإن ممارسة الرياضة بشكل منتظم قد توقف تراكم النسيج الدهني، وإنها تحافظ على تنسيق الجسم.

اعداد: القسم الرياضي

عموماً هناك بعض التمارين الرياضية التي تساعد النساء والرجال في الحفاظ على الأجسام بعد تقدم العمر:

أول التمارين هو انحناء الجسم مع الاسترخاء، لدى غالبية النساء والرجال تكون عضلات باطن الركبة الموجودة في الجزء الخلفي للفخذين صلبة، وليس باستطاعتها القيام بالحركات مع تقدم العمر، لكن بممارسة التمرين الرياضي الخفيف تسترجع العضلات بعضاً من مرونتها. للبدء بالتمرين: نحتاج أولاً إلى طاولة يكون ارتفاعها محاذياً للركبتين، يضع الممارس القدم اليمنى على الطاولة فيما تكون الساق اليسرى بشكل مستقيم، ومن ثم ثني الركبة اليمنى برهاوة بحيث تحافظ على العملية لفترة عشر ثوان، بعد ذلك نكرر نفس التمرين مع الساق اليسرى ، يستغرق هذا التمرين البسيط فترة قليلة ولعشر مرات دون أي إجهاد للجسم، سيجد المطبق للتمرين حيوية ونشاطاً للجسم.

أما ثاني التمارين الرياضية المهمة فهو جلوس القرفصاء، إذ يجب ممارسة هذا التمرين من أجل تجنب ألم الظهر. البداية تكون بالوقوف مع تباعد الساقين، مع مد الذراعين إلى الأمام واستقامة الظهر، وعند الانحناء يجب التنفس بعمق مع كل نزول وصعود بالجسم، يكرر التمرين أكثر من عشر مرات وبثلاث فترات في اليوم، ويحبذ أن يكون التمرين بين يوم وآخر من أجل نشاط وحيوية للجسم.

ثالث التمارين هو القفز بالحبل، هذا التمرين فيه فوائد جمّة للجسم أولها أنه يساعد على تقوية عضلات القلب وبقية عضلات الجسم، كما يسهم في حرق أكبر نسبة من السعرات الحرارية. كيفية ممارسته: الوقوف مع شد عضلات البطن، ومن ثم القفز برهاوة على أطراف الأصابع ويكون القفز بالقدمين لفترة قليلة، ثم تبدل بقدم واحدة أيضاً، ويطبق هذا التمرين لأكثر من خمس مرات .

ويكون التمرين الرابع بتوازن الجسم بساق واحدة، ومن أجل الحفاظ على توازن الجسم لابد من ممارسة التمارين الرياضية بشكل منتظم وفق جدول صحيح يضعه الممارس، وممارسة هذا التمرين تكون أولاً بالارتكاز على الساق اليمنى ورفع اليسرى مع وضع اليدين على الورك، ثم تغيير الساق، وتكرر العملية أكثر من مرة لتقوية عضلات الساقين.

أما خامس التمارين فهو التأمل، وهو تمرين رائع ومفيد للجسم أيضاً، يركز على عملية التنفس مع اكتساب المرونة، بل يساعد هذا التمرين في التخلص من التوتر والشعور برفاهية الحياة اليومية، وتكون ممارسته أكثر من ثلاث مرات أسبوعياً.

فيما يكون تمرين الحفاظ على عضلات الأرداف، وهو السادس، بالاستلقاء على الأرض مع التصاق القدمين بالأرض مع ثني الركبتين بدرجة ٩٠ ، ودفع الوركين إلى الأعلى عبر شد عضلات البطن، والسيطرة على هذه العملية لفترة قليلة لاتتجاوز الخمس ثوان، ومن ثم الاسترخاء بكل مرونة وعودة الأرداف إلى طبيعتها. تكرر هذه الحركات أكثر من عشر مرات، وهو تمرين بسيط ومريح يساعد في تقوية عضلات الأرداف ويعطي مرونة لبقية عضلات الجسم.

الشبكة
alshabaka aliraqya

«الشعور بالغيرة قد ينتابنا جميعاً، وقد نحس به في كل مكان من حولنا. فثمة غيرة ما بين الأقارب والمنافسين والمحبين، وثمة غيرة تتولد بين زملاء العمل. من الطبيعي أن نشعر بالغيرة أحياناً، فنحن جميعاً بشر، لكن علينا عدم المبالغة فيها، للحيلولة دون تدمير كياننا الشخصي، الذي قد يدفعنا للانتقام من زملاء العمل الناجحين، إذ يولد التعامل غير الصحيح مع الغيرة في مكان العمل انخفاضاً في سقف الإنتاجية وتصبح البيئة غير صحية.

الغيرة قد تدفع للانتقام!

ترجمة: آلاء فائق

أسباب الغيرة

هناك جملة أمور تقود إلى نشوب نار الغيرة بين الموظفين، لكن صاحب العمل النبيه يعرف كيف يتفادى نشوبها ومنها:

الترقيات

على الرغم من أن الترقيات جزء ضروري في أية بيئة عمل، لكن عندما يشعر العمال أن مديرهم تجاهلهم بالترقيات وخصَّ بها من هم أقل تأهيلاً منهم، فهنا لا تتولد أجواء غيرة فقط، بل ستصبح أجواء العمل ثقيلة لا تطاق. فإذا توجب على المدير ترقية أحد موظفيه ممن لديه خلفية عمل مشابهة لبقية زملائه، فعليه تفادي إشعال مشاعر الغيرة لديهم من خلال شرحه لمؤهلات زميلهم –المرقّى– مع اقتراحه طرقاً تمكن موظفيه من زيادة فرصهم بالترقيات مستقبلاً، كالحصول على مزيد من التدريب أو زجهم في مهام أكثر صعوبة.

المحاباة

لدى أصحاب العمل دائماً موظفون معينون يشعرون بالراحة معهم ويجمعهم بهم المزيد من القواسم المشتركة. فرغم أنك قد تحب موظفاً أكثر من غيره، لكن يتوجب عليك معاملة جميع الموظفين بمساواة وتجنب سياسية الكيل بمكيالين. خذ بآرائهم جميعاً، بدل الاعتماد على فئة مختارة منهم كل مرة لإرشادك. يمكنك بسهولة منع نشوب الغيرة بجعلهم جميعاً يشعرون بأن أفكارهم هي موضع تقدير واعجاب لديك.

قلة العمل الجماعي

غالباً ما ينمو الاستياء والغيرة عندما يتلقى فريق من الموظفين معاملة خاصة دون غيرهم. فقد تضطر مجموعة من الموظفين باستمرار للبقاء إلى وقت متأخر، بينما يُسمح لمجموعة أخرى بالمغادرة في الوقت المحدد. إن تأكيد الحاجة للعمل الجماعي يرفع سقف الإنتاجية، ولاسيما عندما يعمل الجميع كفريق واحد بدلاً من توجيه أصابع الاتهام ومحاولة تفوق بعضهم على بعض.

ضرورة فهم أرباب العمل للغيرة

تعد القدرة على فهم وتفسير المشاعر، ولاسيما المشاعر "السلبية"، مهارة بالغة الأهمية في مجموعة أدوات القائد. ويعد تجاهل قادة العمل للحسد والغيرة أمراً محفوفاً بالمخاطر، إذ يلعبان دوراً مهماً في سلوك أعضاء الفريق وجودة العمل وتفاعلات الزملاء.

الغيرة تعزز السلوكيات الهدامة

تظهر الأبحاث أنه عندما يشعر الناس بالغيرة، فإنهم يكونون أقل استعداداً لمشاركة المعلومات ويصبحون أكثر عرضة للانخراط في التخريب والسلوكيات الاجتماعية الهدامة. فتجدهم غالباً ما يمتنعون عن مساعدة الآخرين ويكونون أقل انفتاحاً مع الفريق وينسحبون من عملهم، ما يؤدي إلى انخفاض الأداء.

تحدث الغيرة والحسد عندما يكون هناك تصور بعدم المساواة بين الموظفين، أو عندما يشعر الناس بالحاجة إلى التنافس على الموارد. على المستوى الفردي، أظهرت الدراسات أن أولئك الذين يتمتعون بتقدير أكبر لذاتهم هم أكثر عرضة لاستخدام الغيرة والحسد كقوتين تحفيزيتين، لكن الأشخاص الذين يعانون عصابية أعلى يعتبرون الغيرة أمراً مرهقاً ويسعون للتخفيف من مشاعر عقدة النقص لديهم من خلال تقويض مكانة الأفراد الآخرين في المؤسسة.

الغيرة المهنية هي عاطفة طبيعية وجزء من كينونة الإنسان، لكن عندما تبرز رأسها القبيح في مكان العمل، يمكن أن تكون العواقب وخيمة، وبينما يتفق علماء النفس على أن مشاعر الحسد والغيرة مختلفة، إلا أنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً من حيث كيفية رؤية الناس لتجاربهم في مكان العمل وكيفية إدراكها وتأطيرها.

تقييم النظم

تحدث جميع المشاعر داخل السياق التنظيمي وتتأثر بثقافة الشركة. على عكس الغضب، لا توجد طريقة مقبولة اجتماعياً للاعتراف بغيرة وحسد الآخرين. أن يعترف المرء بأنه يشعر بالغيرة يعني أنه كشف عن مشاعر عميقة بالدونية. داخل مكان العمل، يمكننا خلق بيئة تدعم الاستجواب النشط وتتيح مساحة للكشف عن مشاعر عدم الكفاءة.

كما تساعد أنظمة إدارة وتقييم الأداء العادلة والإجراءات الموحدة في تقليل الغيرة. غالباً ما نفترض خطأً أن المنافسة تزيد من الدافع. في الواقع ، يمكن أن تعزز الغيرة المشاعر السلبية، إذ تولد بيئة عمل خائفة وخجولة. يمكن أن يساعد ضمان التخصيص العادل للموارد وتنفيذ نظام يدعم تعاون الموظفين والعمل الجماعي في تقليل الحسد وثقافة الغيرة.

طرق بسيطة

الطريقة الأولى للتعامل مع الغيرة في مكان العمل هي تشخيصها، فلا يمكنك محاربة شيء غير مرئي أو أنك لا تعرف حتى أنه موجود.

ركِّز على قدراتك

إذا كنت تشعر بالغيرة من زملائك في العمل، ركز على نفسك وتوقف عن مقارنة نفسك بهم، لتفادي غيرتك نحوهم ارتقِ بذاتك وطور مهاراتك في العمل لمنافستهم، أما إذا كان زملاؤك يشعرون بالغيرة نحوك، فمن الأفضل تجاوز غيرتهم للحيلولة دون خلق أجواء مشحونة. كلنا مختلفون وكلنا لدينا نقاط ضعف وقوة، فلا داعي للغيرة من نجاح الآخرين، فقط ركز على تطوير ذاتك، لتكون بنفس مستواهم، لا بل حتى أعلى منهم.

تجنَّب التباهي

تجنب التباهي والتفاخر بنفسك وبنجاحاتك أمام الآخرين، كما لا تُعر بالاً للأشخاص الذين يتفاخرون بنجاحاتهم أمامك. انظر لنجاحك على كونه جزءاً من نجاح مؤسستك ولا تنظر إليه من زاوية شخصية فردية.

تفادَ التخطيط العدائي

لا تدع الغيرة تأخذك إلى نقطة تجعلك تخطط فيها بالنيل من الآخرين، أما إذا أدركت أن شخصاً ما يشعر بالغيرة نحوك ويضمر لك سراً نوايا لجعلك تفشل في عملك، فثق بأنه شخص سلبي يحمل افكاراً سامة، وعليك تجنبه لراحة بالك.

الغيرة تشوِّه علاقات العمل

الغيرة في مكان العمل هي عاطفة إنسانية تنشأ عندما يشعر زملاء العمل بالغيرة من زميلهم المتميز، فتتولد لديهم أفكار بعدم الأمان أو القلق بشأن أهميته وقيمته في المؤسسة. الغيرة في مكان العمل تخلق ضغطاً على العلاقات وتسبب المشاكل. قد يساند المدير أحد عماله على حساب آخر، ما يؤدي إلى النميمة في المكتب والتخريب، وحتى التنمر.

عن موقع سمول بزنز

زوجة الأب..
شريرةُ السينما وجمرةُ الأدب الخبيثة

"خاتونُ البيت الماكرة اللَّعُوبُ، التي تجيد رميَ شباكها على الغنيمة بخبث ونبرة شيطانية ناعمة، وهي المتهمَة بالمشي على سجّادة قلب الرجل وتجفيف منابع العاطفة تجاه أولاده وقلع ما تبقى من جذور أمهم البايولوجية.

آمنة الموزاني

ثيمةُ العدائية الناقمة التي سوقتها دكاكين السينما وفخاخ الدراما والأدب لحشو الذاكرة وحراستها بصفارة إنذار مُرعبة تصرخ كلما لفظ أحدنا جملة "زوجة الأب" لدرجة صرنا نتوارثها ونكبرُ لا شعورياً ونحيط أنفسنا بسياج الخوف من كائن مفترس اسمه "زوجة الأب."

رأس المكائد

تُرى ما حكايةُ ذكورية السينما التي تُصور المرأة البديلة "رأس حاجة" وتُجبرها درامياً على شَحْذ العاطفة بالمكائد، ولماذا أدخلت السينما الغربية ضوءَ الحداثة على نمطيتها، واستبدلت العلاقات البايولوجية بثقافة العائلة البديلة، وما هيَ علّة التراث الإسلامي الذي لا يزالُ طامراً رأسه بكهوف التحريم وعَوْرات النساء؟

حياة وتناقضات

"الرؤيةُ الإخراجية وشُباك السينما ينبعان من الواقع، لذلك جعلتُ المرأة معزّزة درامياً في فلمي (نباح) بعد أن توفيت الزوجة بقي الأب منشغلاً بتربية أولاده، وحافظاً لذكراها."

هكذا بدأ المخرج السينمائي والممثل العراقي المُقيم في الدنمارك (جمال أمين) متابعاً أكثر عمل أدبي مشهور، وقد أنجز منه مسرحيات وأفلام صور متحركة وأفلاماً واقعية، هي "سندريلا"، كما لا ننسى في رواية "ميديا" للكاتب اليوناني (يوربيدس)، التي ألبست عروس زوجها في يوم زفافها ثوباً سحرياً نسجته بيديها ليذيب لحمها، ثم ذبحت أولاده وأطعمتهم لزوجها دون أن يعلم. وتاريخياً نستشهد بزبيدة وما كانت تقوم به من تحريض هارون الرشيد على إعطاء ابنها الأمين الحكم من بعد أبيه بدلاً من ابنه من زوجته الأولى.

لكن، حتماً، لا تخلو الثيمة الحديثة من وجود زوجات أب مثاليات ورائعات جداً، كما في فلم (صوت الموسيقى)، إذ تختلف بشكل كبير عن سندريلا، لأن الأم البديلة هنا راهبة، والموضوع له صبغة دينية، والراهبة التي جاءت من الدير وقيم الكنسية والمثل الأخلاقية العليا، عكس الأب العسكري الذي يجب عليه أن يكون قاسياً، فينشأ صراع بين الأب والراهبة، وفي النهاية تنتصر إرادة الأم البديلة.

هذا الفلم لاقى رواجاً لمغايرته صورة زوجة الأب الشريرة، علماً بأن السينما الأوروبية ليست لها خشية من تناول المرادفات الذكورية، فهنالك فلم "زوج الأم" من إخراج (نيلسون ماكروميك)، وهو فيلم بوليسي تقليدي يتناول علاقة الابن مع أمه كي يحذرها من زوجها لأنه مجرم، وأيضاً فلم "الحفلة" الدنماركي.

من ذلك كله نستخلص أن السينما، غربية كانت أم شرقية، هي خاضعة لما يفرضه الواقع الذي يتحدد بفارق القانون المُطبق لصالح المرأة في أوروبا، المساند لصالح الرجل في الشرق.

عنف وذكورية

"الأدب العالمي مثل قصص (سنو وايت) و(هانسيل وجريتل)، انحاز كثيراً لهوس

الرجال مثلما انحازت السوشيال ميديا التي طمرت مصيبتنا وضخمت ذكوريتنا."

هذا ما تعترض عليه الكاتبة والأديبة العراقية المُقيمة في كندا (سارا ألبا)، إذ توضح أن تعزيز فكرة الشر الخالصة في المرأة بشكل عام، لا زوجة الأب فقط، أخذت وما زالت تأخذ صداها الشرقيّ في ما تنتجه صفحات الكتابة والأدب، ولاسيما في العراق وما يشهده من تزايد حالات التعنيف، وبالأخص التي يكون فيها الاب قاتلاً، إذ تأخذ الإدانة صداها في السوشيال ميديا كتصرف فردي، في حين أن الفاعل لو كان امرأة ستجدين الصفحات والبيجات والأقلام الذكورية تتناولها بتسقيط كل عائلتها، وكمثال على ذلك إذا ارتكبت زوجة الأب خطيئةً فسوف تتجه الملامة لها ولأمهم، ويخف التقريع عن الأب الذي أغرق الجميع بسبب أنانيته. وبالمقابل إذا ارتكب زوج الأم تعنيفاً لأولادها فسوف تقع المحاسبة على رأس الأم وتُتهم بأنها تزوجت وأهملت تربيتهم، وأيضاً حينما تكون زوجة أب لرجل منفصل يكبرها بالعمر، الكل ينتقص من شأنها إذا ما (تضجورت)، بينما حينما يتزوج الرجل امرأة بعمر أولاده، فإن الكل يصفق له.

معاصرة ومنابر

"لو تحوّلت المفاهيم الأخلاقية في الموروث الديني من منطقة المنبر والعقل إلى مرتبة الوجدان والتفاعل القلبي، لرأينا تقويماً سلوكياً في المعاملة الحياتية."

الشيخ (مازن المطوري)، المختص بالدراسات الإسلامية، قال: افتقاد الكثير من الذين يتصدون للمنابر والخطابة للرؤية الواعية والاهتمام بالجوانب التربوية، ومنها الثقافة السائدة، التي تنتمي إلى المعاصرة والحداثة، وتحاول أن تتجاوز الماضي بكل تفاصيله في أبعاده الأخلاقية والتربوية، وكونه مثالاً وقدوة، ومحاولة تصدير الوضع الثقافي الحاضر بكل ما فيه من كبوات وهفوات وتراجع على المستوى التربوي والأخلاقي على أنه المثال والقدوة، وهذه الثقافة الحديثة تشمئز من الزوجة الثانية ومن تعدد الزوجات بشكل عام، وبالتالي فإن المسرح والدراما يسيران وفق النسق الحديث، ويحاولان تجاوز القيم التي يصفانها بالقديمة، إن تعرّض المنبر لهذه الجوانب مهم جداً وأؤيده في عملية التربية وربط الناس بهذه القدوات، ولاسيما مثالية السيدة أم البنين (ع) لأن الإنسان ينجذب إلى تفاصيل السيرة وخصوصيات الأشخاص، وبالتالي فإن الجانب الفجائعي، رغم أهميته، لكن يجب ألا يكون التعاطي معه على حساب بقية الجوانب، فيمكن أن نقتصر في هذا الجانب على مواسم العزاء وتكون سائر المناسبات وأيام السنة فرصاً لغرس النماذج التربوية، لقد كانت مواقف السيدة أم البنين، التي لم تُستثمر، لا درامياً ولا أدبياً، تتعامل مع الإمامين سيدي شباب أهل الجنة بمثالية عالية واريحية كبيرة، وفي المقابل كان الإمامان يعاملانها كأم.

جمال امين

د.ندى العابدي

سارا ألبا

الشيخ مازن المطوري

ميديا وتحولات

"صورتها الشريرة في المجتمع العربي، أو العراقي، لم تأتِ اعتباطاً، وإنما هي نتاج التعنيفات الأسرية التي أفرزتها التحولات السياسية."

الفنانة (د.شذى سالم) أشارت في حديثها إلى السلبية الشائعة بمدلولات التحول، مشيرة إلى كثرة الحالات الواقعية المرفوضة، ولاسيما بعد غزو السوشيال ميديا والتحولات الجديدة التي أفرزت ثقافة المشاكل وظاهرة العنف الأسري الذي يستهدف المرأة، وبالتالي سيكون لديها رد مضاد وطبيعي تجاه الآخرين، والدراما، باعتبارها عين الواقع، فإنها حتماً ستلتقط ما يطفو على هذا الواقع، لكن هذا لا يرفع عن المرأة فطرتها الإلهية التي خلقها الله (عزّ وجل) وخصها بالحنيّة والتربية، ليس فقط للأم التي تلد أطفالاً، وإنما للأم بشكل عام، لدينا حالات مثالية لأمهات بديلات قمن بتربية كبار الشخصيات المثالية، وإن لم يُستثمرن دراماً، وبالمقابل تطالعنا حالات مؤلمة لصور تعنيف الأطفال، وبالأخص الصغار على يد زوجات آبائهن والحوادث كثيرة في هذا المجال. أنا أقول: أيتها المرأة أنتِ مخلوقة من طينة العطف والحبِ والحنان، وهؤلاء ليسوا أولادك البيولوجيين، وإنما هم ملائكة، فلا تجوري ولا تظلمي، هؤلاء الصغار لم يختاروا أقدارهم، فلا تكوني كاسراً لأحلامهم.

وما بين رؤى السينمائيين والكُتّاب والفنانين وذوي الشأن الديني، يمكن أن نشير إلى أن ينابيع السينما والدراما والأدب جميعها تتعسف في رؤيتها لزوجة الأب، وإذا أردنا إصلاح وتقويم ما نراه تعسفاً بحق المرأة، فيجب علينا إصلاح واقعها بالتثقيف نحو إشاعة القانون، المظلة الحامية لحقوقها وكرامتها، كما يجب أن تُشاع ثقافة المنابر الإصلاحية التي تؤمن إيماناً كاملاً بأن التعامل الظالم مع المرأة، كزوجة ظالمة مُسبقاً، هو تعدٍ وتجاوز لا يتناسب وإيمان الإنسان، إذ أن للإيمان دلالات اجتماعية معاملاتية.

كثيرون منا يتخذون في لحظة غضب أو انفعال، وربما يأس، قرارات خطيرة ربما يندمون عليها طويلاً، ولاسيما تلك التي تتعلق بحياتهم الزوجية ومستقبلهم وعملهم وخياراتهم.

فكرة الطائي

لا تتّخذ هذه القرارات وأنت في حالة غضب!

وبما أننا نعيش في كثير من الأحيان مواقف صعبة تتطلب منا اتخاذ موقف حاسم في لحظة آنية، لا تترك لك حرية التفكير، أو لا يوجد الوقت الكافي للتفكير في الاختيار السليم، وأنت بين نارين أو خيارين أحلاهما مر، قد تصيب في ذلك الاختيار من جرّاء تراكم الخبرة في الحياة، أو لا تصيب فتندم على اختيارك هذا وتلوم نفسك: لماذا لم أتخذ الخيار الآخر سبيلا؟

القلق في الحياة

يحذّر الفنان والناقد التشكيلي قاسم العزاوي من اتخاذ قرارات مهمة تحت الضغط أو الغضب ويقول: "بكل تأكيد أن

من تنتابه حالة القلق ينأى بنفسه بعيداً عن اتخاذ أي قرار عائلي صائب، والا سيكون قراره قلقاً أيضاً ونتائجه تعطي مردودات سلبية."

لكن الحياة تتطلب منا اتخاذ القرارات الحاسمة والسريعة من أجل استمرار دوران العجلة، وهو الأمر الذي حدث مع انتصار حميد علوان (٤٤ - سنة – موظفة)، التي تقول "أخشى هذه اللحظة التي تضعني في موقف صعب في اتخاذ قرار آني على مستوى حياة الأسرة، ولاسيما أن زوجي ترك إدارة أمور البيت والعائلة لي من دون أن يتدخل في تلك القرارات أو يعترض عليها، وحين يرى تذمر الأولاد من بعض القرارات يجيب: أمكم على حق وخذوا هذا الكلام عن تجربة، فأنا كل ما حصل لي من تقدم في الحياة العملية والدراسية هو بسبب قرارات أمكم السليمة وتحفيزها، التزموا بما تقول تفلحوا."

لن أندم على اتخاذ قرار

فيما يقول الصحفي خالد إبراهيم السلامي – ٥٩سنة: "إن أي قرار يتم اتخاذه في حالة القلق وعدم الاستقرار النفسي قد يعد من أفعال التهور، لهذا يفضل التروي لحين الاقتراب من الوضع النفسي الذي يساعد في اتخاذ القرار، ومن خلال تجربتي الخاصة في الحياة فإني لم أندم على اتخاذ قرار في لحظة الاستقرار النفسي وزوال التوتر والقلق والشد العصبي، فالتأخر في اتخاذ القرار للحظات أفضل بكثير من التسرع."

التراجع في حالات نادرة

ويعتقد خالد برهان (موظف – ٤٥ سنة) أنه "بالتفكير والعزم يمكن تجاوز القلق ما يساعدني في اتخاذ القرار، ولا يمكن أن أتراجع إلا في حالات نادرة، وإذا لم أتخذ القرار السليم في اللحظة المناسبة أندم على ذلك، إذ لابد من اتخاذ القرار في اللحظة المناسبة."

قاسم العزاوي

خالد السلامي

خالد برهان

ندم

"ندمت على قرار تقديم استقالتي المتسرع من الوظيفية، بعد أن وُضعت بين خيارين: إما الاستقالة وحفظ الكرامة، أو القبول بتجاوز المسؤول." هذا ماذكره مجيد حسين الجبوري – ٣٤ سنة، وأضاف: "إثر خلاف شخصي في العمل، كتبت طلب الإحالة إلى التقاعد في لحظة متسرعة وانفعالية إلى المدير العام من سطر واحد، لم يصدق المسؤول تسلمه الطلب، خرجت من الدائرة إلى البيت غاضباً، في البيت عرفت العائلة بالأمر، في البداية التزموا الصمت، لكن والدي قال: ألم تفكر كيف ستعيش بعد اليوم؟ هل تقابل زوجتك وتجلس في البيت؟ فكر بالأمر.. في هذه اللحظة ندمت على قراري الذي جعلني في حيرة اتخاذ القرار في تجاوز الخطأ أو اتخاذ قرار الاستقالة، إذ كان بإمكاني أن أتجاوز الأمر بابتسامة وغضّ الطرف، عند المساء أدركت أن كل تصوراتي عن مسؤولي المباشر كانت على خطأ حين اتصل بي هاتفياً وأخبرني أنه مزق طلبي ورماه في سهلة المهملات."

القرارات بالمشاركة

تقول سوسن محسن الحمداني (موظفة – ٤٠ سنة) أثناء حديثنا عن القلق: "أنا دائماً أعيش لحظات القلق وأخاف منها وأجد صعوبة في اتخاذ القرار لأني تعقدت من هذه الحالة، إذ أني لم أتخذ قراراً سليماً في حياتي-إلا فيما ندر- ومن جرّاء ذلك أخذت أعرض على أولادي وزوجي كل الأمور التي تحتاج إلى قرار حاسم على مستوى حياتي في العائلة أو في العمل، فإذا كنت في العمل وطُلب مني اتخاذ قرار في قبول موقع معين أو عمل آخر، اتصل بزوجي أو ابني الأكبر، حتى أن بعض زميلاتي في العمل يتصورن أني عديمة الشخصية، لكن العكس هو الصحيح، لأني أحببت اتخاذ القرارات بالمشاركة لأنها الأقرب إلى النجاح."

الضغط النفسي

في هذا الصدد، توصلت دراسة حديثة إلى أن الضغط النفسي قد يؤثر على دماغ الإنسان ويُصعّب مهمة اتخاذه لقرارات عقلانية، (وفقاً لدراسة صادرة عن معهد ماساتشوستش للتكنولوجيا).

وأوضحت الدراسة أنها تستند إلى نظرة معمّقة عن تأثيرات الاضطرابات العصبية على البشر، الذين يعانون الإدمان والاكتئاب واضطرابات ما بعد الصدمة النفسية، ويعيشون حالة من الاندفاعية، ويعانون أحياناً صعوبة في اتخاذ قرارات عقلانية، مضيفة أن اتخاذ بعض القرارات يتأثر بشكل مثير بالضغط النفسي المزمن.

واعتمدت النتائج على دراسة أجريت على مجموعة من الفئران تم منحها خيارين، يتمثل الأول في الذهاب عبر متاهة مزودة بضوء معتدل وفي نهايتها يتواجد حليب شوكولاتة مخفف. في حين وضع الباحثون أمام الفئران بديلاً آخر هو الذهاب عبر متاهة أخرى تتوفر على أضواء شديدة ومزعجة، وفي نهايتها هناك حليب شوكولاتة مركز. ولاحظ الخبراء أنه كلما كان حليب الشوكولاتة مركزاً أكثر، كلما كانت الفئران سعيدة، وذلك رغم تضحيتها بالمرور في متاهة مزعجة.

الشبكة
alshabaka
aliraqya

رباب..
السيدة التي حوّلت شغفها بالتصميم إلى مشروع تجاري ناجح

ثريا جواد

خلال تسع سنوات من العمل الدؤوب، نجحت السيدة رباب كامل في تحويل شغفها بالتصاميم، وعشقها للأطفال، إلى مشروع ناجح لصناعة تجهيزات غرف الأطفال، بدأ في مدينة الكوت، لكن مالبث أن تجاوز حدودها بعد أن نال شهرة واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي.

حظي عملها بدعم عائلتها وتشجيع زوجها، وبات مشروعها الذي بدأ صعباً وصغيراً يحقق إيـرادات حسّنت مستوى حياة عائلتها قبل أن يتوسع ويصبح مشغلاً يوفر فرصاً لنساء أخريات.

موهبة وإبداع

تقول رباب مالك (من محافظة واسط / العزيزية /٣٦ عاماً) وهي أم لخمسة أولاد: "بدأت عملي في تجهيزات غرف الأطفال منذ تسع سنوات لأني أمتلك موهبة في الخياطة، وفي هذا المجال دائماً ما كنت أحقق تصاميمَ وأفكاراً تخص الأطفال، وبالفعل تحولت الأفكار والأحلام إلى واقع وحقيقي، إذ أصبحت أعمالي تقتنيها الكثير من النساء المقبلات على الولادة، ولقيت تشجيعاً كبيراً من والدتي وزوجي الذي يدعمني كثيراً، وهذا ما كان دافعاً قوياً بالنسبة لي."

(أم تبارك) هو الاسم المعروفة رباب به في وسائط التواصل الاجتماعي، ولاسيما الفيس بوك والأنستغرام، ولديها آلاف المتابعين والزبائن الذين يتواصلون معها لعمل غرف خاصة بالأطفال..

تقول: "إن عملي يتطلب الكثير من الجهد والوقت، فقد يستغرق تجهيز غرفة للطفل من سرير وكليكوت وأشياء أخرى إلى نحو شهر أو شهرين بعد الحجز، لأن الغرفة الخاصة بالطفل قد تتكون من عشر قطع، أو ربما عشرين، لهذا أستعين ببعض الشابات لمساعدتي مقابل أجر محدد، لكن التصميم والفكرة الأساسية واللمسات الأخيرة أنفذها بنفسي بسبب خبرتي في العمل، فكل الشغل هو صنع يدوي جميل وأنيق وعصري."

تضيف رباب: "لغرض تجهيز الطلبية في وقتها المحدد في بعض الأحيان ننام ساعة أو ساعتين في النهار ونقضي بقية الليل نعمل كالنحل، لأنني مطالبة بالإيفاء بالوقت تجاه زبائني الذين أعتز بهم ولا أريد خسرانهم."

تصاميم تركية

تزيد أم تبارك: "عملي في تجهيزات غرف الأطفال هو من بنات أفكاري، فقد تعجبني بعض التصميمات من الإنترنيت فأبدأ بتنفيذها، وربما أعمل أفضل منها، مثل الموديلات الأوروبية والتركية التي اشتهرت بها، ولكن بنكهة عراقية، وفي ضوء ذلك نلت صفة المبدعة الأولى في تجهيزات الأطفال على صفحات التواصل الاجتماعي، وبالتعاون مع الزبونة التي قد ترغب في عمل تصميم خاص لغرفة طفلها بإضافة لمسات من أفكاري، فتكون المحصلة النهائية (كاروكاً) جميلاً للطفل يحتوي على الورود والقماش المريح للعين وبطريقة مبهجة، وكثيراً ما أستخدم الألوان المفرحة مثل الأبيض الذي يكون الطلب عليه بشكل كبير جداً، والوردي والسمائي، ومن المفارقات الغريبة التي حدثت معي في العمل هو طلب إحدى الزبونات عمل غرفة خاصة لطفلها المرتقب باللون الأسود، لكني حاولت إقناعها بشتى الطرق أن هذا اللون لا يتناغم مع طفل ولا يبعث على السرور والحياة والفرح، وفي الأخير رضخت لطلبي وغيرته إلى اللون السمائي."

صعوبات التوصيل

تقول أم تبارك: "من المشكلات الكبيرة التي أواجهها في عملي مشكلة (التوصيل) إلى جميع المحافظات، لعدم وجود شركات توصيل تعنى بهذ المجال، لأن غرفة الطفل عندما تصل إلى زبونة في محافظة أخرى تكون قد استهلكت وتضررت وغير مرتبة، علماً بأنها مغلفة بطريقة جميلة وأنيقة، لهذا أحاول جاهدة أن أجد سيارات خاصة لتوصيل الطلبيات إلى زبائني الكرام، إضافة إلى أن المواد المستخدمة في العمل هي الورود والدانتيلات والأقمشة مثل (التول)، وكلها غير متوفرة، ما يضطرني إلى توصية أحد التجار لجلبها من (الشورجة)، وهي تختلف تماماً عن مواد الخياطة، لذا نضطر إلى أن نوصي بها من تركيا، وهناك مشكلة أخرى هي صعود سعر الدولار وارتفاع الأسعار، إذ أصبحت تكلفة تجهيز غرفة طفل مكلفة جداً وربحها زهيد جداً، ما يضطرني إلى عمل الغرفة بهذه الأسعار المخفضة حفاظاً على زبائني، والبيع يكون دائماً عبر صفحات التواصل الاجتماعي، فأنا لا أملك محلاً خاصاً بي وفي كل مناسبة، ولاسيما في الأعياد، أقوم بعمل عروض وتخفيضات خاصة للزبائن."

تبسي الباذنجان بكرات اللحم

تكفي لعشرة أشخاص

تعتبر اطباق الباذنجان المختلفة من الاصناف اللذيذة التي لا تخلو مائدة عراقية او عربية منها ، ولاسيما في موسم الصيف ... تتنوع الاصناف والاطباق المستخدم فيها الباذنجان نظراً لكثرته ورخص ثمنه و للفوائد الغذائية العديدة التي يحتويها ... و يمكننا ادخال المكونات المختلفة والمتنوعة في الاكلات التي يعتبر الباذنجان العنصر الرئيس فيها، بدلاً من استخدام اللحم يمكننا استخدام كرات اللحم والصلصة اللذيذة حتى نحصل على طبق ينال رضا واستحسان الجميع ولاسيما الاطفال الذين سوف يعشقون هذا الطبق ويطلبونه مرارا وتكرارا ...

المقادير:

1- كيلو باذنجان.
2- نصف كيلو من لحم العجل المفروم.
3- باقة بقدونس مفرومة
4- بصلة مفرومة
5- فصا ثوم مبروش
6- بيضة
7- نصف كوب شوفان
8- ثلاث ملاعق طحين
9- حبة بطاطا مبروشة
10- ملح وفلفل اسود
11- بابريكا وكمون
12- مكعب ماجي
13- كوبان من عصير الطماطم
14- ثلاث ملاعق من معجون الطماطم
15- بصلة صغيرة
16- حبة فلفل احمر
17- ملعقة من دبس الرمان

طريقة الإعداد:

× نقطّع الباذنجان الى شرائح دائرية بسمك متوسط ، و نسخّن زيت في "تبسي" و نقلي الباذنجان وينشف من الزيت الزائد ويترك جانباً .

× نضع اللحم المفروم في كاسة عميقة ونضيف البصل والثوم والبطاطا والبقدونس وتخلط بالملعقة .

× يضاف الملح والفلفل الاسود و الكمون والبابريكا والبيضة الى الخليط السابق ويمزج ويضاف الشوفان والطحين وتمزج المكونات باليد حتى نحصل على خليط متجانس .

× نضيف الزيت في التبسي "نفسه الذي قلينا فيه الباذنجان" نعمل كرات من مزيج اللحم و نحمّر كرات اللحم و توضع جانبا ... نقطّع البصلة الى شرائح رفيعة وتقلب مع رشة ملح ويترك حتى يشقر ثم نضيف شرائح الفلفل الاحمر و يقلب .

×نضيف عصير الطماطم ونضيف رشة من الفلفل الاسود والبابريكا و يترك لمدة خمس دقائق و بعدها نضيف معجون الطماطم ومكعب ماجي ودبس الرمان وكوبين من الماء المغلي ويترك لمدة ربع ساعة حتى تنضج وتسمك الصلصة قليلاً .

× نضيف الباذنجان وكرات اللحم الناضجة الى الصلصة وتترك على نار متوسطة حتى تمتزج المكونات جميعاً و يبقى القليل من الصلصة وتقدم ساخنة مع الخبز او الرز الابيض .

البسبوسة التركية اللذيذة

تعتبر البسبوسة من الحلويات المعروفة في منطقة الشرق الاوسط... ولكل بلد طريقته الخاصة في اعدادها، وربما هناك اوجه شبه بين المكونات وربما حتى الطريقة نفسها، وهي من الاطباق اللذيذة التي تعد اقتصادية ومفيدة لاحتوائها على السميد الذي يحتوي على عناصر غذائية كثيرة كذلك تعتبر مكوناتها رخيصة الثمن وتكاد تكون متوفرة في كل بيت، وهذا ما يجعلها من الاطباق المشهورة وسهلة التحضير، من الممكن اضافة مكونات اخرى او عدم اضافة مكونات "يعني تستطيع ربة البيت التحكم في هذا الطبق حسب المتوفر وغير المتوفر" اليوم سنقوم باعداد بسبوسة اقتصادية ولذيذة في الوقت ذاته...

المقادير

1- ثلاثة اكواب من السميد
2- كوب من الحليب السائل او ثلاث ملاعق من حليب البودرة مع كوب ماء
3- كوب من اللبن
4- ملعقة صغيرة من الفانيليا
5- ملعقة صغيرة من قشر البرتقال
6- ملعقة صغيرة من البيكنك باودر
7- نصف كوب من السكر
8- لوز للتزيين
9- مقدار ثلاثة أكواب من القطر (الشيرة)

طريقة الإعداد:

1- يوضع السكر والحليب في كاسة ونحرك جيدا حتى يذوب السكر تماما.

2- نضيف السميد الى الخليط و يحرك ثم نضيف البيكنك باودر والفانيليا واللبن وميروش قشر البرتقال ويخلط المزيج جيداً.

3- في صينية فرن مدهونة نصب المزيج ونساوي السطح بالملعقة، يترك في الثلاجة لمدة ساعتين على الاقل حتى يتشرب السميد السوائل كلها.

4- يخرج من الثلاجة ويقطع بالسكين بالاشكال التي نريدها ونرتب حبات اللوز على السطح، يدخل في فرن متوسط الحرارة ويخرج حينما يكتسب اللون الذهبي البراق.

5- نعمل القطر، بوضع ثلاثة اكواب سكر مع كوب ماء في قدر ويحرك حتى يذوب السكر ويترك ليغلي مع اضافة ملعقة صغيرة من عصير الليمون و فانيليا او هيل...

6- نخرج البسبوسة الحارة من الفرن وتقطع وتسقى بالقطر وهي حارة حتى تتشرب جيداً القطر وتقدم هي باردة مع البوظة.

(تكفي 10 اشخاص)

الشبكة
alshabaka
aliraqya

الكلمات المتقاطعة

اعداد: ثريا جواد

الكلمات الافقية

١-صاحبة الصورة: مطربة عربية
٢-ملحن مصري (راحل)
٣-في الوجه، من الطيور
٤-فراغ، شخصية كارتونية (م)
٥-خصم، عكس ميت
٦-في الفم (م)، سقي، علم مذكر
٧-مطبوعات ورقية، ودود ناقص الحرف الأخير
٨-مركز قضاء في محافظة أربيل
٩-من التوابل
١٠-نادي كرة قدم إنجليزي

الكلمات العمودية

١-ملك بابلي
٢-للتمني(م)، جمع سحلية
٣-ماركة موبايل، نصف فوزي
٤-سلاح فتاك، حجر كريم، زاوية (م)
٥-نصف أحمد، قرية في الموصل (م)
٦-جمع لمسة، نوع من الصابون
٧-حروف متفرقة، لاعب كرة قدم تركي
٨-علم مؤنث
٩-نذبح الذبائح
١٠-ولاية أمريكية (م)

م	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١										
٢									■	
٣		■				■				
٤				■						
٥					■		■	■		
٦			■				■			
٧				■						
٨										
٩	■		■							
١٠										

مواليد سنة 2000

نبذة

تمثل سنة ٢٠٠٠ من بعد تكويني ظاهرة نسق وهذه الظاهرة تحدث كل ٢٠ سنة ويكون مولود هذه الظاهرة استثنائيا، فهو لا يستطيع أن يمثل حالة الوسط في حياته، أما أن يكون عاملا إيجابيا او سلبيا وهي سنة نخشى كثيرا من مواليدها، فهم يملكون قدرة بدنية عالية ورغبة كبيرة للتمرد على ذاتهم ونخشى من انخراط الكثير منهم باتجاه التطرف وأدناه الأيام الأكثر خطرا للوقوع تحت يد الأشرار وتوظيفهم بطريقة تدمر حياتهم وحياة من معهم وأدناه المواليد الأكثر عرضة للتطرف والتمرد . هذا البحث تكويني بعيدا عن مؤثرات البيئة والتربية الأسرية والتحصيل الدراسي، عملية مرتبطة بالطبيعة البشرية التكوينية والميول والطباع الخاصة بهم .

مواليد شهر حزيران

مواليد هذه الأيام (٤+٥+٨+٩+٢٥+٢٦+٢٩+٣٠)-حزيران-٢٠٠٠

الخريطة التكوينية حرجة مع خريطة رقمية صعبة (٤-٥-٣)(٥-٥-٤)(٨-٥-٧)(٩-٥-٨)(٧-٢-٦)(٨-٢-٧)(١-٢-٢)(٣-٢-٢)

مواليد شهر تموز

هم مواليد هذه الأيام (٥+٦+٧+٨+٩+١٧+١٨+٢٤+٢٥+٢٦+٣١)-تموز-٢٠٠٠

خريطتهم التكوينية حرجة مع خريطة رقمية صعبة (٥-٥-٥)(٦-٢-٦)(٧-٢-٧)(٨-٢-٨)(٩-٢-٩)

(٦-١-٦)(٧-١-٧)(٨-١-٨)(٤-١-٤)

الباحث الفلكي.. علي البكري

حلّ الكلمات المتقاطعة العدد السابق

الحمل

عاطفيا: وقت يعجّل من فرص زواجكم وارتباطكم ونجاح خطواتكم في هذا الاتجاه، الكثير يلمس تحسنا في علاقاته العاطفية. ماليا: وقت يصلح لكسب المال والحصول على مكافآت مالية. أمام الكثير منكم فرص للإنجاب لمن يشكو تعطيلا، يعد هذا الوقت من أهم الأوقات الفلكية إذا اتفق ذلك فسيولوجيا مع الزوجين.

الثور

عائليا: قد يستقبل البعض منكم ضيوفا داخل منزله أما على الصعيد المالي تزداد مصروفاتكم وتبدو عليكم علامات عدم الراحة نتيجة كثرة المتطلبات وضيق الوقت أمامكم في تلبية متطلبات البيت. عاطفيا تتهيؤون لفرص العاطفة والارتباط وربما البعض يتخذ قرارا صائبا لهذا اليوم.

الجوزاء

يسمح الوقت بتقديم أفكاركم ويمكن الحصول على فرصة عمل على الصعيد الرسمي.
تنجحون في كسر الجمود المهني والمالي الذي سيطر على مجمل أوضاعكم.
أنتم بحاجة لمن يقدم لكم الدعم في المواقف التي تحتاجونها.
هناك الكثير من الأحبة والأصدقاء قريبون منكم .

السرطان

يسعى مواليد هذا البرج لهذا اليوم لتعزيز مقدرتهم المالية والبعض يشتري ممتلكا او مركبة نقل. لديكم الوقت للدخول في حوار مع الشركاء في الجانبين العاطفي والمالي .لديكم الفرصة لاستعادة ديون سابقة ومن تشغله قضية قانونية قد يصل لنتيجة مرضية.
نستعيد الكثير من الطاقة البدنية والنفسية ونبدو

الأسد

بشعور أكثر رضا عن أنفسنا كما يسمح الوقت بتلبية احتياجاتنا الشخصية أو تلك التي نبذل جهدا مميزا للحصول عليها. البعض يحاول دفع مصالحه المهنية وإيجاد منفذ لشؤون معطلة سابقا.
الجميع سيشعر لاحقا بتحرر أجوائهم التكوينية المنسجمة مع إيقاعهم وهي بداية تضعكم في المقدمة فقط.

العذراء

حدوث متغيرات مهمة خلال الأيام القليلة القادمة تحتاج لدراسة حقيقية لواقعكم، فمهما حاولتم تعجيل هذه الفرص قد تجدون أن الوقت لم يحن. أما لهذا الوقت فأنتم تحتاجون إلى أخذ فرصة من الراحة وانتظار الأسابيع الثلاثة القادمة لإجراء تحرك يمكن من خلاله الحصول على مطلب. عاطفيا:انتم تقتربون أكثر من تحسن عاطفي.

الميزان

عليكم إنعاش حياتكم العاطفية والتوقف عن التذمر، الكثير بحاجة لمراجعة أحوالكم. ينتابكم شعور بالرغبة في مد جسور التفاهم مع الآخرين والسعي لتحسين صورتكم مع من تحبونهم، أنتم في وقت يقربكم نحو الأجواء الاجتماعية. مهنيا هو الوقت الذي يزداد من حولكم النشاط العملي وكثير من الفرص التي تظهر أمامكم .

العقرب

الكثير يحاول إيجاد تنوع في موارده المالية وتحقيق استقرار مهني وقد يتطلب ذلك تنوعا في العمل.
عاطفيا تتحسن الفرص لا سيما من ينتظر عودة علاقته إلى حالة طبيعية والكثير يتم موضوع خطبة او زواج خلال الأيام القريبة القادمة .

القوس

يبدي الكثير في نفسه الرغبة لاتخاذ قرار مصيري قد يكون من خلال الهجرة او البحث عن مصادر للعمل جديدة مع شركاء من جنسيات مختلفة .عاطفيا أجواؤكم تتغير من وقت لآخر وبشكل محسوس والكثير يبدأ يلمس تغيرا عاطفيا ينعكس إيجابيا على عائلته.

الجدي

ماليا: من يحاول استثمار هذا اليوم في إجراء صفقة مالية او شراء أسهم تجارية يكون قد اختار ما يناسبه من الناحية التكوينية. عاطفيا أجواء تساعد من خلال السفر والارتباط قد يأتي من خلال أحد الأصدقاء وهي من الفرص الأهم عن هذا الطريق ومنكن من يرتبط من مكان يبعد كثيرا عن إقامته.

الدلو

عاطفيا: أهم وقت لتتويج علاقاتكم بالارتباط والزواج وفرصة كبيرة لمن يرغب في إرجاع علاقة زوجية أصابها الفتور أو تخللتها مشاكل ولم يستطع إعادتها لوضعها الطبيعي. ماليا، قريبا تعرض للكثير منكم فرص الدخول في شراكات مالية، عليكم اتخاذ قرار سريع وعدم تضييع الفرص.

الحوت

العمل:يحصل البعض على فرصة للعمل والكثير يجد أن وقته يزدحم كثيرا وتبدو فرصكم وخيارات هذا اليوم إيجابية .عاطفيا تنجحون في كسب قضية عاطفية والكثير يشعر بالكثير من التحرر النفسي. ماليا تقتربون من أفق جيد ومهم إذا استطعتم الاستفادة من قوة تفكيركم.

والله اعلم

الشبكة
alshabaka
aliraqya

ريموندي وأزياء خريف 2021

«

بالإشارة إلى الفن التشكيلي في السبعينيات، قدم المصممان توماسو أكويلانو وروبرتو ريموندي مجموعة مليئة بالقطع الجذابة المشعة بالألوان الدافئة بكل درجات الأحمر وصولا إلى البرتقالي الفاقع. وايضا الأخضر الزمردي مع القطع الجلدية التي استحوذت على كل أزياء خريف وشتاء عام ٢٠٢١ - ٢٠٢٢ مع عدم الاغفال من مكملات الاناقة من اكسسوارات وأحذية وحقائب ايضا.

AQUILANO
RIMONDI

ترجمة واعداد مجلة

كانت هناك موضة ارتداء البوت النسائي العريض نسبيا تخليا عن البوت المرتفع الضيق، وقد اختفت السراويل بشكل نسبي الا تلك التي تمتاز بتشجيرات ونقوش مفعمة بالحيوية.

وما يقرب من عامين منذ أن عاد توماسو أكويلانو وروبرتو ريموندي إلى عالم الموضة بمشروعهم Shi.rt، طور الثنائي التصميمي مجموعة من القطع ذات الغرابة والجاذبية المحببة بتقليعات تشكيلية والتي تم تنفيذها بزخارف هندسية بصرية جرافيكية، تشير إلى مزاوجة التشكيل والأزياء مع طغيان موضة سبعينيات القرن الماضي.

بينما كانت الأشكال الهندسية الظلية الانيقة وغير المعقدة هي من تتسيد المشهد، فقد طرحا افكارا جديدة ركزا فيها على التنانير الكاملة والفساتين الطويلة والمعاطف المصنوعة من الجلد والشمواه الاملس الجذاب متخليان عن الفرو والريش بشكل مختلف عن السنوات التي سبقت هذه الموضة، وتم التركيز على إضافة وفرة الأشكال الهندسية-مثل الشبكات(الكاروهات) والدوامات وصب كتل الألوان -مع اضفاء المزيد من السمات التشكيلة، ومراعاة الاستدامة اي استخدام ألياف توجد في الطبيعة وأساسها ليس بترولي. يمكن تقسيمها إلى مجموعتين رئيسيتين: سليلوزية أو ألياف نباتية وألياف بروتينية أو ألياف حيوانية وهي مايسمى بالموضة الواعية اجتماعياً والصديقة للبيئة، وهو موضوع تناوله المصممان منذ تأسيس علامتهما التجارية، فقد استخدما الجلود المصنعة النباتية للفساتين المنحازة وكذلك الفينيل الصديق للبيئة لصنع التنانير القصيرة ذات الأحزمة ، وهي أكثر القطع جرأة في العرض.

تمكنا Aquilano و Rimondi من تزويد النساء بملابس جذابة فخمة بعض الشيء وقد يحق لنا ان نصنفها بالازياء البرجوازية.

AQUILANO.RIMONDI

تبقى علامة تجارية إيطالية متميزة بتصاميمها المعاصرة ذات اللمسة الاحترافية الراقية بعيدا عن التقليعات المجنونة اي ان سيدة من طبقة عاملة او حتى برجوازي قد ترتدي تصاميمهما العملية المحببة، حتى انها برزت كعلامة تجارية فريدة من نوعها منذ أول مرة ظهرت فيها على منصات عرض أسبوع الموضة الإيطالي في ميلانو في سبتمبر 2008.

بدأت شراكة توماسو أكويلانو وروبرتو ريموندي، وقد كانا معروفين في إيطاليا وخارجها، حتى حصلا على دعم الهيئات الصحفية الكبرى وزبائن الأزياء الأكثر أهمية. بسبب السمات المميزة لإبداعاتهما - مزيج من الأقمشة عالية النطاق والمبتكرة والأنماط الحصرية المتأثرة بالفن والملامح المكررة والأزياء الإيطالية الراقية، تناسب دقيق ومميز. بدأ الاثنان العمل معا في عام 1998 كمستشارين ومتعاونين لماكس مارا.

مع تطور شهرتهما، تمكنا من العمل كمصممين مبدعين لبعض دور الأزياء المرموقة في العالم ومن هنا كانت نقطة الانطلاق .

الشبكة
alshabaka
aliraqya

تغلّبي على مخاوف تقدم العمر

كيكة بشمعة واحدة، قربها زهرية صغيرة فيها وردة بيضاء واحدة أيضاً بانتظار وصول صاحبة المناسبة التي ستفاجأ باحتفالنا بعيد ميلادها وبالهدية الصغيرة..

أنسام الشالجي

الحكاية

اتصلت سهى، ابنة صديقتي إيمان (اسم غير حقيقي) لتعبِّر لي عن خشيتها على والدتها التي ستبلغ من العمر خمسين سنة بعد شهر. قالت إنها باتت لا تأكل إلا القليل جداً، وتمضي يومها إما في النوم أو بافتعال المشكلات معها أو مع شقيقها ووالدها. وتخشى سهى أن تصاب والدتها بكآبة حادة قد تتطور إلى مرض عصبيّ على العلاج.

طاقة سلبية

ستكون حالة (إيمان) موضوعنا لهذا العدد، لأنها ليست خاصة بها فقط، إنما هي حالة تواجهها الكثيرات، وبينهن من تنجح بالعبور إلى برِّ الراحة النفسية، فيما أخريات يفشلن، والسبب الأهم يكمن في الطاقة السلبية التي تسيطر عليهن نتيجة الخوف من التقدم في العمر وتغيّر الشكل.. كانت إيمان زميلتي في الكلية، وفيما بعد أصبحنا صديقتين، نعرف أسرار بَعضنا البعض، ونتعاون في حل مشكلاتنا، وكنا نتقاسم اللقمة في سنوات الحصار. هذا لا يعني أننا نتشابه في كل شيء، فقد كانت إيمان تهتم بأناقتها جداً وتتفنن بوضع الماكياج، وكانت مهووسة أن لا تتغير مقاييس ملابسها، بمعنى أن زيادة كيلو غرام واحد في وزنها تجعلها تقسو على نفسها لتفقده بسرعة، متوقعة أنها لم تعد تجذب الأنظار! وبدأت مبكرة تخاف سنواتها، ولاسيما أن زوجها، الذي يكبرها بسنة واحدة فقط، يتمتع بتقاطيع وجه ناعمة لا تكشف عن عمره. قبل سنوات، فكرت إيمان أن تجري عملية تجميل كي تخفي آثار العمر التي تظهرها أكبر من عمرها، لكن زوجها رفض، وأكد لها أنه يحبها كما هي، وأنها ما تزال، في نظره، أجمل امرأة عرفها في حياته، ولم يكن يكذب، لكنها سمحت للمخاوف أن تتحول إلى طاقة سلبية، أحالت حياتها وعلاقاتها وبيتها إلى جحيم.

تعاون الزوج

ولأن التقدم في العمر يخيف النساء أكثر من الرجال، بحسب دراسات علمية، فإن زوج إيمان بدأ، بعد مناقشات معي، بمساعدتها لتستعيد طاقتها الإيجابية وثقتها بنفسها. أصبح لا يغادر البيت بعد عودته من العمل، وبضغط منه ومن شقيقتها وافقت أن تذهب معهم إلى المول أو السوق أو لزيارة الأهل. وفي كل مكان، كان زوجها يمسك يديها بحب كبير.. أقنعها بأن نظرة الآخرين إليها ليست بأهمية نظرتها لنفسها، وعلى مدى أشهر، حتى بدأت تستعيد الثقة بنفسها، لكن اقترابها من الخمسين أعاد إليها مخاوفها وأفقدها الثقة بنفسها مرة أخرى..

فنجان قهوة

دعوتها إلى بيتي بذريعة عيد ميلاد ابنتي، قالت إنها ستذهب لشراء هدية لها واعتذرت مسبقاً إن هي تأخرت بسبب الشوارع التي لا تُعرف أوقات الزحام فيها. في هذه الأثناء جاء زوجها وسهى وشقيقتها، هيأنا كل شيء، وحين دقت الباب فوجئت بعائلتها وأنا أهنئها بعيد ميلادها، دمعت عيناها وعاتبتني لأنني ذكرتها بعمرها وبأنها حاولت أن تنسى هذا اليوم. سارع زوجها وأعطاها هديته الصغيرة، وكانت عبارة عن فنجاني قهوة، نقش على أحدهما الرقم ٥٠ وعلى الآخر الرقم ٥١. قال لها إنهما سيشربان قهوتهما معاً، ولتتذكر دائماً أنه يكبرها بعام وسيستمر يحبها. قلت لها إن الإنسان هو من يصنع يومه وعمره وإن شكل الإنسان، أي إنسان، يتغير سنة بعد أخرى، وعليه أن يتصالح مع نفسه ويتقبل شكله الذي يتغير، ولابد من أن يعرف أن الآخرين يحبونه، ليس لشكله، إنما لأخلاقه وتصرفاته معهم ولإنجازاته، سواء على المستوى العائلي أم الوظيفي..

مخاوف مختلفة

تختلف مخاوف النساء من التقدم في العمر من امرأة إلى أخرى. كان فقدان الجمال والجسم المتناسق يخيف إيمان، بينما هناك امرأة تخشى سنواتها ما بعد الخمسين إن كانت غير متزوجة، فبدل أن تعيش أيامها، يأكل الخوف من المستقبل سنواتها. وتخشى الأخرى أن لا تجد ما يكفيها من المال لتصرف على نفسها وعلى أدويتها، وثالثة تخشى انشغال أبنائها عنها، ورابعة تخشى أن يتزوج زوجها بشابة أصغر منها..

حالة نجاح

في مرة سابقة، راجعتني سيدة في الخمسين من عمرها أيضاً، وقالت إن بناتها الثلاث قد تزوجن، وابنها الوحيد سافر إلى الخارج للدراسة، لذا أصبحت تخشى من أنهم لا يحتاجونها، وأنها لا تريد أن تفرض نفسها عليهم. أضافت أنها قد هرمت، وقطعاً فإن الشباب والصغار لا يرغبون في الجلوس معها، وعرفت منها أن بناتها يزرنها باستمرار، وأن أحفادها يمضون يومين في الشهر معها، وأن لا أساس لمخاوفها التي زرعتها بنفسها. وكان الحل أن تقوم هي بزيارة بناتها وأن ترافق أحفادها، سواء إلى الأسواق أو المتنزهات، وتحاول أن تتفهم عالمهم الذي يختلف عن عالمها حين كانت صغيرة، بل وحتى عن عالم بناتها. وبالفعل اشترت هاتفاً ذكياً وبدأ أحفادها يعلمونها الألعاب وصاروا أقرب إليها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وكانوا السبب في تعرفها على صديقات في عمرها على الفيسبوك، وبدأت معهن مشروعاً لبيع الأطعمة الجاهزة، وبذلك تغلبت على مخاوفها بتخطيط حقيقي، فنجحت وأصبحت تشع بالطاقة الإيجابية..

نصائح

للسيدات اللواتي يخشين تقدم العمر وظهور التجاعيد: عليهن أن يصادقن المرآة التي لا تعرف الكذب، وأن يعرفن أن التجاعيد هي تاريخنا الشخصي وسنواتنا بنجاحاتها وإحباطاتها، بحلوها ومرها، ولابد من القول إن عمليات التجميل ليست حلاً دائمياً، إنما هي عمليات عليها أن تكررها وتخسر الأموال، وربما صحتها أيضاً. وللتغلب على مخاوف الوحدة، فإن هناك العديد من منظمات المجتمع المدني تهتم بالمتعففين والأطفال والمرأة، وتستطيع أن تشارك في العمل التطوعي معهم، وستجد أن هذه المخاوف لا أساس لها. وهناك أمر مهم لابد للمرأة من أن تنتبه إليه، وهو أن تقدمها في العمر يعني أنها انتهت من واجباتها نحو عائلتها وأهلها، وآن الأوان لأن تتفرغ لنفسها، كأن تمارس هواية كانت لا تجد الوقت لها، الرياضة مثلاً، أو أن تذهب للتسوق سيراً..

وأخيراً

فإن جملة "أصبحتُ في الخمسين من عمري" ليست مخجلة ولا مخيفة، إنما هي حقيقة، والحقيقة الأخرى هي أن الجميع يكبرون، هذه هي سُنّة الحياة وعلينا أن نواجهها باسترخاء وثقة بالنفس..

ملاحظة

قبل أن أكمل الموضوع، سُئلتُ عن سبب عدم كتابة الأسماء الحقيقية أو نشر الصور؟ وأعتقد أن السبب واضح جداً، فنحن نناقش مشكلات إما شخصية، أو عائلية، وصولاً إلى أسلوب حياة سويّة تشع بالطاقة الإيجابية، ونشر الأسماء أو الصور قد يكون محرجاً جداً لأصحاب المشكلات..

في الميزان

طفولةٌ مُعذَّبة

توهمت أن الأقدار وأنا قد تصالحنا مع الأيام، لكنها خبأت لي ما لم أتوقعه.. إذا، تعالَ أيها القلب الضعيف نقلبِ أوراق زمن لم نعشه، ولم نفكر فيه سلفا، فما بالك تخافه، بل خف من أيام ليست لها -في أجندتنا- تواريخ أو أرقام، لنعش أيامنا ونترك وراءنا كل ما يمزق أوراقنا، أوراق حياتنا التي بدأت بالذبول لتحيا أوراق غيرها، هكذا هو الزمن.

رجاء خضير

قال الشاب (أ) الجميل العشريني العمر بأسىً واضح على ملامح وجهه: فتحتُ عيني على الدنيا والمعارك بين والديَّ لا تهدأ، أسمع الشتائم المتبادلة بينهما، ولكن كان والدي كان هو الأقوى والمنتصر دائماً، فيما تدخل أمي غرفتها لتبكي وتندب حظها العاثر بسبب زواجها من أبي. كنت أدخل عليها وأمسح دموعها، لكني لا أستطيع الحديث معها بشكل واضح آنذاك، ثم أذهب الى حيث يجلس والدي وأسحبه من يده كي يدخل إلى أمي ليرضيها. هو يفهم إشاراتي فيبتسم ويقودني لندخل عليها ويتصالحا. كبرتُ والحال نفسه، وبدأت أفهم سرّ الخلاف بينهما، فقد فهمتُ أن والدي ليس له عمل مستقر، يعمل كل فترة في مكان ثم يغيره، هذا الأمر كان يزعجُ أمي فتقول له: "لماذا لا تثبت في عملٍ ما وتستقر من أجلنا؟" فهي تخاف البطالة إذا ما استمر على هذا الحال. كان أبي يستهزئ بحديثها ويقولُ "الرزقُ على رب العباد،" فترد عليه أمي بالقول "أمرنا الله بالعمل والكفاح،" لا تنتهي مناقشتاهما إلا بعد حين، وحينما يتوتر والدي ويكسر كل ما تقع عليه يدهُ ويخرج.

في خضم هذا التوتر الذي يخيم على البيت كنتُ أفكر: لماذا أنا وحيد عائلتي؟ ليس لي أخ أو أخت،

صمت (أ) قليلاً ثم تابع حديثه:

في يوم كنا نجلس أنا و أمي لتذاكر لي دروسي، تشجعت وسألتها: أمي.. لماذا ليس لي أخ أو أخت كبقية الأطفال؟

شردت قليلاً ثم قالت بعد صمت: أنت تكفي يا ولدي!

لم أفهم وقتها ماذا يخفي جوابها.

أردف (أ) قائلاً: في أحد الأيام دخل والدي منشرحاً والفرحة تنطق في عينيه ورمى بأكياس الفاكهة التي يحملها في حضن أمي التي استفسرت عن سر فرحه ومن أين له هذا مؤشرة إلى الأكياس؟ فأجابها باختصار: "لقد وجدتُ عملاً، وسوف لن أتركه أبداً، إنه يدرُّ عليّ نقوداً كثيرة."

وقتها، سحبته أمي من يده ودخلا الغرفة، لتستفسر منه عن العمل وإذا كان حلالاً أم حراماً و.... كنت أسمع حديثهما من وراء الباب، أوضح أبي لأمي أنه يعمل عاملاً لتحميل ونقل الأثاث والبضائع من اماكن عدة الى محال لبيع الأثاث، وسكت ولم يبين لها أكثر من ذلك. بعد هذا الحديث انسحبت من خلف الباب بسرعة حينما سمعت وقع خطى والدي يريد الخروج من الغرفة، عدتُ أقرأ دروسي وأحضر واجباتي المدرسية، خرج والدي من البيت بعد أن ودعني وطلب مني أن أكون رجل البيت اثناء غيابهِ إلى عمله الذي يستمر إلى الصباح أو لأيام عدة.

مرت السنون بسرعة وأصبحت طالباً في الإعدادية، وبين آونة وأخرى كانت المعارك تندلع بين والديَّ، لأن أمي تلحُّ على والدي لمعرفة عمله ومكانه وهو لم يجبها يوماً!!

سكت (أ) عن الكلام بعد أن غسلت دموعه وجههُ الجميل ثم قال بعد دقائق:

في المدرسة بدأتُ أشعر، بل وأسمع أقاويل وكلاماً بذيئاً بحق والدي، في بداية الأمر لم ألتفت الى كلام الطلاب وأفسر موقفهم بالغيرة مني لأنني من الطلاب المتميزين بالدراسة. تكررت الحالة هذه، بل وبدأ أكثر الطلاب يبتعدون عني ويسمعونني كلاماً سيئاً بحق والدي.

عدتُ يوماً من المدرسة، فانفجرت بثورة كلامية وأخرجت ما في جعبتي، ما يضايقني، وقصصت لأمي معاناتي من قبل زملائي بسبب أعمال والدي المشبوهة، انهارت وجلست على معقد كان بقربها وقالت بصوت مسموع "هذا ما كنت أخشاه منه."

أخبرتها بقراري بترك المدرسة كي لا أسمع المزيد من الكلام السيئ بحق أبي!

ومن يومها لاحظت أن أمي باتت تخرج يومياً ثم تعود منهكة والحزن واضح عليها، وحينما أسألها أين كانت، لا تجيب، بل تغط في نوم عميق، استمر هذا الحال أشهراً عدة.

في يوم، وعندما عاد والدي من العمل (كما يدعي) اندلعت ثورة عارمة بين والديَّ وسمعتُ أمي تقول له كل شيء عرفتهُ (هي) عنه، أراد أن يسكتها دون جدوى، اضطررت للدخول عليهما لإيقاف ثورتهما، لكن جهودي باءت بالفشل، وتحول الصراخ والشتائم بينهما إلى الضرب، وكالعادة كان أبي هو المنتصر على أمي التي بدأت تستنجدُ بي، تدخلت مرة أخرى بالمعركة ودفعتُ والدي بقوة وأخرجته من الدار وهو يتوعدني وأمي بقتلنا يوماً ما، أغلقتُ الباب خلفهُ وقبلّتُ أمي وغسلتُ وجهها المغطى بالدم، ثم جمعت ما كسرهُ والدي من أدوات وأثاث وكل ما وقعت يداه عليه، نظفتُ البيت وخرجتُ لأجلب لأمي الطعام من السوق، وهناك سمعتُ بعض الجيران يتحدثون عن معاركنا التي لا تنتهي.

حزنتُ كثيراً وعدتُ إلى البيت، لأفاجأ بأمي معلقة بالمروحة السقفية في غرفتها! صرختُ: أمي...أمي، لم تجب، أسرعتُ إلى الخارج واستنجدتُ بالجيران والمارّة الذين أبلغوا الشرطة التي أخبرتني بأنها فارقت الحياة!

اتصل الجيران بوالدي الذي أتى وتحدث مع الشرطة والجيران ببرود قاتل وقال لهم "مشاكلنا عائلية وهذه تحدث مع الجميع."

قال له محقق الشرطة: "وهل جميع الزوجات ينتحرن لمجرد هذه الخلافات! أم أنها اكتشفت عنك أمراً لا تريد أن نعرفه؟" وبدأ الشجار بين والدي والشرطة، ونسي الجميع جثة أمي الممددة على الأرض بعد أن أنزلها رجال الشرطة من المروحة.

لا أعرف كيف فقدتُ أعصابي وأمسكت بعصا غليظة كانت بجانبي وانهلتُ على والدي ضرباً على رأسه وأنا أشاهد شريطاً سينمائياً لتعذيبه لأمي وضربه لها منذ كنت طفلاً وحتى الآن...

وقع والدي أرضاً، رفعتهُ الشرطة من على الأرض وأخذوه إلى المستشفى، أما بقية أفراد الشرطة فقد اقتادوني إلى مركز الشرطة بتهمة الشروع بقتل والدي!

بقيت جثة والدتي على الأرض لحين وصول أهلها وأقاربنا الذين قاموا بدفنها، دفنت وهي تعرف الكثير عن والدي ولم تخبرني بشيء عنه سوى ما سمعته من زملائي في المدرسة، لكن الصورة توضحت لي في مركز الشرطة حينما قال أحدهم لي "شكراً يا ولدي، لقد ساعدتنا بالقبض على والدك فهو من أشهر أفراد العصابة التي تقوم بسرقة البيوت والمحال."

وقتها فقط تبينت لي الأمور التي كنتُ أجهلها بشأن والدي وكانت تعرفها أمي (رحمها الله) ولكنها لم تخبرني بشيء عن هذا الأمر!!

إذاً، كان زملائي في المدرسة يعرفون ما هو عمل والدي! والجيران والأقارب الذين ابتعدوا عنا تدريجياً، وعجبت كيف لم تتوصل الشرطة إلى والدي! قد يكون عمله باسم آخر، أو أنه لا يتواجد معنا دائماً و....و....

أصدرت المحكمة حكمها علي بسبب ضربي لوالدي والشروع بقتله، وحُكم على والدي بالسجن سنوات طويلة، ولكن بعد خروجهِ من المستشفى.

وهكذا نحن (أنا و أبي) أخذنا عقابنا، لكن أمي ماذا سيكون عقابها عند الله بانتحارها!! الله أعلم بذلك!!

عدتُ يوماً من المدرسة، فانفجرت بثورة كلامية وأخرجت ما في جعبتي، ما يضايقني، وقصصت لأمي معاناتي من قبل زملائي بسبب أعمال والدي المشبوهة، انهارت وجلست على معقد كان بقربها وقالت بصوت مسموع "هذا ما كنت أخشاه منه."

الشبكة
alshabaka aliraqya

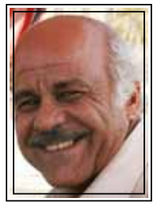

خضير الحميري

إبتزاز ألكتروني !

أصبح هذا العنوان خبرا نتداوله بشكل شبه يومي، وربما أصبح مهنة، مهنة لمن يمارسه مع سبق الإصرار والتكسب، ومهنة مقابلة لمن يحد منه و يرصد مرتكبيه، والطرف الثاني يتمثل بجهات رسمية وأخرى تطوعية، أثمرت في إيقاف نسبة محدودة من العمل الابتزازي، وأقول محدودة لأن أغلب الضحايا يترددون من الإبلاغ خوفا من اتساع نطاق الفضيحة.

شاهدت خلال الأيام الماضية عدداً من الفديوهات التي تتحدث عن أفانين هذا السلوك المستحدث، كما شاهدت اعترافات العديد من المبتزين الذين تم اصطيادهم متلبسين بالابتزاز المشهود، وتوصلت الى خلاصة مؤقتة مفادها ان أبرز ضحايا الابتزاز هي المرأة، التي غالبا ما تتساق الى الفخاخ مدفوعة بنوايا الطيبة أو الغيرة فضلا عن الجهل بالتقنيات والخفايا الإلكترونية، ولايفلت الرجل من هذه المصيدة بطبيعة الحال، ولا سيما في ملف العلاقات السرية والصفقات المشبوهة واللعب على الحبلين. وكنت طوال مشاهدتي لهذه الفديوهات أفكر كيف للمرء أن يبعد نفسه عن هذه المطبات والفضائح الكارثية ، وقد تبادر الى ذهني الجواب البسيط وهو: أن يبتعد عن الفضائح، ولكنه للأسف ليس بالجواب الصحيح، فقد عرفت من خلال الفديوهات ان الابتزاز لايشترط وجود فضيحة لنجاح مبتغاه، فهو يتكفل لك بالفضيحة المطلوبة، من خلال رسالة أو تسجيل بريء في موبايلك أو صورة من أرشيف العائلة لا تريد لها ان تظهر للعلن. فكرت ربما يكمن الحل في الابتعاد عن أصدقاء السوء والعلاقات غير الموثوقة، فوجدت فيما شاهدت أن أغلب الفخاخ يتم نصبها من أصدقاء وعلاقات لاتنقصها الثقة.

وحين تأملت في السبب أو الوسيلة التي يعتمدها المبتزون في الإيقاع بضحاياهم وجدت أنها تتمثل بالهواتف الذكية وتطبيقاتها التي لاتعد ولا تحصى..ومنها استنتجت أن الابتعاد عن هذه المطبات يتمثل في استخدام (الصرصور)..

عودوا الى الصرصور!

الشبكة
alshabaka
aliraqya

ذاكرة
عملٌ بالصُّدفة

بيان الصفدي

كان العراق مقصد آلاف الطلاب العرب الفقراء، وأنا منهم، لأن كل طالب كان يتقاضى ٣٠ ديناراً مع السكن والكتب بالمجان، مع بدل ملابس شتوية وصيفية. لهذا توجهت إلى العراق أواخر صيف ١٩٧٦ بلا علم أسرتي، فقد كان الخلاف متصاعداً بين النظامين، فتقدَّمت بطلب قبولي، لكن ظهرت قائمة القبول العادية والاستثنائية ولم يكن اسمي ضمن المقبولين، بعد وشايات من طلبة سوريين كما عرفت، فاسودت الدنيا في وجهي، وعزمت على العودة إلى سورية.

قبل أن أعود رحت أبحث عمن يسلفني مبلغ العودة، فقد كنت مفلساً تماماً، وخطر لي أن أمرَّ بمبنى (رئاسة تحرير مجلتي والمزمار) في الوزيرية لأسأل عن مصير ثلاث قصص وقصيدة للأطفال كنت قد سلمتها للاستعلامات عندهم قبل أسبوعين، ففاجأني الموظف بقوله:

"رئيس التحرير يريد يشوفك!"

دخلت غرفته، وإذا بشاب وسيم بشوش، رحب بي وأثنى على كتاباتي، وأخبرني أنهم بحاجة إلى كوادر للعمل، شرحت له حالي، فأكد لي أنه من السهل تأمين قبولي في السنة المقبلة، وأضاف:

"لكنك تستطيع أن تعمل معنا فوراً بالمكافاة الشهرية، ومنذ الغد!"

ذلك الشاب هو فاروق سلوم.

كان العرض خيالياً لشاب صغير لا يحلم بأكثر من نشر بعض كتاباته، ولم يسبق لي سوى نشر مجموعة شعرية للكبار قبل عام باسم (ويطرح النخل دماً) عن اتحاد الكتاب العرب في دمشق -الذي قبلني عضواً فيه على صغر سني- وبعض القصائد المنشورة في مجلات وصحف من أهمها (الآداب) اللبنانية ومجلة (أسامة) للأطفال بتشجيع من رئيس التحرير وقتها الأستاذ زكريا تامر.

قلت لفاروق: "هل يمكن صرف مكافأة موادي المقبولة عندكم؟ فشعر بمقدار حاجتي، وأمر المحاسب (نبيل) بصرفها لي، فخرجت بمبلغ ٤٥ ديناراً، وقد أحسستها كنزاً في ذلك الظرف.

عملت في العام الأول بمكافأة شهرية قدرها ٤٠ ديناراً وكانت تعادل ١٥٠ دولاراً تقريباً، لكن برزت مشكلة كبيرة، وهي السكن، فقد بقيت لأسابيع متسكعاً بين الأقسام الداخلية ضيفاً ثقيلاً على بعض الطلاب السوريين، ففي العراق وقتها لا غرف للإيجار، وممنوع السكن للغريب -وخاصة الأعزب- بلا موافقة أمنية، ورحت أشكو حالي لزملائي في العمل، فتطوع عبد الإله رؤوف لحلها، فقد كان عديله (أركان العبادي) المسؤول الثقافي في اتحاد شباب العراق، فكلمه، وبين ليلة وضحاها انتقلت من متسكع بين الأقسام الداخلية وطالب قبول جامعي مشبوه! إلى مسؤول الصفحات الثقافية في مجلة "الشباب" وأسكن شقة أنيقة مفروشة في عمارة تابعة للاتحاد قرب ساحة عنتر، تقاسمتها مع رسام مصري مقيم فيها!

ولحسن الطالع أيضاً تعرفت في المجلة إلى نخبة من الأعزاء الطيبين أذكر منهم: شامل عبد القادر وحميد عبد الله وعلي رضا وعلي شاكر وفاضل طعمة وكامل خورشيد ومحمد سبعاوي وآخرون، ولا أنسى أن الثقة كانت كبيرة إلى درجة التندر على النظام وقتها، ولاسيما مع شامل وحميد –الذي صار دكتوراً الآن-.

في العام الدراسي التالي ١٩٧٧-١٩٧٨ قبلت بسهولة بعد أن حققت نجاحات ملحوظة في عملي، ولُحنت لي أغانٍ عدة في الإذاعة والتلفزيون، واخترت الجامعة المستنصرية، قسم اللغة العربية، وما إن حصلت على سكن في القسم الداخلي حتى فررت من العمل في مجلة "الشباب" لأنني كنت أشعر بخجل داخلي من العمل في تلك المجلة على الرغم من طلب الجميع أن أبقى معهم، وكانت مكافأتي الشهرية وقتها ٥٠ ديناراً.

كنت بعد مرور سنة قد تعرفت إلى بغداد جيداً، وإلى الكثيرين من أدبائها، وسافرت في رحلات متعددة، من البصرة جنوباً حتى السليمانية والموصل شمالاً، وصارت "مجلتي والمزمار" بيتاً وأسرة لي، ولاسيما بعد تحوُّلها إلى (مديرية ثقافة الأطفال) وعلى رأسها سيدة جليلة قلما يجود الزمن بمثلها هي السيدة أمل علي الشرقي.

وبدأ شريط غريب وعجيب لحياة جميلة على الرغم من كل منغِّصاتها ومخاطرها.